کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب عُدّة الداعی و نجاح الساعی
مؤلف ابوالعباس جمال الدین احمد بن محمد بن فهد حلی
موضوع تألیف در مطالب رجبیه بدعاء
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۲۹۹۱
۱۳۵۲
۱۸۲۷
۱۹۶

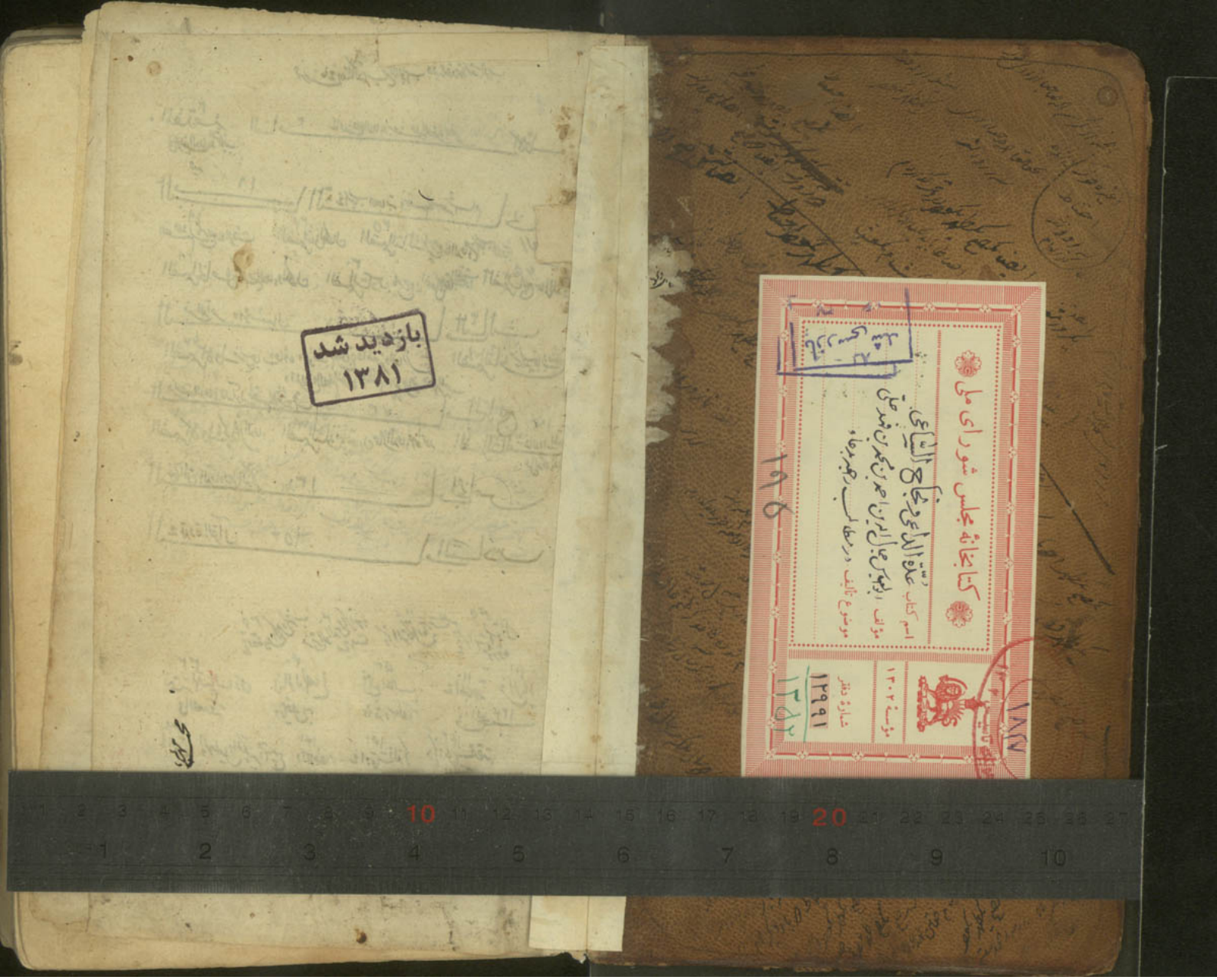
بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب عدة الداعی و نجاح الساعی
مؤلف ابو العباس جمال الدین احمد بن محمد بن فهد حلی
موضوع تألیف در مطالب رجبیه بدعاء
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۱۲۹۹۱
۱۸۲۷

فهرست ما في هذا الكتاب من الابواب وفيه مقدمة وستة ابواب

المقدمة في حقيقة الدعاء والترغيب فيه ٢

الباب الاول في الحث على الدعاء وبيان علو العقد والمقدار ٤

الباب الثاني في اسباب الاجابة وفيه خمسة اقسام ١٨

القسم الاول في ترجيح الوقت ١٩ القسم الثاني في المكان ٢٤ القسم الثالث في ترجيح الادعية من حيث الاجابة ٢٥ القسم الرابع في ترتيب الدعاء ٢٦

القسم الخامس في تركيب الدعاء والمكان ٢٨ القسم السادس في ترجيح الفعل على القول في الدعاء ٣٠ القسم السابع في حال الداعي ٣٢

الباب الثالث في آداب الدعاء وهو ثمانية ٤٧

القسم الاول في ترتيب الدعاء وهو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٤٧ القسم الثاني في استجابة دعاء المريض والامام المقسط والمظلوم والوالد لولده والغازي والمعتمر والغازي ٧٠

الباب الرابع في كيفية الدعاء وآدابه وفيه ثلاثة اقسام ٧٣

القسم الاول ما يكون قبل الدعاء ٧٣ القسم الثاني فيما يقارن حال الدعاء وهو امور ٧٨ القسم الثالث في ما يكون بعد الفراغ من الدعاء ١٠٢

الباب الخامس فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ١٣٠

الباب السادس في تلاوة القرآن ١٥٣

٣٩ تقديم الدعاء على الذبح ٣٠ فضل الدعاء عند الصياح ٣٤ ذكر التوكل وما جرت عليه عادة السلف ٣٥ كراهية السؤال ٣٩

٣٢ تتمة في تقسيم الناس في الصدقة ٤٠ في الوالد الصالح وما يتعلق به ٥١٣ في جمع الهالك وفاقته ومتعلقه ١١١ في المجاهد ١١١ فرار الماء في الصيف ١٢٤

١٣٨ في التهليل والتسبيح والتكبير والتهجيم ١٤١ والتسبيح ١٤١ في اوقات الذكر ١٤٢ ذكر الدعوات المستجابة في اوقات ١٤٢

١٤٥ في الاستسقاء ١٤٧ في استدفاع المطر وتجاوزه ١٥٠ في العوذ واجارة ١٥٧ في الاستشفاء بالقرآن ١٥٧ الكتابة للمصروف في الماء ١٥٩

١٥٩ فرار الكتكف بالقرآن ١٦٠ ما يتعلق باجابة الدعاء من القرآن

تعيين الدعوات ٢٧

٩١ ان دعوة الداعي للغير ١٠٩ في ضبط اقسام الذنوب والحسنات فيها

٩٤ احاديث حقوق الاخوان وما يناسب هذا ١١١ ذكر ادعية عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٠ ذكر ادعية عن الصحابة ٩٧ اضرار الدعاء على الصوار

١٣٣ حديث ... ١٣٤ ... ١٥٤ ... ١٥٦ ... ١٧١ ... ١٧٢ ذكر اوصاف النفس الامارة

کتابخانه
مجلس شورای ملی

وقال علی علیه السلام
امور الناس الی خمسة وعشرین قسما خمسة بالقضاء والقدر وخمسة
وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة
بالوراثة فاما التی بالقضاء والقدر فالعمر والرزق
والاجل والولد والسلطان واما التی بالاجتهاد
العلم والکتابة والفروسیة
واما التی بالعادة فالاکل والنوم والمشی والنکاح
واما التی بالجوهر فالمروة والامانة والسخاء والصدق
والتواصل واما التی بالوراثة فالشکل والجسم
والهیئة والذهن والخلق والله اعلم

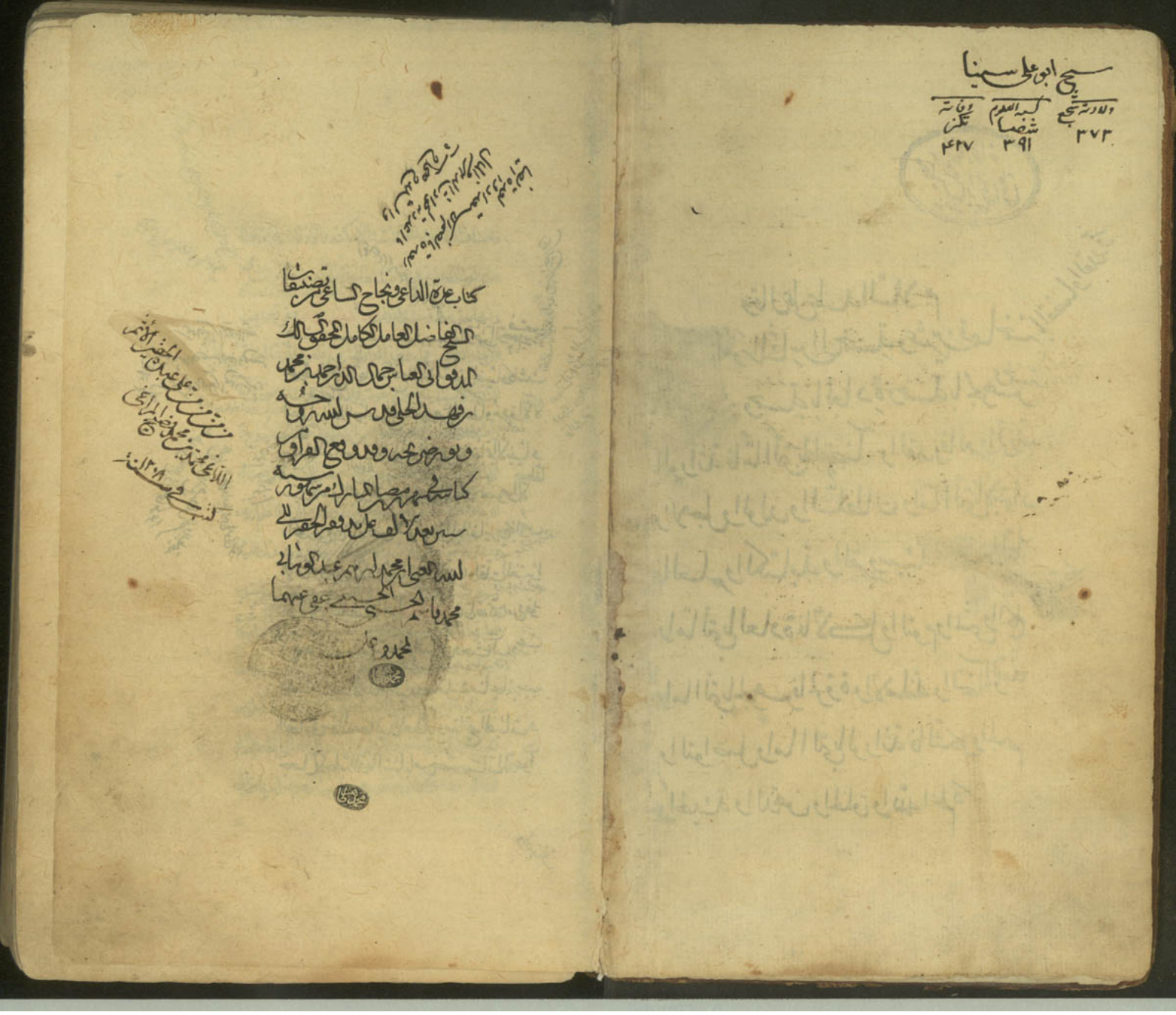

كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي من تصنيفات
الشيخ الفاضل العامل الكامل المحقق السالك
المدقق ابي العباس جمال الدين احمد بن محمد
بن فهد الحلي قدس الله روحه
ونور ضريحه وقد وقع الفراغ من
كتابته في شهر رمضان المبارك من شهور سنة
ستين بعد الالف على يد فقير الحقير الى
الله الغني ابن محمد ابراهيم عبد الوهاب
محمد قاسم الحسيني عفي عنهما
بمحمد وعلي

من من من علي عبده الحقير الاثم
اللاغي محمد بن محمد فصيح المراغي
كتب في سنة ١٢٠٨

شيخ ابو علي سينا

ولادته شجع	كسبه العلوم شصا	وفاته تكز
٣٧٣	٣٩١	٤٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف
الظلماء وباسط الرجاء ومانع النعماء ومجزل العطاء ومرفع الآلاء
سامك السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الأنبياء و
سيد الأصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء
والحجة على من في الأرض والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص
الانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت المزن في واقلت الغبراء
باقية الى يوم البعث والجزاء وبعد فان الله تعالى من وفور
كرمه علم الدعاء وندب اليه وألهم السؤال وحث عليه ورغب
في معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب
النجاة في سؤاله مقاليد العطايا ومفاتيح الهبات و
جعل لأجابة الدعاء أسبابا من خصوصيات الدعوات

واضاف

واضاف الداعين في الحالات والأمكنة والأوقات فوضعنا
هذه الرسالة الدالة على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي
وفيها مقدمة وستة ابواب اما المقدمة ففي تعريف
الدعاء والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعا لغة
النداء والاستغاثة يقال دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به
واصطلاحا طلب الأدنى الفعل من الأعلى على جهة الخضوع و
الاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في
الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد
ورد في الأخبار عن الأئمة الأطهار ما يؤكد ذلك ويدل عليه
ويرغب فيه ويهدي اليه • روى الصدوق عن محمد بن يعقوب
بطرقه الى الأئمة عليهم السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان
له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الأمر كما نقل اليه • وروى ايضا
باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام من بلغه شيء من
الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يقله • وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن

ابی عمیر عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله علیه السلم قال من سمع
شیئا من الثواب علی شیء فصنعه کان له اجره وان لم یکن علی ما بلغه
ومن طریق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلوانی مرفوعا الی
جابر بن عبد الله الانصاری قال قال رسول الله صلی الله علیه
واله من بلغه عن الله فضیلة فاخذ بها وعمل بما فیها ایمانا بالله
ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالی ذلک وان لم یکن کذلک فصار هذا
المعنی مجمعا علیه عند الفریقین **الباب الاول** فی الحث علی
الدعاء ویبعث علیه العقل والنقل **اما العقل** فلان دفع الضرر
عن النفس مع القدرة علیه والتمکن منه واجب وحصول الضرر
ضروری الوقوع لکل انسان فی دار الدنیا اذ کل انسان لا ینفک
عما یشوش نفسه ویشغل عقله ویضر به اما من داخل کحصول
عارض یغشی مزاجه او من خارج کاذیة ظالم او مکروه یناله من
خلیط او جار ولو خلص خلا من الکل فالعقل یجوز وقوعه
فیها واعتلاقه بها کیف لا وهو فی دار الحوادث التی لا تستقر
علی حال وفجائعها لا ینفک عنها آدمی اما بالفعل او بالقوة

فضررها

فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وکلاهما یجب ازالته
مع القدرة علیه والدعاء محصل لذلک وهو مقدور فیجب المصیر
الیه وقد نبه امیر المؤمنین وسید الوصیین صلوات الله علیه
واله علی هذا المعنی حیث قال ما من احد ابتلی وان عظمت بلواه
بلاؤه باحق بالدعاء من المعافی الذی لا یامن من البلاء فقد ظهر
من هذا الحدیث احتیاج کل احد الی الدعاء معافی ومبتلی و
فائدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع
مقصود او تقریر خیر موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم
علیهم السلم وصفوه بکونه سلاحا والسلاح مما یستجلب به النفع
ویستدفع به الضرر وسموه ایضا ترسا والترس جنة یتوقی
بها من المکاره قال رسول الله صلی الله علیه واله الا ادلکم
علی سلاح ینجیکم من اعدائکم ویدر ارزاقکم قالوا بلی یا رسول الله
قال تدعون ربکم باللیل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء
وقال امیر المؤمنین علیه السلم الدعاء ترس المؤمن ومتی تکثر قرع
الباب یفتح لک قال الصادق علیه السلم الدعاء انفذ من السنان

الحديد وقال الكاظم عليه السلم ان الدعا يرد ما قدر وما لم يقدر
قال احد ما قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال عليه السلم حتى لا
يكون وقال عليه السلم عليكم بالدعا فان الدعا والطلب الى الله تعالى
يرد البلا وقد قدر وقضى فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعى الله
وسئل صرفه صرفه • وروى زراره عن ابي جعفر عليه السلم
قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه واله
قلت بلى قال الدعا يرد القضا وقد ابرم ابراما وضم اصابعه
وعن سيد العابدين عليه السلم ان الدعا والبلا ليتوافقان
الى يوم القيمة وان الدعا ليرد البلا وقد ابرم ابراما • وعنه
صلوات الله عليه الدعا يدفع البلا النازل وما لم ينزل فقد
صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده حذر
الاطالة ظن دفع الضرر بل علم للقطع بصحة خبر الصادق
واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات قوله تعالى
قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

داخرين

داخرين فجعل الدعا عبادة والمستكبر عنها كافر وقوله تعالى
وادعوه خوفا وطمعا وقوله تبارك وتعالى واذا سئلك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية قد دلت
على امور الاول تعريضه تعالى لعباده بالسؤال بقوله واذا سئلك
عبادي عني فاني قريب الثاني غاية عنايته بمسارعة اجابته
ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب
ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث خروج هذا الجواب بالفا
المقتضي للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد
الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعا وشرفه عنده
تعالى ومكانه منه قال الباقر عليه السلم لا تمل من الدعا فانه من الله
بمكان وقال عليه السلم لبريد بن معاوية بن وهب وقد سأله
كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعا • فقال عليه السلم كثرة الدعا
افضل ثم قرا قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم الخامس
دلت هذه الاية على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان

ليكون قريبا من كل من يناجيه السادس امره تعالى لهم بالدعاء
في قوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني السابع قوله وليؤمنوا
بي وقال الصادق عليه السلام اي وليتحققوا اني قادر على
اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم
وفيه فايدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم
في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مرادهم ونيل سؤلهم
فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع حوجته
كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته
كما ان علمه بعجزه عند على الضد من ذلك ولهذا ترى بعضهم
يجتنبون معاملة المفلس الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد
الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم
باجابة الدعاء ومثله قول الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى
يعطاه ويروى هذا الحديث ايضا عن النبي صلى الله عليه
واله وقال عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك بالباب

فان

فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى
قوله اجيب دعوة الداع فالجواب سبب منع الاجابة احد
الامور الآتية شرطها من طرف السائل بان يكون قد سال الله عز وجل
غير متقيد بآداب الدعاء ولا جامع لشرايط وللدعاء آداب
وشروط لابد منها ان شاء الله تعالى روى عثمان بن عيسى
عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اية في كتاب
الله عليهما ولا اجدهما قال عليه السلام ما هما قلت قول الله تعالى
ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال عليه السلام
افترى الله خلف وعده قلت لا قال عليه السلام فلم ذلك قلت
لا ادري فقال عليه السلام لكني اخبرك من اطاع الله فيما امره
ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال عز
تبدا فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على
النبي واله صلى الله عليه واله ثم تذكر ذنوبك فتقربها ثم تستغفر
منها فهذه جهة الدعاء ثم قال عليه السلام وما الاية الاخرى
قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه والى لا ينفق

قال انتري الله اخلف وعده ثلثا قال نعم ذلك
ثلثا لا ادري

ولا ارى خلفا قال عليه السلم لو ان احدكم اكتسب المال من حله
وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف عليه واما
ان يكون قد سال ما لا صلاح له فيه ويكون مفسدة له ولغيره
اذ ليس احد يدعو الله سبحانه وتعالى على ما توجبه الحكمة فيما
فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه
او يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة
اجابته او يؤخر له ان اقتضت التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم
عليهم السلم يا من لا تغير حكمته الوسائل ولما كان علم الغيب
منطويا عن العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوية
وتخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا مما فيه فساده
صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه ويلح في السؤال عليه
ولو يعجل الله اجابته ويفعله به لهلك البتة وهذا امر
ظاهر العيان غني عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا
ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا

خرج

خرج قول علي عليه السلم رب امر حرص الانسان عليه فلما
ادركه ود ان لم يكن ادركه وكفاك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه وتعالى من وفور كرمه وجزيل
نعمه لا يجيبه وذلك اما السابق رحمته به فانه هو الذي
سبقت رحمته غضبه وانما انشاه رحمة به وتعريضا
لاثابته وهو الغني عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه
بان المقصود للعبد من دعائه هو الاصلاح حاله فكان
ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له
فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه
بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمي
الذي لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا توهمه
علما على شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه
ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه فهذا وهذا
هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله على ما ورد في

بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلم
انه قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان
افضلهما عند الله عز وجل ادبهما قال قلت جعلت فداك
قد علمت فضله عند الناس في النادي والمجالس فما
فضله عند الله عز وجل قال عليه السلم بقراءة القران كما
انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان
الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب منه
قول الصادق عليه السلم نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا
فاعربوها فاذا كان المراد من هذين الحديثين ما دل
عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير
المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع
ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو وايضا
اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فائدة فيه فلا يكون مامورا به
لانتفاء فائدته حينئذ ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى
حذاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن في بعض الادعية

لافتقارها

لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة
الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله تعالى عن استحضار ادلة
النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف المشاهدة
من العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلم ووصاياهم
فانهم دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا
في آداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها في هذا
الكتاب ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم
يكن المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله انه لما
كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس
الى تأويلهما فبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على
نفسه في حال ضجره بما فيه ضررها واستشهد على ذلك
بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل الله للناس
الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم
واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول

الانسان رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم
اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضى اليهم اجلهم
لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه وتعالى لا يعجل لهم
الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون
دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله
عليه وآله سأل الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء محب على
حبيبه وبعضهم قال الذي لا يكون جامعا لشرايطه و
الكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا تدل على ذلك
لان الكلام قد ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق ان
نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه السلام ان الله
لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونا ويجازي
عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه
بل يجازي على قصد الانسان من دعائه كما سمع من بعضهم
يقول عند زيارته المعصوم عليه السلام واشهد انك قتلت
وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة

ان

ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده و
وجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء
لا يجزي على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك
ويدل عليه اجماع الفقهاء اعلى الله تعالى درجاتهم على ان
الانسان لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف
القائل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان
ذلك اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم ان الاعراب
الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه
بل هو شرط في تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو
رتبته وخرج قول الجواد عليه السلام ودعائه الله من
حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن
ملحونا كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة
الدلالة في معانيها افضل من الالفاظ المتأولة ولهذا
كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا
فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعاء وخصوصا اذا كان

ليضا م

واعراب كلامه اذا لم يلحن في الاعراب صحاح

پاداش دادن

قال بعض العلماء الفصاحة ايصال المعنى الى القلب في
احسن صورة من اللفظ واصل فصح البيان يقال لكل ناطق
فصيح لانه يبين عما في ضميره وما لا ينطق فهو اعجم وفصح وفصاحة
لغة وافصح اذا تكلم بالعربية ولسان فصيح اي ناطق
صور الشهاب

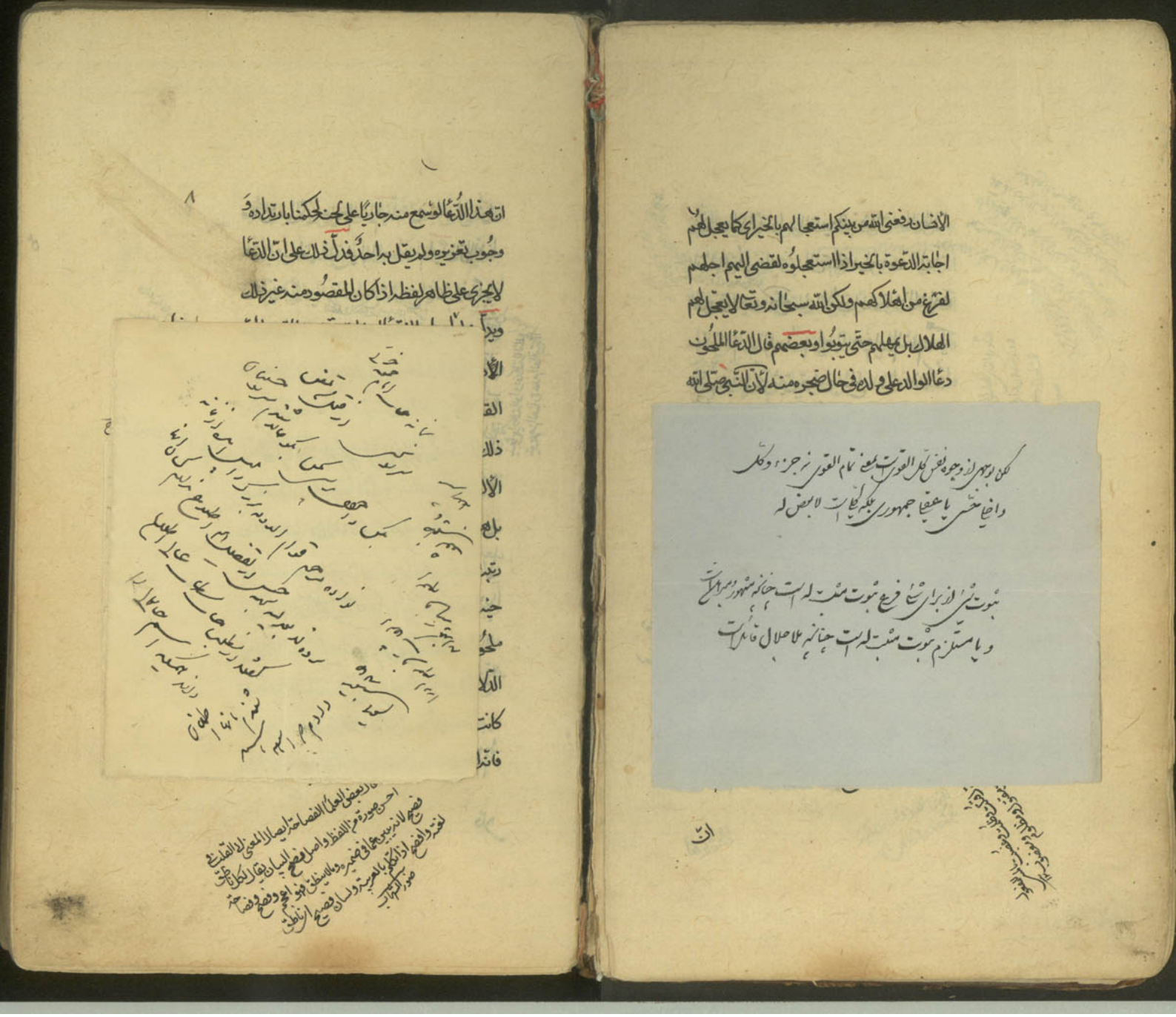

الانسان رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم
اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضى اليهم اجلهم
لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه وتعالى لا يعجل لهم
الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون
دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله

لكن بوجهي از وجوه نفس كل القوى است بمعنى تمام القوى نه جزء وكل
واخلى حسي يا عقلي جمهوري بلكه كليات لا بعض له

ثبوت شيء از براي شيء فرع ثبوت مثبت له است چنانكه مشهور ومبرهن است
و يا مستلزم ثبوت مثبت له است چنانكه ملا جلال قائل است

ان

٨

ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده و
وجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء
لا يجري على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك

الانسان رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم
اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضى اليهم اجلهم

[illegible]

يقول عند زيارته المعصوم عليه السلم واشهد انك قتلت
وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة

[illegible]

ان

ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده و
وجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء

[illegible]

كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل
فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعاء وخصوصا اذا كان

قال بعض العلماء الفصاحة ايصال المعنى الى القلب في
احسن صورة من اللفظ واصل فصح البيان يقال لكل ناطق
فصيح لانه يبين عما في ضميره وما لا ينطق فهو اعجم وفصح وفصاحة
لغة وافصح اذا تكلم بالعربية ولسان فصيح اي ناطق
صور الشهاب

منقولا عن الائمة عليهم السلم ليدل على فصاحة المنقول
عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ
اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا
النفار والنفور رميدن
سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تألم منه قيل سمع الاعمش
رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي
منه يتألم وروي ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب
فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله
وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء
فقال لا واطال الله بقاك فقال ما رايت واوا احسن
موقعا من هذه وقوله عليه السلم ان الدعاء الملحون لا يصعد
الى الله اي لا يصعد اليه ملحونا يشهد عليه الحفظة بما
يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ويجازى عليه كذلك
بل يجازيه على قدر قصده ومراده من دعائه ويؤيد ذلك
ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال

قال

قال النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن
بعجمية فترفعه الملائكة على عربية مع انا نجد في ادعية اهل
البيت عليهم السلم الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنه
اسماء واقسامات ومنه اغراض وحاجات وفوائد وطلبات
وقسم حلف واصله القسامة وهي الايمان يقسم على الاولياء في الدم
فنسأل الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير
عارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا لم يكن
معربا يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة
اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات غريبة لم يقف على
تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه
يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله صلى الله عليه
وآله انما الاعمال بالنيات وقوله صلى الله عليه وآله نية
المؤمن خير من عمله وهذا نص في هذا الباب لان الجزاء وقع
على النية فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك
ولقوله عليه السلم ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى
امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم

فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلانا يعرب ويضحك منه فقال
فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله انما يراد الاعراب
الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا
اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح
لحن وما ذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله
مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت
بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ
وان المضر فيه عائد الى وقوعه في العمل دون اللفظ
واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام ومثل هذا قوله
النبي صلى الله عليه وآله رحم الله من سمع مقالتي فوعاها
وادّاها كما سمعها فرب حامل علم لا فقه له وهو قوله
الصادق عليه السلام اذا رويتم عنا فاعربوها لان الاحكام
تتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله صلى الله عليه
وآله حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها
الجنين انلقيه ام نأكله قال صلى الله عليه وآله كلوه ان شئتم

فان ذكاة

فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس يروي ذكاة الثاني
بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته
ويعضدها بالنصب فيكون معناه ان ذكاة الجنين مثل
ذكاة امه فلا بد فيه من تذكية له بانفراده ولا تبيحه ذكاة
امه ذلك فائدة من مغامض الفهم ودقيق العلم فان قلت قد
ظهر ان الباري سبحانه لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة و
الله الذي لا تبدل حكمته الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة
لا يفعله مع الدعاء واما اشتمل على المصلحة يفعله وان لم
يسأله لانه انما افاض الاعضاء وخلقه رحمة به واحسانا
اليه فما معنى الدعاء اذا اتفقت فائدته فالجواب من وجوه
الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما سأل الله انما صار مصلحة
بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق
عليه السلام في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل
ان الامر قد فرغ منه اذ ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلة
ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فان يعط

فائدة

يا ميسر انه ليس يقرع باب الا يوشك ان يفتح لصاحبه و
روى عمر بن جميع عنه عليه السلم من لم يسال الله من فضله
افتقر وعن علي عليه السلم ما كان الله ليفتح باب الدعا ويغلق
عنه باب الاجابة وقال عليه السلم من اعطى الدعا لم يحرم
الاجابة الثاني ان الدعا عبادة في نفسه تعبد الله عباده
به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر
مطلوب لله عز وجل من عبيده قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة
يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة
او في ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال الدعا مخ العبادة وفيما وعظ الله
تعالى به عيسى عليه السلم يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري
في الخلوات واعلم ان سروري ان تتبصبص الي وكن في ذلك
حيا ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعا المؤمن يضاف
الى عمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب على عمله الرابع

ان الاجابة

11

ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت
وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت اجلت الى ذلك الوقت
وكانت الفائدة من الدعا مع حصول المقصود زيادة الاجر
بالصبر في هذه المدة وان لم توصف بالمصلحة في وقت ما وكان
في الاجابة مفسدة استحق بالدعا الثواب او يدفع عنه
من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من
مسلم دعا الله سبحانه وتعالى دعوة ليس فيها قطيعة رحم
ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان
يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من
السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي
رواية انس بن مالك اكثر واطنب ثلث مرات وعن امير المؤمنين
عليه السلم ربما اخرت عن العبد اجابة الدعا ليكون اعظم
لاجر السائل واجزل لعطا الامل الخامس ربما اخرت
الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظم منزلته

عند الله عز وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته لسماع صوته

روى جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان

العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا

حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد

ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي

هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه

وانت اذا دعوت فلا يخلو اما ان ترى اثار الاجابة او لا

فان رأيت اثار الاجابة فمهلا لا تعجب بفضلك وتظن ان دعوتك

انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله

نفسه وابغض صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة

يقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك

فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك بالشكر والزيادة في العمل

والصلاح لما اولاك الله من الطائف الباسطة لرجائك

المرغبة لك في دعائك وشاء الله ان يجعل ما عجل لك

بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك

زيادة

زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل الاجابة لست لها

باهل وهو اهل ذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا

وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فان الحمد مقابل

النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار

ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر اثار

الاجابة فلا تقنط واهبط رحال رجائك بكرم مولاك وربما

اخرت اجابتك لان الله تعالى يحب ان يسمع دعاءك و

صوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز رضا من

دعائه عليه السلام حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله

شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادف محبة الله تعالى

لانه انما اخر لمحبة سماع صوتك فلا تقطع ذلك و

اما ثالثا فلتعجل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد

واقبض نفسك الامارة بالسوء من الله تعالى جلاله

وقل لعلي انما لم يستجب لي لان دعائي محجوب وعملي الاثم فيه

الملئكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم والتبعات قبلي او لان

قلبي قاسٍ او لاهٍ او ظني غير حسنٍ بربي وكل هذه الامور
حاجبة للدعا على ما سيجيء او لان هذا الكمال المطلوب لست
له اهلا فمنعته ولو كنت له اهلا لافاضه الكريم الرحيم
عليك من غير سؤالٍ فاذا يحصل لك الخوف وتعرف انك
في محل التقصير وان مقامك مقام العبد الحقير الذي
ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته
آماله وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من
الجري في ميدان السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات
الفائزين وتحقق انك مع هذا البعد والحقارة عن مولاك
وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين ومنفردا مع
المخذولين ان تخاذلت ساكتا عن الاستغاثة بمولاك
متقاعسا عن الاستقامة في طلب هداك يوشك ان ينتهز
بك الملعون فرصة الظفر فتعلق بك مخالبه وتنشب في
حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين
بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ

ولازم قرع الباب عسى ان يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار
في مناجات الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما
طلبته من جودك وسألته من كرمك غير صالح لي في ديني
ودنياي وان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك
وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير
ما عجلت واجعل نفسي راضية مرضية مطمئنة بما يرد علي
منك وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره واثر عندي مما
سواه وان كان منعك اجابتي واعراضك عن مسالتي لكثرة ذنوبي
وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد نبيي وباهل
بيته الطيبين الطاهرين سادتي وبغناك عني وفقري اليك وباني
عبدك وانما يسئل العبد سيده والى من حينئذ منقلبنا عنك
والى اين مذهبنا عن بابك وانت الذي لا يزيده المنع ولا يكديه
الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما
قاله علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلم في مناجاته
وتفكر فيما تضمنه من بسط الرجا الهي وعزتك وجلالك لو

واكدت الرجل عن الشيء رددت عنه اكدى الرجل اذا قل خيره قال الله تعالى واعطى قليلا واكدى اي قطع القليل

قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت
على فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني و
بين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت تاميلي للعفو
عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي
وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وتبسط بهذا
وامثاله رجاك لئلا تميل به جانب الخوف فيؤدي الى القنوط
ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولا تميل به جانب الرجاء
فتبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلم انما المؤمن
كالطائر وله جناحان الرجاء والخوف وقال لقمن لابنه
نامان يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من
نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من
خردل احدهما الرجاء والاخر الخوف نعم في حالة المرض
خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف

ورد

١٤

ورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلم مناجات يا من يرى ما في الضمير
ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى في الشدائد
كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن ملكه في
قول كن امنن فان الخير عندك اجمع ما لي سوى فقري
اليك وسيلة ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت
فاي باب اقرع فبالافتقار اليك فقري ادفع ومن الذي
ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا
لمجدك ان تقنط عاصيا والفضل اجزل والمواهب
اوسع مناجات اخرى اجلك عن تعذيب مثلي على ذنبي
ولا ناصر لي غير نصرك يا رب انا عبدك المحقور في عظم
شانكم من الماء قد انشات اصلي ومن ترب ونقلتني
من ظهر ادم نطفة احدر في قعر جريح من الصلب
واخرجتني من ضيق قعر بمنكم واحسانكم اهوى الى الواسع
الرحب فحاشاك في تعظيم شانك والعلى تعذب
محقورا باحسانكم رب لانا راينا في الانام معظما يخلي

عن المحفور في الحبس والضرب • وأرفده مالا وولدا فقتله
لقطعه بالسيف فرارا على اربه • وايضا اذا عدت مثلي و
طاغيا ر طائعا • تتمة فالعفو لمن يجني • فما هو الا في فيذر ذاته
المحو ر لكم شمة أعدته المحو للذنب • واطمعتني لما رأيتك غافرا
ووهابا قد سميت نفسك في الكتب • فان كان شيطاني لما
جوادي • عصتكم في توحيدكم ما خلا قلبي • فتوحيدكم
فيه والى محمد • سكنتم به في وحدة القلب واللب • وحيرانكم
هذي الجوارح كلها • وانت فقد اوصيت بالجاذي الخنب
وايضا رأينا العرف يحمي نزيلها • وجيرانها والتابعين
من الخطب • فلا ارتجى فيك يا غاية المنى • حماما نفعا
اذ صح هذا من العرف نصيحة وينبغي لك مع تأخر الاجابة
الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على
الخيرة وان الحاصل بك هو عين الصلاح لا فائدة غايته
التفويض الى الله تعالى وحوله علينا فانه • روى عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تضجروا انعم الله

ولا تفرحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا
يحدثن شيئا فيما لعله يذل حتفه وهلاكه ولكن ليقل
اللهم يحياه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري
هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على
احتماله وفسطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي
فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا
المعنى ما روي عن الصادق عليه السلام فيما اوحى الله الى موسى
ابن عمران عليه السلام يا موسى ما خلقت خلقا احب الي
من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه
لما هو خير له واني اعلم بما يصلح عبدي فليصبر على
بلائي وليشكر على نعمائي ما انبته في الصديقين عندي اذا
عمل برضائي واطاع امري وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني
فيما امرتكم به ولا تعلموني فيما يصلحكم فاني اعلم به ولا انجل
عليكم بصالح الحكم • وعن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله

انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعمله
الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المرضى ويقترحه الا فلم والله
امره تكونوا من الفائزين • وعن الصادق عليه السلم يقول
سبحانه عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا
كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك
مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له • وعنه عليه السلم
يقول الله سبحانه ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي ان اغضب
فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلم من انقطع الي كفيته ومن سالني اعطيته ومن دعاني
اجبته وانما اوخر دعوته وقد استجبتها حتى يتم قضائي
فاذا اتم قضائي انفذت ما سئل قل للمظلوم انما اوخر
دعوتك وقد استجبتها لك حتى يتم قضائي لك على من ظلمك
لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون
قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا
عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي

الا بظلمه

الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما
امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني
في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد
فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك
يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين
الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب
فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمراة الثكلى
على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها
بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت
عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط
فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها
صاحبها لا يساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه
فوجدته ان سلم من الصلوة وبررت له امراة وعرضت عليه
نفسها اجابها وان عامله مؤمن خانه واما ما يدل
عليه من السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى اسهاب واضجار

فلنقتصر منه على اخبار الاول روى حنان بن سدير قال
قلت لابي جعفر عليه السلم اي العبادة افضل فقال ما من شيء
احب الى الله من ان يسأل ويطلب ما عنده وما احد ابغض
الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده الثاني
روى زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل
يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين قال هو الدعا وافضل العبادة الدعا قلت ان
ابرهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعا الثالث روى ابن
القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين
عليه السلم احب الاعمال الى الله في الارض الدعا وافضل
العبادة العفاف وكان امير المؤمنين عليه السلم رجلا دعا
الرابع روى عبيد بن زراره عن ابيه عن رجل عن
ابي عبد الله عليه السلم الدعا هو العبادة التي قال الله تعالى
ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادع ولا تقل ان الامر قد
فرغ منه الخامس روى عبد الله بن ميمون القداح

عن ابي

عن ابي عبد الله عليه السلم قال الدعا كهف الاجابة كما ان
السحاب كهف المطر السادس روى هشام بن سالم قال
قال ابو عبد الله عليه السلم هل تعرفون طول البلا من قصره
قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعا فاعلموا ان البلا قصير
السابع روى ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلم ما
من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعا الا كان
كشف ذلك البلا وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن
فيمسك عن الدعا الا كان ذلك البلا طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم
بالدعا والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي عليه
السلم افزعوا الى الله عز وجل في حوائجكم والجؤا اليه في
ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعا مخ العبادة و
ما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما ان يعجل له في
الدنيا او يؤجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه
بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم التاسع وعنه صلى الله عليه
واله اعجز الناس من عجز عن الدعا وابخل الناس من

بخل بالسلم العاشر وعنه عليه السلم الا ادلكم على ابخل الناس
واكسل الناس واسرق الناس واجفا الناس واعجز الناس
الجفا ضد البر واصله البعد ضوء الشهاب
قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم
ولم يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا
يذكر الله تعالى بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي
يسرق من صلوته فصلوته تلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجهه واما اجفا الناس فرجل ذكرت بين
يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء
الحادي عشر وعنه صلى الله عليه وآله افضل العبادات
الدعا واذا اذن الله للعبد في الدعا فتح له باب الرحمة انه
لن يهلك مع الدعا احد الثاني عشر معاوية بن عمار قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم في الرجلين افتتحا الصلوة في
ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من
دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في
ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل وكل فيه

حسن

حسن قلت اني قد علمت ان كلا فيه حسن وان فيه كلا
فضل لكن ايهما افضل فقال عليه السلم الدعا افضل قال
اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
هي والله العبادة هي والله افضل اليست هي العبادة
هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهن
هي والله اشدهن الثالث عشر يعقوب بن شعيب قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله اوحى الى آدم عليه
السلم اني سأجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن
قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة
بينك وبين الناس فقال آدم عليه السلم بينهن لي يا رب فقال الله
تعالى اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك
فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك
فعليك الدعا وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فرضى
للناس ما ترضى لنفسك الرابع عشر من كتاب الدعا لمحمد بن الحسن

هي والله افضل م

الصفار يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه
عن سليمان بن عثمن بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا
واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته
وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سالني ولم تسالني
ثم قال صلى الله عليه وآله اسالوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه
شيء الخامس عشر بهذا الاسناد قال حدثني عثمن عمن رفعه
قال قال النبي صلى الله عليه وآله لتسالن الله ليقضين عليكم
ان لله عبادا يعملون فيعطيهم واخرين يسالونه صادقين
فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا
عملنا فاعطيتنا فيما اعطيت هؤلاء فيقول عبادي
اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسالني هؤلاء
فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء الباب الثاني
في اسباب الاجابة وينقسم الى سبعة اقسام لانها اما
ان ترجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او مكانه او الحالات

وهي

وهي قسمان حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء فهذه
خمسة اقسام وما يتركب من المكان والدعاء وما يتركب من
الزمان والدعاء صارت سبعة اقسام القسم الاول ما يرجع
الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلم
ما طلعت الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام
الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا خرج من البيت
في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند
دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان
يخرج ليلة الجمعة ويدخل ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلم
ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول
الليل الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه ولدنياه قبل
طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قتر عليه رزقه
فيسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه
الا عبد مؤمن سقيم يسالني ان اشفيه قبل طلوع الفجر

فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني ان اطلقه من
سجنه واخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسألني ان آخذ له
بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته قال فلا
يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر ۝ وعن احدهما عليهما السلم
ان العبد المؤمن يسأل الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء
حاجته التي سأل الى يوم الجمعة ۝ وعن النبي صلى الله عليه
وآله يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم
من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال خلق الله فيه
آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه
ساعة لا يسأل الله تعالى فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم يسأل
حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا
جبال ولا شجر الا وهو يشفق يوم الجمعة ان تقوم الساعة
فيه ۝ وعن الصادق عليه السلم في قول يعقوب عليه السلم لبنيه
سوف استغفر لكم ربي قال عليه السلم اخره الى السحر من ليلة الجمعة
وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة

الى ان

الى ان تستوي الصفوف بالناس واخرى من آخر النهار وروي
اذا غاب نصف القرص ۝ وقال الباقر عليه السلم اول وقت الجمعة
ساعة تزول الشمس الى ان تمضي ساعة يحافظ عليها فان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لا يسأل الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه
وروي عن جابر بن عبد الله قال دعا النبي صلى الله عليه وآله على
الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعا
بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه قال جابر فما نزل بي
امر غائط فتوجهت في تلك الساعة الا وجدت الاجابة
وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في
العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الآخرة
وفي رواية في السدس الاول من النصف الثاني من الليل ويعضدها
ما ورد من الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذكر
في الغافلين ولا شك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك
الوقت بخلاف النصف الاول فانه ربما يستصحب الخال فيه النهار
وآخر الليل ربما انتشروا فيه لمعايشهم واسفارهم وانما مخ

الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على
مجاهدة النفس ومهاجرة الرقاد ومباعدة ويثر المهاد والخلوة
بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من
جوف الليل وهي ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان في الليل ساعة ما يواقف فيها عبد مؤمن
يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت اصلحك الله واي
ساعة الليل هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس
الاول من الاول النصف الثاني واما الثلث الاخير فمتواتر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان آخر الليل يقول الله
سبحانه وتعالى هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه
سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروى
ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في الحديث
الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله
تعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله
المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله كذلك انما

قال

قال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل
ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة من اول الليل فيامره فينادي
هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي
بها حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت السماء
حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه
وآله **نصيحة** ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح في
تصديق الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من معالم
التنزيل ويؤدونه عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات
مع ذلك المنادي حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف على بابه
رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك
قد اذن لي في اعلامك برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم
ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا
يبقى له حاجة ولا لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل
خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا

بالثناء الجميل ولا يعرض عن منادي الملك مع حاجته الى مرسله
وينفصل عنه بغير جواب ويضيع المقصود من هذا الخطاب
اعراض المتهاونين فيستحق سخط الملك ويبوء بجواب ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين او اعراض
الغافلين فيقع في عساكر المحرومين فيبوء بثقله مع المجرمين
وما ورد من ترك مسئلة الله افتقر قال رضي الدين علي بن موسى
بن الطاوس قدس الله روحه الزكية وان شئت فقل في
ذلك الوقت اللهم قد صدقت بربوبيتك وبمحمد خاتم رسالتك
وبهذا المنادي عن جودك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه
عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة لوعودك فانا اقول
مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم
الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك
عن معدن نجاح مسئولنا هل من سائل فاعطيه سؤله
وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضي دوام اقباله
علي ودوام توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه الي وكمال

ادبي

ادبي بين يديه وان يحفظني ويحفظ علي كلما احسن به الي
وسمعنا قولك عن سيدنا ومولانا الذي هو اهل لبلوغ مامولنا
هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب اختيارا واضطرارا
لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه
وثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق والا فلسان
حالي وعقلي تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق و
سمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو
اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه
المستغفر من كل ما يكرهه مني المستجير به في العفو عني
فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار والا فلسان حالي
وعقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار
يستغفر عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو ذليل
حقير بين يدي عزته ورافته وقد جعلت ايها الملك ما
قد ذكرته من سؤالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلي
وانكساري امانة مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم

والرحمة والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح
بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما نعرضه قال وان لم تحفظ
ما ذكرناه ولا تهيأ لك ان تتلوه من هذا فاكتبه في رقعة
وتكون معك او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك
فاذا كان في الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك و
تقول ايها الملك المنادي عن ارحم الراحمين والاكرم الاكرمين
هذه قصتي قد سلمتها اليك ما لي لسان ولا جنان يصلح الكلام
اعرضه عليك هذا اخر كلامه وانا اقول ان تيسر لك ان
تدعو في ذلك الوقت بما وظفه اهل البيت عليهم السلم وعلموك
من ادعيتهم فبخ بخ وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم اني امنت
بك وصدقت رسولك وال رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما
اخبرونا به عن مكارم لطفك واوانس عفوك اللهم فصل
على محمد واهل بيته واشركني في صالح ما دعيت به في هذه
الليلة من عاجل الدنيا واجل الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله
ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصل على محمد واله

الطاهرين

الطاهرين واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلم انه قال
لا تعطوا العين حظها فانها اقل شيء شكرا وعن النبي صلى الله
عليه واله اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه
ليرضي ربه عز وجل لصلوة ليلة باهى الله به الملئكة فقال
اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم
افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له فائدة قد عرفت ان النهار
اثنتا عشر ساعة يتوجه في كل ساعة منها ويتوسل الى الله
تعالى بامام من الائمة الهدى عليهم السلم على ما رواه شيخنا في
المصباح بالدعاء الماثور لذلك وذكر السيد رضي الدين رحمه الله
ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة احد من الائمة عليهم السلم
واجارته عليه السلم ولكل يوم منه زيارة يختص بمن يرجى ظهور
الضيافة والاجارة عنه فيوم السبت للنبي صلى الله عليه واله
ويوم الاحد لمولانا علي عليه الصلوة وعليه السلم ويوم الاثنين
للحسن والحسين عليهما السلم ويوم الثلثا لعلي ابن الحسين والباقر
والصادق عليهم السلم ويوم الاربعا للكاظم والرضا والجواد

والهادي عليهم السلم ويوم الخميس للعسكري عليه السلم ويوم الجمعة
للمهدي عليه السلم وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وربما
انحصرت في ليالي الافراد الثلث وتاكدت في ليلة الجهني وهي ليلة
ثلث وعشرين منه وليالي الاحيا وهي اول ليلة من رجب وليلة
النصف من شعبان وليلتا العيدين فان امير المؤمنين عليه السلم
كان يعجبه ان يفرغ نفسه في هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم
دعا ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه
عن الدعا مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب
الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد
لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلم قال اطلبوا الدعاء
في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافيا ونزول المطر
واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السما تفتح عند
هذه الاشيا • وعنه عليه السلم اذا زالت الشمس فتحت ابواب
السما وابواب الجنان وقضيت الحوايج العظام فقلت من اي
وقت فقال عليه السلم مقدار ما يصلي الرجل اربع ركعات مترسلا

ومن طلوع

ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروي والفجر طالع
وروى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز
وجل يجيب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعا في السحر الى طلوع
الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السما وتقسم فيها الارزاق
وتقضى فيها الحوايج العظام القسم الثاني المكان كعرفة وفي
الخبر ان الله سبحانه وتعالى يقول للملئكة في ذلك اليوم يا ملائكتي
الا ترون الى عبادي وامائي جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا
اتدرون ما يسئلون فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول
اشهدكم اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب ما لا يغفر
الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلة من ليالي الاحيا في
والحرم والكعبة • وروي عن الرضا عليه السلم ما وقف احد
بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في اخرتهم
واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله
والقاصد قاصد الى الله زائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي

في الارض المساجد فطوبى لعبد نظر في بيته ثم زار فيه ما يبتغي
وهو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده • وروى سعد بن مسلم
عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان اذا طلب
الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا
فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته
بما شاء الله فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول
كون النزول وقت الطلب الحوائج الثاني استحباب تصدر تقديم
الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد مكانا
لطلب الحاجة ومن اماكن الدعا بل من اشرفها عند قبر الحسين
عليه السلام • فقد روي ان الله سبحانه وتعالى عوض الحسين عليه
السلام من قتله باربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة
الدعا تحت قبته والائمة من ذريته وان لا يعد ايام زايريه من
اعمارهم • وروي عن الصادق عليه السلام اصابه وجع فامر
من عنده ان يحيشا جرا ويدا جيرا يدعوا الله عند قبر الحسين
عليه السلام فخرج رجل من عنده فوجد الجير على الباب فحكى له ما

امره فقال الرجل انا امضي لكن الحسين امام مفترض الطاعة
وهو ايضا امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه
وعرفه قوله فقال عليه السلام هو كما قال لكن اما عرفت ان لله تعالى
بقاعا يستجاب فيها الدعا فتلك البقعة من تلك البقاع القسم
الثالث ما يرجع الى الدعا من اسباب الاجابة وهو ما كان
متضمنا للاسم الاعظم او لا يعلم بعينه الا من اطلعه الله تعالى
عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلام وقد ورد تلويحات
عليه واشارات اليه مثل ما روي في آخر الحشر وما روي
في اية الكرسي واول آل عمران وفي طه فقيل يكون في الحي القيوم
لانه الجامع بينهما والموجود فيهما وعن النبي صلى الله عليه
واله جمع الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد
العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل يا
ذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا يا هو يا من هو ويا هو
يا من لا هو الا هو لا اله الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسما
الرب واعلاها محلا في الذكر والدعاء وجعل الامام سايد الاسما

وخصت به كلمة الاخلاص ووقفت به الشهادة واعلم ان هذا
القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا
الاسم المقدس قد امتاز عن ساير الاسما بخواص الاولى انه علم
على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة
ولا مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل احد يسمى الله غيره
الثانية انه دال على الذات وباقي الاسما لا يدل احادها الا
على احاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم
وغير ذلك الثالث ان جميع الاسما يتسمى بذلك الاسم
المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسما الله
ولا يقال الله اسم من اسما الصبور او الرحيم او الشكور وتقدم
ستة فصار امتيازه بتسعة اشيا وروي ان سليمان عليه
السلم لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ
قال ايكم تاتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت
من الجن اي مارد قوي داهية انا اتيك به قبل ان تقوم من
مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة

الى نصف

الى نصف النهار واني على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين
فقال سليمان عليه السلم اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم
من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن
اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل
اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل ارتدادا دامة النظر
حتى يرتد طرفه خاسيا فعلى هذا يكون معناه ان يصل
سليمان مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب
اليه بصره حسيرا اذ اتى بالعرش قال الكلبي فخر اصف ساجدا
لله ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى
نبع عند كرسي سليمان عليه السلم وقيل انخرق مكانه حيث هو
ونبع بين يدي سليمان عليه السلم وقيل ان الارض طويت له
وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلم فقيل ان ذلك الاسم
هو الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم بالعبرانية
آهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا

والله كل شيء الهاً واحداً لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعا
في خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل
ما روي عن الصادق عليه السلم فيمن قال يا الله يا الله عشراً قيل
له لبيك عبدي سل حاجتك تعط وكذا روي فيمن قال يا رباه
يا رباه عشراً ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه
وروي ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب
له بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلم
اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك
بحق محمد وعلي فان لهما عندك شاناً من الشان وقدراً من
القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد
وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة
لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه
ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال من قال في دبر الفريضة
يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم

جال

سأل الله اعطي ما سئل ومثل ما روي لقضاء الدين اللهم
اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
يوم الجمعة وروي مطلقاً ولسعة الرزق في دبر الصبح
سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله
عشراً ومثله بعد العشاء الاخرة اللهم انه ليس لي علم
بموضع رزقي وانا اطلبه بخطرات تخطر على قلبي فاجول في طلبه
البلدان وانا فيما اطلب كالحيران لا ادري افي سهل هو ام في
جبل ام في ارض ام في سماء ام في بر ام في بحر وعلى يدي من
ومن قبل من وقد علمت ان علمه عندك واسبابه بيدك وانت
الذي تقسمه بلطفك وتسببه برحمتك اللهم صل على محمد
وال محمد واجعل يا رب رزقك لي واسعاً ومطلبه سهلاً
ومأخذه قريباً ولا تغني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقاً فانك
غني عن عذابي وانا فقير الى رحمتك فصل على محمد وال محمد
وجد على عبدك بفضلك انك ذو فضل عظيم ولدفع
خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق عليه السلم

عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام
الى اخره ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست
عن رسول الله صلى الله عليه واله يوما لم اصل معه الجمعة
فقال صلى الله عليه واله يا معاذ ما منعك عن الصلوة الجمعة
قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي علي اوقية من بر وكان
علي بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال صلى الله
عليه واله استحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم
يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء
وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملأ الارض
ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا
عراقية وللحفظ ما روي عن قوله صلى الله عليه واله يا علي
اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان
من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يؤاخذ اهل
الارض بانواع العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لي

في قلبي

في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير
وشكى رجل الى الحسين بن علي عليهما السلم جارا يؤذيه فقال له
الحسين عليه السلم اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد
المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان
بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع
الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول
بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع
ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء السمات لاخر ساعة من
نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه اللهم اني اسئلك
بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه
من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي
كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي جعفر عليه السلم في الثلث
الثاني من شهر رمضان تاخذ المصحف وتنشره وتقول اللهم
اني اسالك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم
الاكبر واسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك

من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة وتسأل ما ورد لمن قرأ في
الثلث الأخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم
يدعو بما يريد القسم الخامس ما يترتب من الدعاء والمكان
مثل ما روى عن الصادق عليه السلام من كانت له حاجة الى الله
عز وجل فليقف عند رأس الحسين عليه السلام وليقل يا أبا عبد الله
أشهد أنك تشهد مقامي وتسمع كلامي وأنك حي عند ربك
ترزق فاسئل ربك بربوبيته لك وبي قضاء حوائجي فانها تقضى ان شاء الله
تعالى. وروى ان رجلا كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة
فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا الهادي
الحسن بن علي الهادي عليه السلام فحكى له صدوده عنه وطلبه منه
عليه السلام اذا اجتمع به ان يذكره عنه ويشفع له ليرد حائزته
ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة ويسئله عنه
فذاهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه
عدة رسل كل يقول اجب الخليفة فلما وصل الى البواب
قال له جاء علي بن محمد عليهما السلام هنا قال له البواب فلما

دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع له من جائزته
فلما خرج قال له البواب ويحك الفقع قال له عليه السلام يعلمني
الدعاء الذي دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن
عليه السلام فلما بصر به قال اعاهذا وجه الرضا قال نعم ولكن
قال لو انك راجعت اليه فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله عودنا
الا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نسئل سواه فخفت ان اغير
فيغير ما بي فقال يا سيدي الفقع يقول يعلمني الدعاء الذي دعا
لك به فقال عليه السلام ان الفقع يرانا بظاهره ودون باطنه
الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكي يهذا الدعاء
كثيرا ما ادعو به عند الحوائج فيقضى وقد سألت الله عز وجل
ان لا يدعوه أحد بعدي احد عند قبري الا استجيب له وهو
يا عدتي عند الجهد ويا رجائي والمعتمد يا كافي والمسند
ويا واحدي ويا احدي يا قل هو الله احد اسئلك اللهم بحق من
خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا ان
تصلي عليهم وصل على جماعتهم وان تفعل بي كذا وكذا ومثل

هذا القسم ايضاً كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم
ان قوله عليه السلم الدعا لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل
البيت اشارة الى شرط قبول الدعا بل شرط قبول العمل فرضه
ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما
السلم قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة
واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال عليه السلم يا ابا محمد
انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل
فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان
رجلاً منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى
عيسى عليه السلم يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعا له
فتطهر عيسى عليه السلم وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى
ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتي منه انه دعاني وفي
قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وينتثر انامله
ما استجبت له فالتفت عيسى عليه السلم فقال تدعو ربك و
في قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله

ما قلت

ما قلت فاسئل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى عم فتفضل الله
عليه وصار في اهل بيته وكذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله
عمل عبد وهو يشك فينا **القسم السادس** ما يرجع الى الفعل
كاعقاب الصلوة • قال امير المؤمنين عليه السلم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة
مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المؤمنين عليه السلم في النوم
فسالته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت
ساجد اللهم اني اسئلك بحق من رواه ومن روى عنه صل
على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت وعن الصادق عليه السلم
ان الله فرض عليكم الصلوة في احب الاوقات اليه فاسئلوا الله
حوائجكم عقيب فرائضكم • وعن امير المؤمنين عليه السلم
لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسأل الله الجنة ويستجير
به من النار وان يزوجه حور العين • وعن ابي حمزة قال سمعت
ابا جعفر عليه السلم يقول اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله
حور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسأل منهن شيئاً

تفرقن متعجبات • وروى فضل البقباق عن الصادق عليه السلم
قال يستجاب الدعا في اربعة مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد
الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو
في سجوده **فصل** ومما يرجع الى الفعل دعا السائل ليعطيه
عند العطا ولا يستجاب له في نفسه لو دعا في تلك الحال وكان
زين العابدين عليه السلم يقول للخادم امسك قليلا حتى يدعو
وقال عليه السلم دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عليه السلم
يامر الخادم اذا اعطيت السائل ان تامره ان يدعو بالخير • وعن
احدهما عليهما السلم اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعا فانه
يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم • وكان زين
العابدين عليه السلم يقبل يده عند الصدقة فسئل عن ذلك
فقال عليه السلم انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل
وقال امير المؤمنين عليه السلم اذا ناولتم السائل فليرد الذي
تناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل
ان تقع في يد السائل فانه عز وجل ياخذ الصدقات • وقال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقع الصدقة المؤمن في يد
السائل حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا هذه الآية الم تعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله
هو التواب الرحيم • وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله
تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري
الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق
او المرأة لتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل
فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة وهي مثل جبل احد
وقال الصادق عليه السلم استنزلوا الرزق بالصدقة وقال
لابنه محمد عليهما السلم يا بني كم من فضل من تلك النفقة
فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه
لم يبق معي غيرها قال تصدق بها مفتاحا ومفتاح الرزق
الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله
عليه السلم الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة
آلاف دينار وقال عليه السلم الصدقة تقضي الدين وتخلف

بالبركة وقال عليه السلم اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر
عليه السلم ان الصدقة لتدفع سبعين علة من البلايا الدنيا مع
ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا وقيل بينا عيسى
عليه السلم مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او
يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا
يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه
السلم ضع حزمتك فوضعها ففتحها واذا فيها اسود قد القم
حجرا فقال له عيسى عليه السلم اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح الله
وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال
الصادق عليه السلم ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله
الخلافة على ولده من بعده وقال عليه السلم القانع الذي يسال
والمعتر صديقك وكان الصادق عليه السلم بمنى فجاءه سائل
فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال
عليه السلم يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاءه اخر فاخذ
ابو عبد الله عليه السلم ثلثة حبات من عنب فناوله اياها فاخذها

السائل

السائل قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال عليه السلم مكانك
فحثى له ملا كفيه فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين
فقال ابو عبد الله عليه السلم مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم
قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرناه او نحوها فقال
عليه السلم ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا
منك وحدك لا شريك لك فقال عليه السلم مكانك فخلع قميصا
كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني
يا ابا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع له عليه السلم الا بدا ثم انصرف
فذهب فظننا انه لو لم يدع له عليه السلم لم يزل يعطيه لانه كان
كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال الصادق عليه السلم من تصدق
بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شيء
مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما
يعتق وعنه عليه السلم في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها
السائل فيجده قد ذهب قال عليه السلم فليعطها غيره ولا يردها
في ماله تتمة الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة

المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله
وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها
الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل
المواساة في الجاه والمال عودة بقائهما الثالث صدقة العقل
والرأي وهي المشورة عن النبي صلى الله عليه وآله تصدق واحد
اخيك بعلم يرشده ورأي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي
الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لالطاف الناشرة
واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا
من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الخامس
صدقة العلم وهي بذله لاهله وفتح على مستحقه عن النبي
صلى الله عليه وآله من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه
الناس وقال صلى الله عليه وآله زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه
وعن الصادق عليه السلام لكل شئ زكوة زكوة العلم ان يعلمه
اهله وروى صاحب كتاب منتقى الموافيت فيه مرفوعا الى

محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال حدثني الرضا عليه السلام عن ابيه موسى عن ابيه
جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول اطلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم
من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة
وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من
لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى لانه
من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في
الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة
والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند
الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس
اثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى ارائهم ترغب الملئكة في
خلتهم وبأجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تباركهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر

والنعام وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضيآء الابصار
من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل
الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة
والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله
عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام
والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه
الاشقيآء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه تنبيه انظر
رحمك الله الى قوله عليه السلم والعمل تابعه كيف جعلهما
قرينين مقترنين وانه لا ينفع لاحدهما بدون صاحبه وانه
لابد للعالم من العمل وليس العلم وحده بنافع لصاحبه وصرح
بذلك في قوله عليه السلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم
يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله
صلى الله عليه وآله والعامل على غير بصيرة كالسائر على غير
طريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا فكان العلم
والعمل قرينين مقترنين واليفين مؤتلفين لا قوام لاحدهما

الا بالاخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل الاجلهما كان
كلما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر
الناظرين بل الاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما
خلقت السموات والارض وما بينهما من الخلق وتامل الآيتين
من كتاب الله تعالى تدلان على ذلك احدهما قوله عز وجل الله
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل
شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لا سيما على
التوحيد الثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة فحق
العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا
فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له
واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما
قال النبي صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الي من فضل
العبادة وقال صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد

كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال صلى الله عليه
وآله يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين
يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليهما العابد
وقال صلى الله عليه وآله يا علي ساعة العالم يبكي على فراشه
ينظر في العلم خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر
الى وجه العالم عبادة بل الى باب العالم عبادة ومن على
عليه التسليم جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله من عبادة
الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة
في بيت الحرام وزيارة العالم احب الى الله تعالى من سبعين
طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة
مقبولة ورفع الله تعالى سبعين درجة وانزل الله عليه
الرحمة وشهدت له الملئكة ان الجنة وجبت له لكون العابد
للعالم من العبادة مع العلم والاكان هباءً منثورًا فان
العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة
اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن

لها شرف

لها شرف ولم يصح الا للوقود فاذًا الابد للعبد منهما جميعًا
لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا لقوله عليه السلام
والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلًا
متبوعًا يلزم لك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك
ثم تعبده وكيف تعبده من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة
القطعية الثاني ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية
وكيفية ايقاعها لئلا يقع شيء من هذه في غير محله او
يخل بشرط فلا تقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية
وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال العلم
لمن جهل والعمل للعالم وقد عرفت ان العلم لا ينتفع به
صاحبه في الآخرة اذا لم يعمل به فيكون هباءً بل وبالًا
الاصمع قول النبي صلى الله عليه وآله ان اهل النار
ليتأذون من ريح العالم التارك لعمله وان اشد اهل
النار ندامةً وحسرةً رجل دعا عبدًا الى الله فاستجاب
له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي

اوقوه بالفتح كما في الصحاح
الوقود بالضم الفعل
الوقود بالفتح الحطب
محمد زمان رضوي ١٢

النار بتركه عمله واتباعه الهوى ٥ وروى هشام بن سعيد
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول فكبكبوا فيها هم
والغاون قال عليه السلم الغاون هم الذين عرفوا الحق و
عملوا بخلافه وقال عم اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع
من عمله بشئ وقال عليه السلم تعلموا ما شئتم ان تعملوا فلن
ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية
والسفهاء همتهم الرواية واعلم ان العلم ممدوح فيما
رايت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد الله انه لا
اله الا هو والملئكة واولوا العلم وقوله تعالى هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلم
اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت
الموازين فيؤذن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد
العلماء على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه
ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع
به بعد موته ومثله قوله صلى الله عليه وآله اذا مات

المؤمن

المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة
سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة
اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار
المسائل وتقرير البحوث والدلائل بل هو ما زاد في خوف
العبد من الله تعالى ونشطه في عمل الآخرة وزهده في الدنيا
وقال العالم عليه السلم اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل
الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل به
والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده
واحمد العلم عاقبة ما زادك في عملك العاجل فلا تشغلن
بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد جهلك
في تركه ثم انظر الى الآيات الواردات بمدح العلم تجدها
وصفات العلماء بما ذكرنا قال الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله تعالى امن
هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا
رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون

الآناء الليل ساعاته جمع اناء بالكسر والقصر واناء بالفتح والمد كثر

فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود و
الخوف والرجا وقال الله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار
وقال الصادق عليه السلم الخشية ميراث العلم والعلم شعاع
المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق
الشعر بمتشابهات العلم كما قال الله عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلماء • وقال النبي عليه السلم لا تجلسوا عند كل داع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن التواضع الى
التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة و
تقربوا من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا الى
الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد
ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى عليه السلم اشقى الناس
من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلم
قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه
من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما

علم

علم واوحى الله تعالى الى داود عليه السلم ان اهون ما انا صانع بعبد
غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه
حلاوة ذكري • وعن النبي صلى الله عليه وآله العلم الذي لا
يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في
جمعه ولم يصل الى نفعه • وعن علي عليه السلم العلم مقرون
الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف العمل فان
اجابه والا ارتحل • وعن الصادق عليه السلم قول الله عز
وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق
قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم • وعن
النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل
للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم
كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر
اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لكم فتنة تذر الحكيم
حيرانا • وقال النبي صلى الله عليه وآله مثل الذي يعلم ولا يعمل

بدمثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه **فصل** واذا عرفت
ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعدما علم فاعلم ادبه
حال تعلمه مع استاذه ينبغي ان يكون في حال تعلمه وبعدما
علم. روى ابو عبد الله الحسين بن علي عن ابيه عن جده عليهم
السلام انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال
عليه ولا يحبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا يأخذ
ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشير
في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف
قوله ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا
وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين
يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يسأل
موطول صحبته فانما هو مثل النخلة ينتظر متى تسقط عليك
منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في
سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تسد
الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي
السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض
الحكماء من لم يتحمل ذل التطلب ساعة بقي في ذل الجهل ابدا و
عن النبي صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق المؤمن الملق
الا في طلب العلم **فصل** وقال الصادق عليه السلام وجدت
علوم الناس كلها في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية
ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة
ان تعرف ما يخرجك من دينك. وعنه عليه السلام ما بعث الله
عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلاث الاقرار بالعبودية و
خلع الانداد وان الله يبدي ويعيد ما يشاء ويثبت ما
يشاء **فصل** واذا عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان
ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما
اما ان لا يدرك كالقوت او فضل عن ذلك فهنا قسمان
الاول القوت لا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله
وقال امير المؤمنين عليه السلام تجروا بارزاق الله لكم فانا سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة
في التجارة وواحدة في غيرها وقال الصادق عليه السلم كفى بالمرء
اثما ان يضيع من يعول وقال النبي صلى الله عليه وآله ملعون
ملعون من يضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا الاول
الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام
عليها يوقع في الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يبال
من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار الثاني
ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار
مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار
ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل جملة النهار
بدينار ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به باس وكذا
اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد عن قوت يومه صرف
فاضله في العبادة ويجوز ادخار مؤنة السنة وما زاد عليه
حظر وروى الصدوق باسناده الى ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اصبح معافى في جسده امنا في سربه وعنده

قوت

قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا يا ابن خثيم يكفيك منها
ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان
تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخير وما الخير وما بعد ذلك حساب
عليك او عذاب الثالث ان يترك الحرص فان الحرص مذموم
يجهجم بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق
مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فعنهم
عليهم السلم من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال صلى الله عليه
وآله في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة
ويباعدكم عن النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما
من عمل يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه
ونهيتكم عنه الا وان روح الامين نفث في روعي انه لا تموت
نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء
من الرزق وان تطلبوه بمعصية الله ان الله قسم الارزاق بين
خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله
ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قوصص به

من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله
لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخسئون رزق سنتهم
ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك
غدا ثم اعمل في ما يحصل لك من المكسب على قانون السنة
والكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بذر
افقره الله وقال صلعم ما عال من اقتصد وتجب البداءة في الانفاق
بالنفس وليتجنب التملي فانه يروى عنه صلى الله عليه وآله انه
قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن
الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس وقال
عليه السلم اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا
فان التملي يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة
وحسب الشبعان من الخساسة نومه عن التهجد وقيام المخففين
ودورانه حول المزابل والمخفون في المساجد ثم ينفق على عياله

مقتصدا

مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم بانجاز
وعودهم وعن ابي الحسن موسى عليه السلم اذا وعدتم الصغار
فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز
وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان وبادخال
الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال امير المؤمنين عليه السلم
اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا
بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق
عليه السلم افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد
في سبيل الله وروي ان موسى عليه السلم لما ناجى ربه راى
رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال
يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا
بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
وقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل
لي من توبة فقال له عليه السلم هل بقي من والديك احد فقال
نعم ابي فقال عليه السلم اذهب وابرره فلما ولى قال النبي صلى الله

عليه وآله لو كانت امه وقال عليه السلم من سره ان يمد له في عمره
ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله
وقال رجل لابي عبد الله عليه السلم ان ابي قد كبر فنحن نحمله
اذا اراد الحاجة فقال عليه السلم ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك غدا وقال عليه السلم ما يمنع احدكم
ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويصوم عنهما ويتصدق
عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا
كثيرا ومن حق الوالد على ولده ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين
يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا
قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا **فصل** قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل الولد الصالح
وقال صلعم الولد للوالد ريحانة من الله يشمها بين عباده وان
ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلم سميتهما باسم سبطي بني
اسرائيل شبرا وشبيرا • وروى الفضل ابن ابي قرة عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى

بن مريم

بن مريم عليه السلم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا
يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت
به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد
صالح فاصلح طريقا واوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث الله عز وجل من عبده
المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلم اية
زكريا عليه السلم رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل
يعقوب واجعله رب رضيا • وعن النبي صلى الله عليه وآله
من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني • و
عن سليمن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا يدخل
الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر
او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء • وعن ابي جعفر
عليه السلم ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي
ذاب كما يذوب الرصاص • وقال الرضا عليه السلم البيت الذي
فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير • وعن الصادق عم

لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان
شئنا غيرنا والا تركنا وقال عليه السلم استحسنوا اسمائكم فانكم
تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا
فلان بن فلان لا نور لك • وروى محمد بن يعقوب رحمه الله يرفعه
الى الحسين بن احمد المقرى عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله
عليه السلم قال اذا كان بامرأة احدكم حمل فاتى لها اربعة اشهر
فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم انى قد
سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه
وان رجع عن الاسم كان الله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه
وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا
ولد له غلام وكان زين العابدين عليه السلم اذا بشر بولد لا يسأل
اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوى فاذا كان سويا قال الحمد
لله الذى لم يخلق منى شيئا مشوها وكان الكاظم عليه السلم
يقول سعد امرء لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال

فقد

فقد ارانى الله خلفى من نفسى واشار بيده الى ابى الحسن عليه السلم • و
قال الصادق عليه السلم ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده و
قال رجل من الانصار لابى عبد الله عليه السلم من ابر قال والديك
قال قد مضيا قال بر ولدك • وعن الصادق عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا الصبيان وارحموهم واذا
وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم • و
قال عليه السلم رحم الله من اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن
سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال عليه السلم من قبل
ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه
القرآن دعى الابوان فكسيا حلتين يضئ من نورهما وجوه
اهل الجنة • وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال ما
قبلت ولدا قط فلما ولى قال النبى صلى الله عليه وآله هذا رجل
عندنا من اهل النار ورأى صلى الله عليه وآله رجلا من
الانصار وله ولدان قبل احدهما وترك الآخر فقال عليه السلم
هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابى الحسن موسى

عليه السلم ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي
صلى الله عليه وآله اذا اصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده و
صلى بالناس يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف
قال له الناس يا رسول الله رايناك خففت هل حدث في الصلوة
امر فقال صلى الله عليه وآله وما ذاك قالوا خففت في الركعتين
الاخيرتين فقال صلى الله عليه وآله اوما سمعتم صراخ الصبي
وفي حديث اخر خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق
عليه السلم ان ابرهيم عليه السلم سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه و
تندبه بعد الموت وقال النبي صلى الله عليه وآله نعم الولد
البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مقليات
من اللطافة التجهيز ساز كاري كردن تاج التقليه شپش چيدن
وقال ابو عبد الله عليه السلم من تمنى موتهن حرم اجرهن و
لقي الله عاصيا وقال عليه السلم ايما رجل دعا على ولده اورثه الله
الفقر وقال عليه السلم البنات حسنات والبنون نعمة وانما
يثاب على الحسنات ويسال عن النعمة وقال النبي صلى الله
عليه وآله من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة

فقيل

فقيل يا رسول الله واثنتين فقال صلى الله عليه وآله واثنتين فقيل
يا رسول الله وواحدة فقال صلعم وواحدة وقال صلى الله عليه
وآله من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على ايوائهن
حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو
في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقلت يا رسول الله
واثنتين قال صلى الله عليه وآله واثنتين قلت وواحدة قال صلعم
وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابو عبد الله عليه السلم
مستسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك
اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول
يا رب ما تختار لي قال عليه السلم فان الله قد اختار لك ثم قال
عليه السلم ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه
المراد بالعالم الخضر عليه السلم
السلم في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
واقرب رحما وقال عليه السلم ابدلهما منه جارية ولدت سبعين
نبيا وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصى الشاهد من امتي
والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النسا الى يوم

الايوا جاي دادن

پاتين ٥ ر

وقد سخط اي غضب فهو ساخط صح

القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك
من الدين وقال عليه السلم حافتا الصراط يوم القيمة الامانة
والرحم فاذا مر الوصول للرحم المودى للامانة نفذ الى الجنة
واذا مر الخاين للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل
ويكفى به الصراط فى النار وقال عليه السلم ما زال جبرئيل يوصى
بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغى طلاقها الا من فاحشة مبينة
وقال عليه السلم اتقوا الله فى الضعيفين النسا واليتيم وقال عليه
السلم حق المراة على زوجها ان يسد جوعتها ويستر عورتها
ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها

فصل واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال
من الاقتصاد فى الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون
الكلى الذى امر به الشرع على العموم روى عمر بن يزيد عن
ابى عبد الله عليه السلم قال انى اركب فى الحاجة التى كفاها الله
ما اركب فيها الا لالتماس ان يرانى الله اضحى فى طلب الحلال
اما تسمع قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا

فى الارض

فى الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا و
طين عليه بابه ثم قال رزقى ينزل على كان يكون هذا اما انه احد
الثلثة الذين لا يستجاب لهم دعوة قال قلت من هؤلاء فقال
عليه السلم رجل تكون عنده المراة فيدعو عليها فلا يستجاب له
لان عصمتها فى يده لو شاء ان يخلى سبيلها ورجل يكون له الحق
على رجل فلا يشهد عليه فيجحد حقه فيدعو عليه فلا
يستجاب له لانه ترك ما امر به ورجل يكون عنده الشيء
فيجلس فى البيت فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم
يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف العام للجمهور من الخلايق
واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو
درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين ومن وصل
اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب
واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحائب
الغم وسجلت عليه مزن الامن وجلس على موائد الرضا وارتوى
من حياض الطمانينة قال الله تعالى عز ذكره ومن يتوكل على الله

فهو حسبه وقال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن آدم
خلقتك من تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك او يعييني رغيف
اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلم انزلني من
نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل و
توكل علي اكفك ولا تول غيري فآخذ لك يا عيسى اصبر على البلاء
وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى
يا عيسى اخي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك • وقال
الصادق عليه السلم من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة وروي
ان دانيال عليه السلم كان في زمان ملك جبار عات فاخذه وطرحه
في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله
تعالى الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب واين
دانيال قال تخرج من القرية فتستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك
عليه قال فاتت به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى

اليه

اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي
من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره
والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا
وبالصبر نجاة • ثم قال الصادق عليه السلم ان الله ابى الا ان يجعل
ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة
في دولة الظالمين وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم من
انقطع الي كفيته • وعن ابي عبد الله عليه السلم في حديث مرفوع
الى النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرئيل عليه السلم الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية
لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة و
احسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما
هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص و
احسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو

قال انه مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير
التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي
ولا يمنع واستعمال اليأس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك
لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه سوى الله ولم يخف
سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت
يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضرا كما يصبر في السرا
وفي الفاقة كما يصبر في الغنى وفي العنا كما يصبر في العافية ولا
يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلا قلت فما تفسير
القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل
ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي
لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولم يرض
من نفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد
قال الزاهد يحب من ما يحب خالقه ويبغض من ما يبغض خالقه
ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها
حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه

ويتحرج

ويتحرج من كثرة الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج
من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج
من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشيها وان يقصر
امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص
قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد واذا وجد
رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه الله فان لم يسئل المخلوق
فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله
تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله فهو جدير به قلت
فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله
فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان
ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد
فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من
الفوايد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد و
الاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا
مدحا للتوكل ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع

ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس عن الناس فهذه خمس
دعائم للتوكل اربعة علمية وواحدة عملية ولا قوام للاربعة
بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها وتحمد
ملاك الامر ما يقوم به ويقال القلب ملاك الجسد
جناها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه
لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان
من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل
حامضا فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك
نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من
الدعائم الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد
سوى الله ولم يزغ قلبه الخ وهو ثلثة امور الاول الاخلاص
لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له
ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ
قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وايقاعه لعبادته على وجهها
اللائق بها الثاني العزة بتمام الغنا عن الناس في قطع
الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه واعتمد

برجائه

برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف
من ساير المخلوقات وعامة المؤذيات ولهذا كان المخلصون
والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من
يتيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع
كاعتقاده في البقة وحدث ابو حازم عبد الغفار بن الحسن
قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور
وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي عليهم السلم
فخرج جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم يريد الرجوع الى
المدينة فشيعه العلما واهل الفضل من اهل الكوفة وكان
ممن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له ع
فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم بن ادهم قفوا
حتى ياتي جعفر عليه السلم فنظر ما يصنع فجا جعفر عليه السلم
فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله حتى دنا من الاسد
فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما
ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال

جويرية بن مسهر خرجت مع امير المؤمنين عليه السلم نحو بابل لا
ثالث لنا فمضى وانا سائرة في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في
الطريق ولبوته خلفه واشبال اللبوة خلفها فكبحت دابتي
لان اتاخر فقال عليه السلم اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله
وما من دابة الا الله اخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو
فاذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص له بذنبه فدنا منه
فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان
طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي خاتم
النبيين فقال عليه السلم وعليك السلم يا حيدرة ما تسبيحك
قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة
والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين
عليه السلم وانا معه واستمرت بنا السبخة وضاقت وقت العصر
فاهوى فوقها ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك يا جويرية
أأنت اظن ام احرص من امير المؤمنين عليه السلم وقد رايت
من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى

رجليه

الكبح لگام واكشيدن تاج

تبصبص دنبال جنبانيدن وتملق وچاپلوسی کردن ز

رجليه ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى
ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها
من وقت العصر واذا لها صرير عند مسيرها في السماء فصلى
بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس بحالها
فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام
وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال عليه السلم يا جويرية اقلت
هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت طلوع الشمس عند غروبها افسحر
هذا ام زاغ بصري ساصرف ما القى الشيطان في قلبك ما
رايت من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز
وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه وكان راسه في
حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال صلى الله
عليه وآله لي صليت العصر فقلت لا قال صلعم اللهم ان عليا
كان في طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت
علي الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت فعلمني

الانفتال تافته شدن وگردیدن تاج

بابي هو وأمي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت به الآن يا جوينة
ان الحق أوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت
الله تعالى بنسخ ذلك من قلبك فما ذا تجد فقلت يا سيدي قد
محى ذلك من قلبي **فصل** واعلم ان في قوله واذا لم يسألك
المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليلا على ضعف ايمان السائل
وقوة ايمان الراجي لانه لما نفى ان يكون هناك معطٍ غير الله
اعرض بمسئلته عن غير الحق فخلص توحيده وتمت عبوديته
وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول
الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا
فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه
يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من علي بفلان
لهلكت قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال عليه السلام شيعتنا
من لا يحتال الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت
شهادة الذي يحتال في

كفه تردد ونظر علي بن الحسين عليهما السلام يوم عرفة الى رجال
يسألون الناس فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون
على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلام
لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل احدا احدا ولو يعلم
المسئول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا **فصل** في كراهية
السؤال ورد السؤال قال الصادق عليه السلام من سأل من غير
فقر فكأنما يأكل الجمر وقال الباقر عليه السلام اقسم بالله لهو حق
ما افتقر رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر
وقال سيد العابدين عليه السلام ضمنت على ربي انه لا يحتاج
احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى
الا ان يسأل من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله يوما
لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قالوا
تبايعوني على ان لا تسألوا الناس شيئا فكان بعد ذلك يقع
المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها
وقال صلى الله عليه وآله لو ان احدكم يأخذ حبلا فيأتي بحزمة

حطب على ظهره فبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان
يسال وقال الصادق عليه السلام اشتدت حال رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له امراته لو اتيت النبي
صلى الله عليه وآله فسالته فاتى النبي صلى الله عليه وآله فسمعه
يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال
الرجل ما يغني غيري فرجع الى امراته فاعلمها فقالت ائت رسول الله
صلى الله عليه وآله فسله فاتاه فعلمه فاتاه فلما راه صلى الله عليه
وآله قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى
فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاساء ثم اتى
الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من
دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يفعل
ويجمع حتى اشترى فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما
ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره
كيف جاءه الرزق وكيف سمعه يقول فقال عليه السلام قلت لك
من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر

عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استدلاب للعزة ومذهبة
للحياء والياس مما في ايدي الناس عز المؤمن وهو الغنى
الحاضر والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله عليه
وآله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفاه الله ومن
سال اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه
سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها بشيء وسال رجل
فقال انا سالك بوجه الله قال فما سال النبي صلى الله عليه وآله
بوجه الله احد قال فسل بوجهك الكريم ولا تسال بوجه الله الكريم وقال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسئلته
فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال عليه السلام
ردوا السائل بشيء يسير او بثلثين ودخة فانه يأتيكم من لا يبيع
باذني ولا اجاني ينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال يغضهم
كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلام بكرة فدنا
سائل الى باب الدار فسال فردوه فلامهم لائمة شديدة
وقال لهم اول سائل قام على باب الدار فسال فردوه

الاستعفاف پرهيزكار كردن و پرهيزكار كردن ديگران

البكرة شتر رجوان البكرة
ماده مهذب

ثلثة ثم انتم بالخيار علينا ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا
فقد اديتم يومكم ◦ وقال عليه السلام اعطوا الواحد والاثنين
والثلثة ثم انتم بالخيار ◦ وعن النبي صلى الله عليه واله اذا طرق
سائل ذكر بالليل فلا تردوه ◦ وقال عليه السلام ليعطي غير المستحق
حذرا من رد المستحق ◦ وقال علي بن الحسين عليهما السلام
صدقة الليل تطفئ غضب الرب ◦ وقال عليه السلام لابي حمزة
اذا اردت ان يطيب الله مبيتك ويعقر الله نبذ يوم تلقاه
فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في
العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء
وسئل النبي صلى الله عليه واله اي الصدقة افضل فقال عليه السلام
على ذي الرحم الكاشح ◦ وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة
على من يتصدق على الابناء او يصل عمه ويعطيه ذوي
قرابته فقال عليه السلام لا بعث بها الا من بينه وبينه قرابة
فهو اعظم للاجر وقال عليه السلام من تصدق في رمضان
صرف عنه سبعين نوعا من البلاء ◦ وعن الباقر عليه السلام

اذا اردت

حق

٢ ثم الاذن بالعيال طهارة
لاستحبابه الى ورق الباب
٣٠٢

اذا اردت ان تصدق شيئا قبل الجمعة يوم فاخره الى يوم
الجمعة ◦ وقال عليه السلام من سقى ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق
المختوم ◦ وقال الصادق عليه السلام افضل الصدقة ابراد
الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة او غيرها اظله الله
عز وجل يوم لا ظل الا ظله القسم الثاني في الفاضل عن
القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله
الحساب ◦ روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول تكون امتي في الدنيا ثلثة اطباق اما الطبق
الاول فلا يجبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه
واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعته وستر عورته
وعناهم منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك هم الامنون الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يجبون
جمع المال من طيب وجوه مكسبه واحسن سبله يصلون به
ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ويعطف
احدهم على الموصف اجر عليه ان يكتب في رقعة من غير حله

٥١

او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك
الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا واما الطبق
الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه
مما افترض ووجب ان انفقوا اسرافا وبدارا وان امسكوه
بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى
اوردتهم النار بذنوبهم • وعنه صلى الله عليه وآله لا يكتسب
العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق
منه فيبارك الله له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان
زاده الى النار • وسئل امير المؤمنين عليه السلم من اعظم
الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر
الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذلك
الذي حرم لذات الدنيا من دنايا ولحقه التعب الذي لو
جمع الدنية في الصحاح الدنية النقيصة ١٢
كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن
انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن
ذره پراکنده
اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره فادخله الله

به النار

به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما
حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال
السياق جان كندن ز
له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت
منها زكوة قط قال قلت فعلى ما جمعتها قال لحقوق السلطان
ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان
بسيار
قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه • ثم قال علي عليه
السلم الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها
ملامت رسيده
ومن حق منعها فاوعاها واشدها فاوكاها فقطع فيها
الا يكار مشك دوختن تاج
المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع
بيابان زمين خالى
صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من
راى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا
به النار • وقال الصادق عليه السلم واعظم من هذا حسرة
رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض
الاخطار ثم افنى ماله بصدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته
في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى • لعلي ابن ابي طالب ع

حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا
يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتأملها
ويحتج عليه بالآيات والاخبار فيأبى الا تماديا في غيه
فذاك اعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال
الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة في مثال الزبانية
تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلتا الم اك من المصلين
الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت
وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة
محمد صلى الله عليه وآله وضيعت ما الزمك من معرفة حق علي
ولي الله والزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو
كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملأ الارض ذهبا
لما زادك من الله الا بعدا ومن سخطه الا قربا وعن النبي
صلى الله عليه وآله احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد

جمع

جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك
الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال
لهم ادعوا الي سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك و
دفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة
وقال ادعوا الي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع
سيدهم هذا الكلام قعد خائفا فرقا وقال لاصحابه لينوا
له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك
قال لهم لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا
فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال
افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من المذهب والفضة
ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت
انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى بغتني من امر الله
ما قد بغتني فانطق الله تعالى المال فقال له لم تسبني وانت
الام مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك لما راوا
عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك والسادة ويحضرها

الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك
والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني
في سبل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله
لم انقص عليك فلم تسبني وانت الام مني وانما خلقت انا وانت
من تراب فانطلق تربا وانطلق باثمي هكذا يقول المال لصاحبه
فصل واعلم ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة و
مدخول العقل ولنبين ذلك من وجوه الاول ظلمه لنفسه
بحمله عليها هما قد كفيته فان محمل المال ثقيل والهم به طويل
فصاحبه ان كان في الملا شغله الفكر فيه وان كان وحيدا
ارقته حراسته قال بعض العلما اختار الفقرا ثلثة اليقين
وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنيا ثلثة تعب
النفس وشغل القلب وشدة الحساب الثاني شغل باطنه
ببسط اماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من
لص او ظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه
ثم يخترمه اجله ويبطل اماله ويورث امواله قال عيسى عليه السلم

ويل

ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها
وتخذله الثالث ان جمع مال الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة
القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى عم
بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة
الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها
مع ما يجده من حلاوة الدنيا وبحق اقول لكم كما ان الدابة
اذا لم تركب وتمتهن تصعب وتغير خلقها كذلك القلوب
اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسوا وتغلظ و
بحق اقول لكم ان الزق اذا لم ينخرق يوشك ان يكون وعاء
العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها
الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة الرابع
وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى وحصل
المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه وعاد ما يحاذر عليه
من الاسود الضارية والكلاب العاوية وقال بعض العلما استراح
الفقير من ثلثة اشيا وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور

السلطان وحسد الجيران وغلو الاخوان شعر وطالب المال
في الدنيا يفترسه • ولم يخف عند جمع المال عقباها • كذرة
القرظ تأتي ستروحتها • تعيمها والذي ظنته اوراها
الخامس انه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا
فانه لو قيل للعاقل يتبع عمرك بملك الدنيا وما فيها الا بقي لم
يقبل ذلك بل عند معاينة الملك الموت وتحليله لقبض
روحه لو تقبل منه المفادات والمصالحة على يوم واحد
يبقى فيه ليستدرك فيها فائت جميع ماله لافتدى به وروى
العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما
حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله الويل لي
ملأ الارض من صفرا وبيضا لافتديت به من هول ما ارى
ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة صغيرة ليس لها وقع
ولا قيمة اولا تنظر وتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في
الاغلب مائة سنة فلو كنت تبوء على بسيطها ملأ الارض
ذهبا الا بقي ولم يسعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة انظر كم
يكون

يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وقسطه تجده
الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم تبعه بدرهم ودينار ونصف
دينار في اي شيء اعظم من هذا فان قلت الانسان محتاج الى
الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما
يحصل من الحلال من المتحفف في اليوم الدرهم والدينار
فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من
التكسب قدر قوته الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل
لآخرته لم يكن في ذلك اليوم قد بيع بدرهم او بدينار وكان
يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة
لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الآخرة دائم
والدنيا ونعيمها منقطع واي خسة للدائم الى المنقطع الا
ترى الى قول النبي صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله
غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة فيها من انواع الفواكه
فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصف من
طيب طعمها واختلاف الوانها على ما روي ان الرطب يكون

بين يدي اكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا
قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين
يدي الانسان وانها تاتي الى ما فيها على منيته من غير
تكلف اقتطاف وتعب وتأتيه على ما يشتهي في نفسه ان
اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته عنبا وان ارادها رمانا
جاءته رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا و
يطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوك في ثمنها
وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج الى سقي ولا
رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة آلاف
سنة وما نسبة عشرة آلاف سنة في ابد الآبدين ودهر
الداهرين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من
ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحمله ابصارهم ولماتوا
من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك
بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين عليه السلم لو رميت
ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك

ولتحملت

على باعيها نزمو
وبقيت الشرطية صح

ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا
لها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف
المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شيء من الدنيا سماعه
اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من
سماعه وقال الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك الى هذا
النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الآخرة وانما مثل
الدنيا والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احدهما تسخط
الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما
تبعد من الآخر ومن هذا قول الصادق عليه السلم انا لنحب
الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن
آدم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة ومعنى قوله عليه
السلم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال
المكلفين في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى آبائه وابنائه

التوق آرزو خواستن تاج
اي الزوجتين لرجل واحد
اي عدم اتيانها ايانا

صلوات الله عليهم اجمعين لا تمم عليهم السلم لا ينقص حظهم
من الآخرة بما يؤتونه من الدنيا وانى يكون ذلك وقد نزل
جبرئيل عليه السلم الى النبى صلى الله عليه وآله ثلث مرات بمفاتيح
كنوز الدنيا وفى كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا فلا ينقص
من حظك عند ربك شيء فابى صلى الله عليه وآله ويحب بصغير
ما احب الله تصغير وما ايام دنيا لهذه التى تشترى بها
هذا النعيم العظيم الا عبادة عمر ساعة واحدة لان الماضى
لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه ألما والمستقبل قد لا تدركه
وانما الدنيا عبادة عمر الساعة التى انت فيها ومن هذا
قول على عليه السلم لسلمان الفارسى رضه وضع عند هموما
لما ايقنت من فراقها مع ارتمارانيا قط احدا باع الدنيا
بالآخرة الا رجحما لكم رايتنا من باع الآخرة بالدنيا الا خرجها
كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك
واذا كنت فى شغل من تكسب فاستعم ذكر الله وارفع كما لك
عملا من الحسنات وما سمعت حكاية العابد الحداد وما

صادر من

صار من جلالة قدره مع كونه مشغولا بالتوقى والتوقف
عليها فى كتابنا هذا فى باب الذكر افتا الله تعالى وكذا يروى عن
سيدنا امير المؤمنين عليه السلم انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ
لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ من ذلك اشتغل فى حائط
له يعمل بيده وهو مع ذلك ذاكر الله جل جلاله. روى الحكم بن
مروان عن خيثمة بن جبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة فقام لها
وقعد وتهيأ لها وتقطر ثم قال معشر المهاجرين بما عندكم فيها
قالوا يا امير المؤمنين ائت للفزع والمنزع فغضب وقال ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ايها والله انا واياكم
لنعرفن اين يجدنها والخير بها قالوا كانك اردت ابن ابو طالب
عليه السلم قال واى يعدل به عنده وهل طفحت جرة عتلا قالوا
فلو بعثت اليه قال بعينها تهنالك شيم من بها شم ولحة من
الرسول اثرة من علم يوثق لها ولا تاتى امضوا اليه فاقصفوا
نحوه وافضوا اليه وهو فى حائطه عليه تبان يتركل هو بحائطه
وهو يقول احسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة

بحائط ٢٠
خيثمة ٢٠
هيهنا ٢٠

من متى بيني وبينك علقة فخالق هواي ودموعه نهى على خده فانجفش
القوم لبكائه ثم سكتوا وسألته عن مسألته فاصدر
اليهم جوابها فلوى عن مريديه ثم قال اما والله لقد اراد الحق
ولكن ابى قومك فقال عليه السلام اذا يا اباحفص خفض عليك
من هنالك ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف
وقد اظلم وجهه وكاد ينظر من ليل فصل ثم ان لم تبع
ساعتك بنعيم الآخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم
تجمع جميع عمرك الذي اعطيته شهد الدنيا باجمعها لتبعه
تلقى نفسك قد بعته بثمن زهيد لا يفي بثبات من ذهب بل
فضة بل اقل من ذلك شعر الدهر ساومني عمري وقلت له ما
بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشار بيده بتدريج بلا عجل
ثبت يد الصفقة قد خاب شاريها وفي الخبر النبوي صلى الله
عليه وآله انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره
اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة
يجدها مملوءة نورا وسرورا فيما لذ عند مشاهدتها من الفرح

والسرور

والسرور ما لو وزع على اهل النار لاذهلهم عن الاحساس
بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة
اخرى فيرى فيها مظلمة منتنة مقفرة فيناله منها عند مشاهدتها
من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم
نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة
اخرى فيرى فيها خالية ليس فيها ما يسره ولا يسوءه وهي الساعة
التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله
من الحزن والاسف على فواتها حسب كان يمكنه ان
يملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك
يوم التغابن فالاتاخذ بقول من يقول انا انتنعم في الدنيا
بما اباحه الله سبحانه وتعالى وقوم بالواجبات واخراج
الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من طيب المآكل اللذيذة والملابس
الستيرة والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور النادرة
ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل يشفي

فصل

واتنعم

ان هذا المقال لحق وعزوز وذلك من وجوه

ان تعلم ان هذا مقال اهل حق وعزوز وذلك من وجوه **الاول**
ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع
في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة **الثاني**
ان سلم من الحرص والى له بالسلامة عنه لم يسلم من الغفلة
وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى وقال النبي عليه السلام اياكم وفضول
المطعم فانه يهيج القلب بالقسوة وروى حسان بن يحيى عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رجلا فقيرا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما صنعت اخشيت
ان يلصق فقرك باب او يلصق غناه به فقال يا رسول الله اما
اذا قلت هذا فله نصف مالي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
للفقير اتقبل منه قال لا قال صلى الله عليه وآله ولم قال اخاف
ان يدخلني ما دخله وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى
عليه السلام قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية

رغيفا

رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض
في الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه
رينا وقسوة لا محالة **الثالث** انه يخرج من قلب حلاوة
العبادة والدعاء وقد نبه عليه عيسى عليه السلام فيما عرفت
الرابع شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على العكس
من ذلك عن الصادق عليه السلام من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد
حسرة عند فراقها **الخامس** كون الفقراء هم السابقون الى
الجنة والاغنياء في عرصات القيمة للحساب قال امير المؤمنين
عليه السلام قال لي تخففوا تلحقوا انما ينتظر باولكم اخركم

سلمان الفارسي رضوان الله عليه عند موته فقيل له على
ما نراك يا عبد الله قال الذين تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله
صلى الله عليه وآله عهد الينا وقال صلى الله عليه وآله ليكن بلغة
احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون قد حاق بنا امر وحول
هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست و
سيف وجفنة وقال ابو ذر رضي الله عنه يا رسول الله الخائفون

الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس
الى الجنة قال صلى الله عليه وآله لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون
فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى
تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى
اتانا اليقين ٥ وروى محمد بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه
السلم قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل
اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لكم مثلا انما مثل
ذلك مثل سفينتين مر بهما على باخس فنظر في احديهما
فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا
هي موقرة فقال احبسوها روى داود بن النعمان
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان
يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل
الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على
ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل

فيها

فيها او اجور ولم تملكني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا
كان رزقي يأتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت فيقول الله
تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى
الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا
لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك
فيقول طول الحساب ما زال يحسبني الشيء فيغفر الله بي ثم اسئل
عن شيء آخر حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني بالتائبين
فمن انت فيقول له انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول
لقد غيرك النعيم بعدي مصادفة اكرام الله الفقير
يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق عليه السلم ان الله
عز وجل ليتعذر الى عبده المؤمن المحوج كان في الدنيا كما
يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتك
لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطا فانظر الى ما عوضتك
من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا
فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني السابع

حتى م

يحاسبني بالشيء فيغفر لي

السادس م

ان الفقر حلية الأولياء وشعار الصالحين ففيما أوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
ثم انظر في قصص الأنبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من
ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه
وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما
طلب حين أوى الى الظل بقوله رب اني لما انزلت الي من خير
فقير الا خبزا يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كان
يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وشذ ب محمد ويروى انه
عليه السلام قال يوما يا رب اني جائع فقال الله تعالى انا اعلم بحوجك
قال يا رب اطعمني قال الى اي اريد وفيما اوحى اليه عليه السلام
يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي
طبيب والغريب من ليس له مثلي مؤنس ويروى حبيب يا موسى
ارض بكسرة شعير قد بها جوعتك ومجرة تواري بها عورتك
واصبر على المصائب واذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله

وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رأيت الدنيا
مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا
تعجبن بنا اوتي فرعون وما متع به فانا هي زهرة الحيوة
الدنيا واما عيسى عليه السلام روح الله وكلمته فانه كان يقول
خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الأرض ووسادي
الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الأرض ومسارحي بالليل القمر
واداميي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي
وريحاني ما انبتت الأرض للوحوش والأنعام ابيت
وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الأرض
احد أغنى مني واما نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين
وعمره في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عليه السلام عاش
الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها
بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا
اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله فانه خرج من
الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى رجلا من اصحابه بنى

بيتاً بجص واجر فقال صلى الله عليه وآله الامر اعجل من هذا واما
ابرهيم عليه السلم ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله
الشعير واما يحيى بن زكريا عليهما السلم فكان لباسه الليف
واكله ورق الشجر واما سليمان عليه السلم فقد كان مع ما هو
فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه
فلا يزال قائماً حتى يصبح باكياً وكان قوته من سفائف الخوص
يعملها بيده واما سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله فقد عرفت
ما كان من لباسه وطعامه وروى ان اصابه يوماً الجوع
فوضع صخرة على بطنه ثم قال صلى الله عليه وآله الا رب مكرم
لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم
الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة
يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية
يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ماله
في الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان
عمل النار سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزناً طويلاً

يوم

يوم القيمة واما سيد الوصيين وتاج العارفين ووصي رسول
رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال
سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد
ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في
البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست
ارى في بيتك شيئاً مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلم يا ابن
غفلة ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا
اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه
السلم اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين
فيخير قنبراً اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى
كميه ويقول له خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة
اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه تاخذ فيها
من السوق للحسن والحسين عليهما السلم فلينظر العاقل بعين
صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار
منها خير لم يفت هؤلاء الاكياس الذين هم خاصة الخلق

وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال
امير المؤمنين عليه السلم قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا
وقال عيسى عليه السلم للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة
دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا
الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم وتقربوا بمن
يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في
الآخرة عمله **فصل** وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة
والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه الاوصاف
بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل
والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسل
وانتشار دعوتهم من لدن آدم عليه السلم الى زمان نبينا
محمد صلى الله عليه وآله لم يقم الا باولي الفقر والمسكنة اولا
تسمع ما قص الله سبحانه وتعالى عليك في كتابه العظيم
على لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدي لانكار الشرايع

فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله

والمقدم

والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف
المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه وازدروا
العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه متبجحون انؤمن لك
واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الرأي وقالوا لشعيب عليه السلم انا لنريك فينا ضعيفا
ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال
المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن
منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما
ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم
به كافرون وقال بنوا يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة
فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين
وقال فرعون مزدريا لموسى عليه السلم ومفتخرا عليه فلولا
القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله لولا القي عليه كنز او جاء معه ملك
او تكون له جنة يأكل منها او تكون له
جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا

وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون
مكة والطائف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل
الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطائف
وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف وانما قالوا ذلك
لان الرجلين انما كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال
الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة و
القلة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى يقول لعيسى
عليه السلم يا عيسى اني قد وهبت لك حب المساكين ورحمتهم
تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضى بهم
صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى
الاعمال واحبها الي وقال نبينا محمد صلى الله عليه واله الفقر
فخري وبه افتخر وعن عيسى عليه السلم بحق اقول لكم ان
اكناف السما خالية من الاغنيا ولدخول جمل في سم
الخياط ايسر من دخول غني في الجنة وعن النبي صلى الله عليه
واله اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقرا والمساكين

واذا ليس

واذا ليس فيها احد اقل من الاغنيا والنسا ولو لم يكن في
الغنا الا الخطر من ترك مواساة الفقرا ومساعدة الضعفا
لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة يجدها واماطة كل
ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب بما معه وقعد ضعيفا
محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني
رحمة الله عليه وان حقوق الله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة
وباع علي عليه السلم حديقته التي غرسها له النبي صلى الله عليه
واله وسقاها بيده باثني عشر الف درهم وراح الى عياله
وقد تصدق باجمعها فقالت له فاطمة عليها السلم تعلم
ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع ولا اظنك
الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلم منعني
عن ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال وقيل
ان السبب الموجب لنزول معاوية بن يزيد بن معاوية عن
الخلافة انه سمع جاريتين تتباحثان وكانت احديهما
بارعة الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسيك جمالك كبر الملوك

تتلاحيان نخ
ولاحيت ملاحاة ولماحا
اذا نازعته ص

فقالت الحسنا واى ملك يضاهى ملك الحسن وهو قاض على الملوك
فهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واى خير فى الملك وصاحبه
اما قايم بحقوقه وعامل بشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار
منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذات مضيع للحقوق
ومضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة فى نفس معوية
موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامر فقال له اهله
اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة
فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت موثرا بها احدا لاثرت
بها نفسى ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد
ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروى ان امه قالت له عند
ما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتنى كنت
كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ولا نارا وانما خرجنا
فى هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض
الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحب الاستكثار منه
فكرهنا خلافه **فصل** ومن مواطن الدعا عقيب قراة القرآن

وبين

وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة روى
ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السلم اذا رق احدكم فليدع فان
القلب لا يرق حتى يخلص **القسم السابع** حال الداعى كالغازى
والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن عبد الله القمى
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ثلثة دعوتهم مستجابة
الحاج والمعتمر والغازى فى سبيل الله فانظروا كيف تخلفونهم
والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه **فصل** ودعا المريض
لعائده مستجاب عن النبى صلى الله عليه واله للمريض
اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له افضل
ما كان يعمله فى صحته وينقى عن كل عضو من جسده ما عمله
من ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا
له واذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمله فى صحته
وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا
فى الله لم يسال المريض للعايد شيئا الا استجاب له ويوحى الله
تعالى الى ملك الشمال ان لا تكتب على عبدى شيئا ما دام فى وثاقى

والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان المرض ينقي
الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي
كان مرضه كفارة لوالديه • وعن الصادق عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه
وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى
تعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان
المؤمن اذا حم حمى واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر
فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه
على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله
كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى
في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى
ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة سنتين
سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة
وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه
ذنبا وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر • وعن ابي جعفر

عليه السلم لو

عليه السلم لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه
يقرض بالمقاريض • وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان
العبد على طريقة من الخير فمرض او اجر غير ممنون • وعن
الصادق عليه السلم اذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا
امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني
واكتبا ما تعملان له • وعن جابر قال اقبل رجل اصم واخرس حتى
وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار بيده فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم
يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله
على ما اصابه ويحتسب من عند الله ذلك الا نجاه الله من النار
وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لاهل البلاء
في الدنيا درجات في الآخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل
ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن

ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير
الاسلام ومن الحالات الصيام قال الصادق عليه السلم نوم
الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب
قال النبي صلى الله عليه وآله لا ترد دعوة الصائم وقال الباقر
عليه السلم الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم وان دعوه
اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعرضون بالدرهم
الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء
ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله سبحانه و
تعالى اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها
خائبة وقال الصادق عليه السلم ما رفعت كف الى الله عز وجل
احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا الباب
متداخلا فيمن يستجاب دعاؤه في الاداب فصل وعن الرضا
عليه السلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم من اتخذ خاتما فصه
عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومر به رجل من

اهله

الوفد جمع الوافد وهو الذي يروح الى السلطان

العرض بيش آمدن واشكار اداشتن وبرابر كردن وطمع

اهله مع غلمان الوالي فقال عليه السلم اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع
فلم ير مكروها وقال عليه السلم العقيق حرز في السفر وعنه عليه
السلم من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى
واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرا انا انزلناه
الى آخرها ثم يقول امنت بالله وحده لا شريك له امنت بسر آل
محمد وعلانيتهم وولايتهم وقاه الله تعالى في ذلك اليوم من شر ما
ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها
وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين
عليه السلم تختموا بالعقيق تبارك الله عليكم وتكونوا في امن من البلاء
وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق فقال
صلى الله عليه وآله له هل لا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل
سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم
يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه
محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على
الفطرة وما رفعت كف الى الله تعالى احب اليه من كف فيه عقيق

وكفرت بالجبت والطاغوت

ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى
عليه السلم وكلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعا فحلق
العقيق فقال سبحانه آليت على نفسي الا اعذب كفا لبسته
بالنار اذا تولى عليا صلوات الله عليه وقال عليه السلم صلوة
ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال عليه السلم
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو من
الجنة اهداه جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه وآله فوهبه
لامير المؤمنين عليه السلم واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين
عليه السلم تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين
وقال عليه السلم التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت
ينفي الفقر وقال نعم الفص البلور الباب الثالث في الداعي
وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصائم والحاج
والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي
لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى

دعوة

دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن
لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح
لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله
وروى ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلم ادعني على لسان
لم تعصني به فقال يا رب اني لي بذلك فقال ادعني على لسان
غيرك والمعمم بدعائه والمتقدم في الدعا قبل نزول البلاء روى
هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الدعا في الرخا
ليستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلم قال
كان جدي يقول تقدموا في الدعا فان العبد اذا دعا فنزل
به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعاه فنزل به
البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلم من تخوف من
البلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعا لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن
النبي صلى الله عليه وآله يا باذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله
بها قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واذا سالت

فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو
كائن ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله
لك ما قدروا عليه • وروى السكوني عن الصادق عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ودعوة المظلوم فانها
ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى
استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف • و
عن الصادق عليه السلم ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل
دعا الوالد لولده اذا بره وعليه اذا عقه ودعا المظلوم على
ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن
اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه
واضطرار اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة الوالد فانها
ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالد فانها احد من السيف
وروى ان الولد اذا مرض ترقى امه الى السطح وتكشف عن قناعها
حتى يبرز شعرها نحو السما فتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت
وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم لي جديدة انك قادر مقتدر

ثم

ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد برا ابنها **فصل** ومن المجابين
من لا يعتمد في حوايجه على غير الله سبحانه قال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا
وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اراد
احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فليياس من الناس كلهم
ولا يكون له رجا الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم
يساله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله تعالى به عيسى عليه السلم
ادعني دعا الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا
تسال غيري فيحسن منك الدعا ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا
الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك **تنبيه**
وينبغي ان يرجع في كل حوايجه الى ربه وينزلها به سوا كانت جليلة
او حقيرة ولا يانف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل
عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كلما تحتاج اليه حتى
علف شاتك وملح عجينك • وعن الصادق عليه السلم عليكم
بالدعا فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها

صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه فى بعض وحيه
وعزتى وجلالى لا قطعن امل كل آمل امّل غيرى بالاياس
ولاكسونه ثوب المذلة فى الناس ولابعدنه من فرجى وفضلى ايأمل
فى الشدائد غيرى والشدائد بيدى وبرجوسواى وانا الغنى
الجواد المغنى بيدى مفاتيح الابواب وهى المغلقة وبابى مفتوح
لمن دعانى فلم تعلموا ان من وهته نائبة فلم يعلم كشفها غيره
غيرى فمالى اراه يأمل معرضا عنى وقد اعطيته بجودى وكرمى
ما لم يسألنى فاعرض عنى ولم يسألنى وسألنى بوائبه غيرى
وانا الله ابتدى بالعطية قبل المسألة افأسأل فلا اجود وهل الناس
الجود والكرم لى الدنيا والاخرة بيدى ولو ان اهل سبع
سموات وارضين سألونى جميعا واعطيت كل واحد منهم
مسألته ما نقص ذلك من ملكى مثل جناح البعوضة وكيف
ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصانى ولم يراقبنى فقلت
لدريا بن يزيد سول الله اعد على هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت
لا والله ما سألت احدا بعد هذا حاجة فما لبثت احيا ان توفى الله

ان تدعوا بها فاقتصاصا حب الصغار اقتصاص حب الكبار نصيبه واذا
قدم فان الاعتماد على الله تعالى منوط بالنجاح ومعقود بازمة
الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالحرمان و
الافتضاح وموجب للخذلان ومعد للهوان او لا انظر الى
حكاية محمد بن عجلان حين قصد مصر فى الزمان قال اصابنى
فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لضيقتى ولا منجى ينقذنى
وغريم يلح فى المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو
يومئذ امير المدينة المعروفة كانت بينى وبينه وشيجة بنى ابن
خالى محمد بن عبد الله بن على بن الحسين بن على وكانت بينى وبينه قديمة
معرفة فلقينى فى الطريق فاخذ بيدى وقال قد بلغنى ما انت
بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال له
اذا لا يقضى حاجتك ولا يسعف مطلبك فعليك بمن يقيد
على ذلك وهو اجود الاجودين والنيف ما تؤمله من قبلى فانى
سمعت من ابن عمى جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن
ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلام عن النبى

صلى الله

برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل
ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات
واسباب الارض من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه
وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض
برزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان استغفرني
غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلام اوقع المسئلة ما
وجدت التعلل عنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح
في المطالب جلب الحرمان وتورث التعب والحرمان فاصبر حتى يقسم الله
لك ما يأتيك الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن
من الهارب الخوف فربما كان الغير نوعا من ادب الله والحظ
مرابب فلا تعجل على ثقة لمن يدبرك فانه شانا لها في اوانها
واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فثق
بتخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تجعل هجوا تجيك
قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشيك القنوط واعلم
ان للحبا مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحرم مقدارا

فان زاد عليه فهو هتور واحذر كل فكي ساكن الطرف ولو عقل
اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه
من الآداب الغزيرة واشتمل ايضا على الترهيد في الدنيا بقوله
ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان المعقل التسليم يقتضي
تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عنى بها او عمرها دل ذلك
على انه لا عقل له القسم الثاني ممن لا يجاب دعاؤه روى
جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يجابون
لهم دعوة رجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له
الم امرك بالطلب ورجل كانت له امراة فاجرة فدعا عليها فيقال
له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم
ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال
والذي اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما او
رجل كان له مال فادان رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال
له الم امرك بالاشهاد وفي رواية الوليد بن صبيح رجل يدعو
على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره

ببيع داره • وروى يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلم يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله
مالا فيرزقه فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو فيقول
الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس او لاه
روى سليمن بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك
ثم استيقن بالاجابة • وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء
بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به
البلاء • روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال من
تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء • وروى هشام بن
سالم وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم
في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملئكة ان ذا الصوت
لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل

الذي

الذي يرمي بغير وتر • وعن الصادق عليه السلم كان رجل من بني
اسرائيل يدعو الله تعالى ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى
ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب
فلا تجيبني فاتاه آت في منامه قال انك تدعو الله منذ ثلث سنين
بلسان بذي وقلب عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن
بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما
فولد له غلام ثم اقفل فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط
الاول الاقلاع عن البذاء الثاني عدم قساوة القلب الثالث
حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة عن
المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك والدعاء
مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك الدعاء
وعلي الاجابة فلا تحتجب عني دعوة الا دعوة اكل الحرام • وعن
النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يستجاب دعاؤه فليطيب
مطعمه وكسبه • وقال عليه السلم لمن قال له احب ان يستجاب دعائي
طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام • وروى علي بن اسباط

عن ابی عبد الله علیه السلم من سره ان یستجاب دعاؤه فلیطیب کسبه
وقال علیه السلم ترک لقمة الحرام احب الی الله من صلوة الفی رکعة
تطوعا • وعنه علیه السلم رد دانق حرام یعدل عند الله سبعین
حجة مبرورة والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقین مردود الدعاء
فعنهم علیهم السلم فیما وعظ الله به عیسی علیه السلم یا عیسی قل
لظلمة بنی اسرائیل غسلتم وجوهکم ودنستم قلوبکم ابی تغترون
ام علی تجترؤن تتطیبون بالطیب لاهل الدنیا واجوافکم
عندی بمنزلة الجیف المنتنة کانکم اقوام میتون یا عیسی قل لهم
قلموا اظفارکم من کسب الحرام واصموا اسماعکم عن ذکر الخنا
واقبلوا علی بقلوبکم فانی لست ارید صورکم یا عیسی قل لظلمة
بنی اسرائیل لا تدعونی والسحت تحت اقدامکم والاصنام فی بیوتکم
فانی الیت ان اجیب من دعانی وان اجابنی ایاهم لعنا لهم حتی
یتفرقوا • وعن النبی صلی الله علیه وآله قال اوحی الله الی ان
یا اخا المرسلین یا اخا المنذرین انذر قومک لا تدخلوا بیتا من
بیوتی ولاحد من عبادی عند احد منهم مظلمة فانی العنه

مادام

مادام قایما یصلی بین یدی حتی یرد تلک المظلمة فاکون سمعه
الذی یسمع به واکون بصره الذی یبصر به ویکون من اولیائی واصفیائی
ویکون جاری مع النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین فی
الجنة • وعن امیر المؤمنین علیه السلم اوحی الله الی عیسی علیه السلم
قل لبنی اسرائیل لا یدخلوا بیتا من بیوتی الا بابصار شاخصة و
قلوب طاهرة وایدی نقیة واخبرهم انی لا استجیب لاحد منهم دعوة
ولاحد من خلقی لدیه مظلمة **الباب الرابع** فی کیفیة الدعاء وله
آداب ینقسم الی ثلثة اقسام فمنها ما یکون قبل الدعاء کالطهارة
وشم الطیب واستقبال القبلة والصدقة قال الله تعالی فقدموا
بین یدی نجویکم صدقة واعتقاد الداعی قدرة الله سبحانه
علی فعل مطلوبه لقوله تعالی فلیؤمنوا بی ای ولیتحققوا
انی قادر علی اعطائهم ما سألوا • وعن رسول الله صلی الله علیه
وآله یقول الله عز وجل من سألنی وهو یعلم انی اضر وانفع
استجیب له ومن الآداب حسن الظن بمالک العباد فی اجابته
قال الله تعالی وادعوه خوفا وطمعا ففی الحدیث القدسی انا

خاشعة ز
از شر نمودن و آرام گرفتن و فرو خفتن
خشم و خوار شدن ز

عند ظن عبدي بي فلا يظن عبدي بي الا خيرا • وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وقيما اوحى الله
الى موسى عليه السلام يا موسى ما دعوتني ودرجوتني فاني ساغفر
لك • وروى سليمان بن الفراء عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه
السلام قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب • وفي رواية اخرى
فاقبل قلبك وظن حاجتك بالباب • فصل وكيف لا يحسن
الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي
سبقت رحمته غضبه • وروى ان الله سبحانه لما نفخ في آدم
من روحه وصار بشرا فعندما استوى جالسا عطس فالهمه
ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا آدم
فكان اول خطاب توجه اليه منه بالرحمة • وروى ان الله
سبحانه قال لموسى عليه السلام حين ارسله الى فرعون توعده
واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب في
العقوبة • وروى انه استغاث بموسى عليه السلام حين ادركه
الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لو استغاث

فرعون

فرعون لانه لم يخلقه ولو استغاث بي لاغثته • وروى
محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله قال تاصا
يوضى عليه السلام الى البحر الذي فيه قارون قال قارون الملك
الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه قال الملك
هذا يوضى الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار
السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه
فقال اتاذن لي في مكالمته فقال اقد اذنت للك فقال له قارون
يا يوضى الا نبت الى ربك فقال له يوضى الا نبت انت الى ربك
فقال له قارون انا تبت جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى
فلم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عندا واقدم ترجع
بها اليه اولا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت
عنايته بالاخسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه
ورغب فيه من دعا بعضهم لبعض حيث قال ادعوني على لسان
لم يعصني به وهو لسان غيرك واجابك الداعي لاخيه وذلك اضعافه
وسيأتي مفصلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من ابراء

ثواب الطاعات للأموات وما جعل عليه من تضاعف الحسنات
حتى روى عن النبي صلى الله عليه وآله من دخل المقابر وقرء سورة
يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات
وقال الصادق عليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم
والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي يفعله والميت
وقال عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميت عمل خيرا ضعف الله
له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبينا صلى الله
عليه وآله في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات فانظر كيف قرن الأمر بالاستغفار مع شهادة التوحيد
التي هي أس الإسلام وعليها مدار الاحكام وهل بعد هذا الا
غاية العناية وتمام الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال
في هذا المثال مع ما اظهر من شواهد الحال فما عند ظن
عبد ربه وتوقعه من استاذه به وغضب عليه ومن اوضح
الأدلة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه يحقق ظن
عبده به اذا كان حسنا لانه لا يخلف الا محالة ما امر الله سبحانه من

التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاكم
بهذه الآية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرط الايمان
ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيرهم بالمجازاة والكفاية والاقتضاء
والرعاية لما تابوا الى هذا النداء الجليل وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بصادق
قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق
عليه السلام عن حد التوكل فقال الايحاف مع الله شيئا فكان عقد
التوكل صدره على حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله
لا بد ان يكون حسن الظن به ثم انظر ما ورد عن سادات الأنام
في هذا المعنى من الكلام روى عن العالم عليه السلام انه قال
والله ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه
بالله عز وجل وبرجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب
المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار
الا بسوء ظنه وتقصير في رجائه لله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه

المؤمنين وليس يحسن ظن عبده بالله عز وجل الا لكان الله
عند ظنه لان الله كريم بيده الخير يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا
بالله الظن وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الآية وروى ان الله تعالى
اذا حاسب الخلق يقي رجل قد فضلت سيئاته على حسناته
فتأخذه الملائكة الى النار وهو يلتفت فيما امر الله تعالى به رده
فيقول الله عز وجل وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان يظن بهذا
حسن ظني بك فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي ما
ظن بي يوما قط ولكن ابطئوا به الى الجنة لاداء ظنه حسن
الظن بي • وروى عطاء بن يسار قال قال امير المؤمنين عليه
السلام يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله سبحانه وتعالى
فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله فيستغرق النعم العمل
فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر فان
استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخل الجنة فان كان
له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل

التقوى

الفت التقاء كاف ضمير واو
تكريس ز

التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك هم اهل المغفرة
فيغفر له ربه برحمته ويدخله الجنة ان شاء يعفوه وروى ان الله
سبحانه وتعالى يجمع الخلق يوم القيامة ويطعضهم على بعض
حقوق له تعالى قبلهم تبعات فيقول لعبادي ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة
جميعا برحمتي • وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ينادي
منادي يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا
الجنة برحمتي • وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا
عن الصادق عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام انه مر الى قبر اذا قد مات فلم يشمت حتى نتنه
داود عليه السلام فاقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم
انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فقال فلما
غسل في اربعون غير الاربعين الاول وقالوا اللهم انا لا نعلم
منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام

ارتعون بغيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم بنا
فاغفر له فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ما استعدان تصلي
عليه فقال داود للذي اخبرني بموته مر اهله فليغسلوه فاوحى الله اليه انه
شفعك فيه قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون
نصيحة وينبغي ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين
عليه السلام ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله وحشيته خوفكم منه فاجمعوا
بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان
احسن الناس بالله ظنا لاشدهم خوفا منه وروى الحسن
بن ابي ساره قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون
العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا
حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وعن علي بن محمد رفعه
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما من موالينا يتوفون
بالمعاصي ويقولون نرجو فقال عليه السلام كذبوا اولئك
ليسوا المنابوا الى اوليك قوم رجحت هم الاماني وموردها
شباهم رضه وقد روى ان ابرهيم عليه السلام كان يتبع تاوهه

على حد سيل حتى يحد الله تعالى بقوله ان ابرهيم لحليم اواه منيب
وكان في صلوته يسمع لجوفه ازيز كازيز المرجل وكذا يسمع من صدور
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك وكان امير المؤمنين
عليه السلام اذا اخذ في الوضوء تغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت
فاطمة عليها السلام تتميز في الصلوة من خيفة الله تعالى وكان
الحسن عليه السلام اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك
فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه وروي
مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام وروى المفضل بن عمر عن الصادق
عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان الحسن بن علي
عليهما السلام كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم
وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر
الموت بكى واذا ذكر طول البعث والنشور بكى واذا ذكر المرور على
الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله بكى وكان يفتر في شهقة يغشى
عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرايصه بين يدي ربه
عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم

وسأل الله الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكأنه لم
نعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والأنبياء والمرسلين
وشهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك بأهل العيوب ومقترفي
الذنوب فصل ومن الشروط ان لا يسأل محرما ولا قطيعة
الرحم ولا ما يتضمن قلة الحياء واساءة الأدب وقال المفسرون في
قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا وسرا
انه لا يحب المعتدين اي الاعتداء والجهر في دعائه كان يطلب
منازل الأنبياء وقال امير المؤمنين عليه السلام يا صاحب الدعاء
لا تسأل ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلام من سأل فوق قدره
استحق الحرمان ومن الآداب تطييب البدن والبطن من الحرام بالصوم
والجوع وتجديد التوبة وعن النبي صلى الله عليه وآله من اكل
الحلال اربعين يوما نور الله قلبه وقال صلى الله عليه وآله ان
لله ملكا ينادي على باب المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال

لو صليتم حتى تكونوا كالأوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا ما
يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلام العبادة
مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال عليه
السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان
بعض هذه الشروط كما يجب تقديمه كذا يجب استمراره واستدامته
بعد الدعاء القسم الثاني فيما يقارن حال الدعاء من الآداب
وهي امور الأول التثبت بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما
ورد في الوحي القديم ولا عمل من الدعاء فانه لا اسأل من الاجابة
وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
العبد اذا دعا ربه عز وجل في حاجته ما لم يستعجل وعنه
عليه السلام قال اذا العبد اذا استعجل فقام لحاجته يقول الله تبارك
وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية
اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدي
ايراد يظن ان حوائجه بيد غيري وعن الباقر عليه السلام يا ابا طالب
العلم اصل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما

مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فاقصت
له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل
ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من
صلوته • وقال الصادق عليه السلم اذا صليت فريضة فصلها
لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف
بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك
لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه • و
قال النبي صلى الله عليه وآله يا اباذر ما دمت في الصلوة فانك
تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا اباذر ما
من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش
ووكل الله به ملكا ينادي يا بن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك
ولمن تناجي لما سئمت ولا التفت الى شيء وفيما اوحى الله تعالى
الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث
بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد
وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح في الدعا قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله ان الله يحب السائل اللحوح • وروى الوليد بن عقبة
الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول والله لا يلح عبد مؤمن
على الله في حاجته الا قضاها الله له • وروى ابو الصباح عن
ابي عبد الله عليه السلم ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض
في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسئل ويطلب
ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفرا عن
الصادق عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد
اذا دعا ولكنه يحب ان يبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار
مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا
معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي
ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعا من عبادي
وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه
لهم الرابع الاسرار بالدعا لبعده عن الريا ولقوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية • ولرواية اسمعيل بن همام
عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال دعوة العبد سرا دعوة

البث پراکنده کردن و آشکارا کردن راز تاج

واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى
دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن
النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة ثلثة نفر
رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول
ربك عز وجل للملئكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد
غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون
له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده
فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه
عندي وجسده ساجد ورجل في زحف فيفر اصحابه
ويثبت وهو يقاتل حتى يقتل الخامس التعميم في الدعا
روى ابو بكر الفراج عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب
للدعا السادس الاجتماع في الدعا قال الله تبارك وتعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر الله تعالى بالاجتماع
للمباهلة وروى ابو خالد الكابلي قال ابو عبد الله عليه السلم

ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب الله
لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا
استجاب الله عز وجل فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين
مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه
عليه السلم ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله تعالى الا تفرقوا
عن اجابة تذنيب والمؤمن شريك في الدعا قال الله سبحانه
قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى وهرون عليهما السلم
يؤمن على دعائه فنسب الدعا اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما
وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان
ابي عليه السلم اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا
وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال الداعي والمؤمن
شريكان الشابع اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلم ولا ينجي منك الا التضرع
اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى كن اذا دعوتني
خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم

بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية
من قلب وجل والى عيسى عليه السلم يا عيسى ادعني دعاء الغريق
الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري
في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك
حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا ۰ وروي انه
لما بعث الله موسى وهرون عليهما السلم الى فرعون قال
لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما
ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت
زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته يعجز
عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك
افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي
غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب
الراعي الشفيق ابله عن موارد العثرة وما ذاك لهوائهم علي
ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين
لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم

فيظهر

زويت الشيء جمعته وقبضته

فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي
به يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها
يأملون ومجدهم الذي به يفتخرون وسيماهم التي بها يعرفون
فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك
وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقديم المدحة
لله والثناء عليه قبل المسئلة ۰ وروى الحارث بن المغيرة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول اياكم اذا اراد ان يسأل احدكم ربه شيئا
من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة
له والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسئل الله حوائجه
وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سئل الله عز وجل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعجل العبد ربه وجاء آخر
فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي وآله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعطه ۰ وروى محمد بن مسلم
قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلم

الاستشعار در دل گرفتن و در خود گرفتن ز

الثار کشنده را و کشتن و کینه کشیدن ز

ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال كيف تمجده
قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء
وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء • وروى
معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة ثم
الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد
من الذنب الا بالاقرار • وروى عيص بن القاسم قال قال
ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه
وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من سلطان رهبا
له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا
والله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقولوا يا اجود من
اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحدا يا احد
يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو
بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير يا كثير

من لا يحضره الفقيه

من اسمائك الله عز وجل فان اسمك الله تعالى كثيرة وصل على محمد
وال محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال اما اكف به
وجهي واؤدي به عني امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على
الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي والله عليهم السلام
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي اخطأ الله به طريق
الجنة • وروى ابن القداح عنه عليه السلام قال سمع ابو رجلا
متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد وال محمد فقال
لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل
بيته • وروى عبد الله بن يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على
محمد وآله عليهم السلام فقال عليه السلام اما انه لم يخرج احد بافضل
مما خرجت به • وروى خباب عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا
مكث في النار سبعة آلاف سنة وسبعين خريفا وسبعين خريفا
والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم

الحطاكف دست بجبر ازدن
ورفع كردن

قال عليه السلام انه سئل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال
عليه السلام فاوحى الله الى جبرئيل عليه السلام ان اهبط الى العبد فاخرجه
الى فقال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون
عليك بردا وسلاما قال يا رب فاجعلني عرضها قال انها في حجب
من حجبي قال فاجعلني تحتها قال هو مغفور لي ولجميع قال
قد كرهت ذلك النار قال اما احصي كم تركت فيها خلفا قال
فاخرجه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار
قال اما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لو لما سالتني
بها لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا
يسالني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني
وبينه فقد غفرت لك اليوم ٥ وعن سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل
يقول يا عبادي اولين من لدن انكر حوائج كبار لا تجود بها
الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة
لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي واقربهم لدي محمد

واخوه

واخوه علي ومن بعدهما الائمة الذين هم الوسائل الى الا قليد عني
من لهمته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية يريد كشف
ضرها فعجل والديه الطيبين الطاهرين اقضها الداحسن
ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق عليه فقال الروم
من المشركين والمنافقين وهم المستهزؤن به يا اباعبد الله
فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعل لك اغنى اهل المدينة
فقال سلمان فضد دعوت الله وسالته ما هو اجل وانفع و
افضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم ان يهب لي لسانا
ذاكرا للحمده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الاذى في
الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني فيما التمسته من ذلك وهو
افضل من ملك الدنيا باجذافيرها وما اشتمل عليه من خيراتها
مائة الف مرة ٥ وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى
الصادق عليه السلام قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل
لها انا نكره ان نقدم بك على اليسا كان من ذلك الذي قال اني لا
اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك

يا زليخا

قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا
وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال الهي يا ازليخا ما دعاك
الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف
لو رايت نبيا يقال له محمد صلى الله عليه وآله يكون في اخر الزمان احسن
منك وجها واحسن منك خلقا واسمح منك كفا قالت صدقت
قال وكيف علمت اني صادق قالت لان صاحبي ذكرته وقع حبه
في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت و
اني قد احببتهما احبهما محمد صلى الله عليه وآله فامره الله تعالى
ان يتزوجها • وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان
ملكا من الملائكة سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله
ذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين
يقول صل على محمد وآل محمد الا وقال الملك وعليك
السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقول السلام
فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام • وقال امير المؤمنين
عليه السلام اعطى السمع اربعة النبي صلى الله عليه وآله والجنة

والنار

والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي
صلى الله عليه وآله وليسال الله الجنة وليستجر بالله من النار و
ليسأله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه
وآله رفعت دعوته ومن سئل الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط
عبدك ما سئلك ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب
اجر عبدك مما استجارك منه ومن سال الحور يقول الحور العين
قولي يا رب اعط عبدك ما سال • وروى محمد بن مسلم عن
احدهما عليهما السلام قال اما في الميزان شيء اثقل من الصلوة على
محمد وآل محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به
فيخرج النبي صلى الله عليه وآله الصلوة عليه فيضعها في ميزانه
فيرجح به • وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد • وعنه عليه
السلام من دعا ولم يذكر النبي رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر
النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء • وعنه عليه السلام من كانت
له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة على النبي وآله ثم يسال

تم محمد وآله خير البرية الطاهرين

زوروا الله يا زوار كربلا حيث جوار
السبط يدا ان يقع عليه مطر

حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله فان الله عز وجل اكرم من
ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد وآله
لا تحجب عنه العاشر البكا حالة الدعا وهو سيد الآداب
وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو
دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال الصادق
عليه السلم اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك
فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من
قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله
سبحانه وتعالى وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى
لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني
بعيد وقاسي القلب مردود الدعا لقوله عليه السلم لا يقبل الله
دعا بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله
تعالى وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله
عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله يحب كل قلب
حزين وانه لا يدخل النار من بكا من خشية الله تعالى حتى

يعود

يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان
جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في
قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا
يحب الفرحين واما ثالثا فلموافقته امر الحق سبحانه وتعالى
في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى عليه السلم يا عيسى هب لي
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم
بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ منهم موعظة وقل اني لاحق
في اللاحقين صب لي من عينيك الدموع واخشع لي بقلبك
يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين
واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلم يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا و
جلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت
بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب
وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم
آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي

اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك و
قاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب
جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء جليس
البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين
وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن
بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني
حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات
واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا
توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة
والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله تعالى
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى
اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون مما ادرك
البكاؤن عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيع الاعلى قصرا
لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم
وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك

ولا تغرنك

ولا تغرنك زينة الحيوة الدنيا وزهرتها والى عيسى عليه السلم
يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكا قد ودع الاهل
وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الله
وعن امير المؤمنين عليه السلم لما كلم الله موسى قال الهي ما جزاء
من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر
النار وامنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلم كل
عين باكية يوم القيمة الا ثلث عيون عين غضت عن محارم الله
وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من
خشية الله وعنه عليه السلم ما من شيء الا وله كيل او وزن
الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من النار فاذا اغرورقت
العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت
حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه
عليه السلم ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت
من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا
حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق

ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل او وزن الا
الدمعة فان الله يطفئ باليسير منها البحار من النار ولو ان
عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد • وعن
معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان
في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم انه قال
يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم
اعنه وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل
يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة • وروى ابو حمزة عن ابي
جعفر عليه السلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع في
سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار
والذي نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على
وجنتي احب الي من ان تصدق بجبل من ذهب • وروى
ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلم
اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم ان عبادي لم يتقربوا الي
بشيء احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال

يا موسى

يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصي الله والبكاء من خشيتي
قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه
يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤن
من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد غيرهم واما
الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم وفي
اي اماسب الناس
خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه
اي سال
من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد
تكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة
على حافتيها من المداين والقصور ما لا عين رات ولا اذن
اي اطرافها
سمعت ولا خطر بقلب بشر • وعن ابي جعفر عليه السلم ان
ابرهيم النبي عليه السلم قال الهي ما لعبد بل وجهه بالدموع
من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة
وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اكون
ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات
من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال عليه السلم نعم

وتحقيق

تذكرهم فاذا رققت فابك لربك تبارك وتعالى تقريب وان لم
يكن بكا فليتباك • لقول الصادق عليه السلم وان لم يكن بك
بكا فليتباك • وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم اتباكى في الدعا وليس لي بكا قال عليه السلم نعم ولو مثل
راس الذباب • وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلم
لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدا بالله فمجده
واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي واله وتباك ولو مثل راس
الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد
يبكي • وعنه عليه السلم ان لم يجبك البكا فتباك فان خرج منك
مثل راس الذباب فنج نج نصيحة واذا وفقت للدعاء و
ساعدتك العينان على البكا وجادت لك بارسال الدموع
السجام عند تذكارك الذنوب العظام والفضائح في يوم
القيام واشفاق الخلايق من الملك العلام وتمثل ما يحل
بالخلايق وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت
الجوارح هي الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام

فالجمهم

فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر
فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات
قال رسول الله صلى الله عليه واله يحشر الناس يوم القيامة
حفاتا عراتا عزلى قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سودة
زوجة النبي صلى الله عليه واله واسواتاه ينظر بعضنا الى
بعض فقال صلى الله عليه واله شغل الناس عن ذلك لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه وكيف واني لهم بالنظر ومنهم المسحوب
على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطى بالاقدام مثل
الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من
الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته تنهشه حتى يفرغ
الناس من الحساب ومنهم من تسلط عليه الماشية ذوات
الاخفاف فتطاه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه
بقرونها وتطاه باظلافها وامعن النظر والفكر في احوال
الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او
سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية

البكاء والرقة واخلاص القلب فانه ثمرة فرصة الدعاء حينئذ واعلم
انما هي انفاس ساعات العمر وعليك بالاشتغال بما تلك الحال
بصاحب الجلال عن طلب الآمال والتعرض للسؤال واذا سألت
فليكن مسألتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه
وحسن تأدبك بين يديه واسئل ما يبقى لك جماله وينفى عنك
وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له تنبيه واعلم ان البكاء
والعجيج الى الله سبحانه فرقا من الذنوب وصف محبوب لكنه
غير محمود مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد
العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وليس الخوف من بكاء
وجرت دموعه ما لم يكف ورع يحجز عن معاصي الله وانما
ذلك خوف كاذب وعن النبي صلى الله عليه وآله مر نبي
عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد وانصرف من حاجته
وهو ساجد فقال عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها
لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع
عنقه ما قبلته او يجيء بما اكره لما احب ومن طريق اخر

الى موسى

ثم رجع وهو يبكي

ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي فقال اعاجلا الهي عبدك يبكي من مخافتك فقال الله تعالى يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم الدعاء مفاتيح النجاح و مقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجات سبب النجاة بالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل التوافي من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو عند المكسرة قلوبهم ردى ان عبد الله سبعين عاما صائما نهاره وقائما ليله وطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلي اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال له ربك يقرئك السلام ادم ان ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر عليه السلم قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه

بكى صفة

الا ان احقر ذنوبك

اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى
اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك لذلك
اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني
قلبت ظهر البطن فلم ار اذل لي نفسا منك فاحببت ان ارفعك من بين
خلقي وروي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى عليه السلم
ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت
الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عدا جبلا صغيرا
المراد جبل الطور
احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعدني نبي الله لمناجات
رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى
لنفسه مكانا • وعن النبي صلى الله عليه وآله ثلثة لا يزيد الله
بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس
لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا وايضا
ففي وضع النفس وكسرها واسخاطها وكسرها رضى الله سبحانه
ففيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم يا داود اني وضعت
خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها

وضعت

وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة
فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة
السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه
في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس
وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة
في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في ذكر
الذنوب من الخوف والرقة • قال الصادق عليه السلم اذا رق
احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا
للبكا وارسال الدموع وهو من الاداب وتاهبك بادب يكون
سببا لادب اخر لقول الصادق عليه السلم انما هي المدحة ثم الثنا
ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من الذنب
الا بالاقرار فكان في الاقرار بالذنب خمس فوايد الاول الانقطاع
الى الله تعالى الثاني انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة
الثالث ربما يحصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده
تكون الاجابة الرابع ربما كان سبب البكا وهو سيد الاداب

الخامس موافقة امر الصادق عليه السلام الثاني عشر الاقبال
بالقلب لان مولاك لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لا يحاد
من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن مخاطبتك فانه
يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك لا بجوابه قال الصادق
عليه السلام من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله
عنده فان الله ينزل العبد من نفسه مثل ما ينزل العبد الله من نفسه
وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى
سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام اذا دعوت الله فاقبل
بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلام ادعني الآن رغبة
الي وهبتك رهبا واحدا فاتدرق عني كذلك اجبتك وعنهم
عليهم السلام صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب
ساه وعنهم عليهم السلام لنبي لك من صلوتك الا ما احضرت
فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلام اذا دخلتم في الصلوة
فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طامعا
مستقرها واسئلوه مصالح امركم ومنافعكم بخضوع وخشوع

وطاعة واستكانة ومتى ما اذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم
من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة
عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله يستنجس
القلوب اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقديم في
الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر
رحمه الله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت
بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما
هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان
ينفعوك بما لم يكتبه الله لما قدروا عليه وروى هرون
بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء قبل البلاء
ليستجاب الحوائج في البلاء وعنه عليه السلام من تخوف بلاء
يصيبه فليقدم فيه بالدعاء لا يرد الله عز وجل ذلك البلاء
ابدا وقال سيد العابدين عليه السلام الدعاء بعد ما ينزل البلاء

لاينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان والتماسه منهم وروى
ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال من
قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ
من صلوة الليل ويقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي
العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء والملك كل
شيء ومليك كل شيء صل على محمد وآله وافعل بي وبفلان وفلان
ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل
المغفرة وروى ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى عليه السلم
يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال عليه السلم الهي لبيك
فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس شيء اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب وروى الفضل
بن يسار عن ابي جعفر عليه السلم قال اوشك دعوة واسرع
اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه عليه السلم
اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب واذا
بدا بالدعاء لاخيه فيقول الملك ولك بامثاله

وروى

وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال دعا الرجل
لاخيه بظهر الغيب ينبه الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من احد من المؤمنين دعا للمؤمنين
الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى
من اول الدهر الى ما هو آت الى يوم القيمة ردا ان العبد ليمر
به الى النار يوم القيمة فيشفع فيقول المؤمنون والمؤمنات
يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فيشفعون فيه فيشفعهم الله
فيه فينجو وروى علي بن ابرهيم عن ابيه قال رايت عبد الله
بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فاردت
ما دا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض
فلما صدر الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن
من موقفك ففال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان
ابا الحسن عليه السلم اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي
من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف
مضمونة لواحدة لا ادري يستجاب لي ام لا وروى ابن ابي عمير عن

زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف وهو
يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو ~~بحرف وما رايته~~
~~يدعو بحرف~~ لنفسه بل يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم
ويسمي آبائهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك
عجبا قال وما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك
على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال
لي لا تعجب من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ~~وابن مولاي~~
ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من
مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم الصلوة والسلم والا
صمتا اذنا معوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد
صلى الله عليه وآله ان لم يكن سمعت منه وهو يقول من دعا
لاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا ولك يا عبد الله
مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية
يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما

بحرف م

تفقدته اي طلبته بعد غيبته
صح

سألت

دعوت نخ

سألت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة
الف ضعف مما سألت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله
ولك خمسمائة الف ضعف مما سألت وناداه ملك من السماء
السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما سألت
وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف
ضعف مما سألت ثم يناديه الله تبارك وتعالى انا الغني الذي
لا افتقر يا عبدي لك الف الف ضعف مما سألت ودعوت
فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني
~~به بعد آبائه عليهم السلم اترى قلت انت او سمعته منه~~
~~عليه السلم قال اترى كنت ذا جراة على الله تعالى اقول ما فيه ما~~
~~لم اسمعه منه بلى سمعته منه يقول ذلك وهو كذلك~~
تنبيه وينبغي ان تكون مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك
ومخلصا له في دعائك متمنيا له ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك
فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه و
يعوضك اضعافه لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة

دعوت نخ

دعوت نخ

دعوت نخ

دعوت نخ

الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات
المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا تحبه له بقلبك
وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين
وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة
وفيما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن
يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سالت
وقد اعطيت لحبك اياه ايما ذكرته وحكي ان بعض الصالحين
كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما
خرج من المسجد وافاه اباه قد مات فلما فرغ من جهازه
اخذ يقسم تركته على اخوانه المؤمنين الذين كان يدعو لهم
فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة او
ابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلم اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسع وتسعون
منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه

الى ما ذكرناه م

وتعا

وتعالى للمؤمن ومحبته لمحبته ولا يكون دعاؤك لاخيك قصدا
للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب ما اعد لداعي المؤمن من
غير رحمة له قطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت
فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد الله من الاجر
لذلك اولا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه
فصل وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك
العون الظهير على الامر
على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك
وعنهم عليهم السلم لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب
اخاه المؤمن وعنه عليه السلم شيعتنا المتحابون المتباذلون
فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلم وعنده محمد بن عبد الله الجعفري
فتبسمت اليه فقال عليه السلم اتحبه فقلت نعم وما احببته
الا لكم فقال عليه السلم هو اخوك والمؤمن اخ المؤمن لابيه
وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش
اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من

العضد يارى كردن نه

فرو كيرد يا انكه رسوا كند ١٢

استأثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون
من اغتاب اخاه • وعنه عليه السلم اوثق عرى الايمان الحب في الله
والبغض في الله • وقال الصادق عليه السلم لكل شيء شيء يستريح اليه
وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله
او ما رايت ذلك • وقال عليه السلم المؤمن اخ المؤمن فهو عينه و
مرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه
وقال الصادق عليه السلم ايما مؤمنين او ثلثة اجتمعوا عند
اخ لهم يامنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده
ان دعوا الله اجابهم وان سالوه اعطاهم وان استزادوا زادهم
وان سكتوا ابتداهم • وقال الصادق عليه السلم من زار اخاه لله
لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله
به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة و
عنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن
حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت

اخوته

اخوته • وعن ابي جعفر عليه السلم ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة
رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل
آثر اخاه المؤمن في الله • وعنه عليه السلم ان المؤمنين اذا التقيا
وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا
لصاحبه • وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار • وعن امير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك
ما جاء بك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته قال لرحم ماسة
بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب
من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله
رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام
ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعك فاني
اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث
اتيته • وعنه عليه السلم النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام

المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر
الى الاخ يوده في الله عبادة • وعنه عليه السلم ما احدث الله
اخا بين مؤمنين الا احدث لكل منهما درجة • عنه عليه السلم
من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة • وعنه عليه السلم
من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله
به • وروى عمرو بن حريث عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر
عليه السلم قال ان المؤمنين المتواخين في الله ليكون احدهما في
الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب انه اخي وصاحبي قد كان
يامرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك
يعني الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة
فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه
بدرك في النار فيقول يا رب ان فلانا كان يامرني بمعصيتك
ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني
لقائك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما و
تلا هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين

عمر بن شمر

وروى

وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلم ايما مؤمن سال
اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله
عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه • وعن اسمعيل بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن
اتاه اخوه في حاجته فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها
له فان قضاها كان قد اقبل الرحمة بقبولها وان رده وهو
يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله
اليه وسببها له وادخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن
مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله
ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه
واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله
تعالى بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا
فقيرا او استخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله
يوم القيمة على رؤس الخلائق وحقره ولا يزال ما قتاله ومن
اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا

والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر دخذله الله
حقه في الدنيا والاخرة • وحدثني الحسين بن ابي العلاء قال
خرجنا الى مكة بسقا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل
منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلام قال
واها يا حسين لمثلك ان يدخل على امير المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال
عليه السلام بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت
يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال عليه السلام
اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل افعالك فلا تفعل ولا تعد
لمثله ذلك فيتقاصر الية نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
عليك استغفر الله ولا اعود وقال عليه السلام لا تزال امتي
بخير ما تحابوا واد وا الامانة واتوا الزكوة واذا لم يفعلوا
ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على امتي زمان تخبث
فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا هلك
اعلمهم رياء لا يخاف الله فيهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه
دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت

الطوق

اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله عليه السلام فقال
الا اخبرك بابي ابراهيم مالك في طوافك هذا قلت بلى
جعلت فداك قال عليه السلام من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه
فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين عند مقام ابرهيم عليه
السلام كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة الاف
درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قلت بلى جعلت
فداك فقال عليه السلام من قضى اخا المؤمن حاجة كان كمن
طاف طوافا وطوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما
مؤمن سال اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها
ولم يقضها له سلط الله عليه في قبره شجاعا ينهش لحمه
وعن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام
في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة
فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي
دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال عليه السلام لو دريت
هذا البيت ما اصنع عندي شيء فقال ان رايت ان تتمهله

عنّي فقد تعمدني بالحبس فقال ابن عباس فقطع الامام
الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انت امتحنه
فقال بلى ولكن سمعت ابي عليه السلام يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان
كمن عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهاره وقائما ليله
فصل واذا عرفت عناية الله بارادة محبتنا لاخواننا بعضهم
لبعض وانه يحب ثباتهم فيه فاعلم ان افضل الاعمال
عند الله ادخال السرور عليهم • حدث الحسين بن بقطين
عن ابيه عن جده قال دخلت على ابي الحسن بن كتاب
يحيى بن خالد وكان على بقايا من خراج كان فيها ذوال نعمتي
وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينحل هذا الامر فحسبت
ان لقاءه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون في خروجي
عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى وانتهت الصادق
عليه السلام مستجيرا فكتب الي رقعة صغيرة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم ان الله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من

نفس

نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا او نفّ
جثق عرة وهذا اخول والسلام ثم ختمها ودفعها الي
وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلة
الى منزله فاستاذنت عليه وقلت الصادق رسول عليه السلام بالباب
فاذا انا به قد خرج الي حافيا ومنذ نظر الي سلم علي وقبل
ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم
فقال قد اعتقتك من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي
وادخلني منزله واجلسني في مجلسه ووقعد بين يدي ثم قال
يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله فقلت
حتى اعادها ثلاثا ثم تاوّلت الرقعة فقرأها وقبلها ووضعها
على عينيه ثم قال يا اخي ربا مولك قلت به جودك على
كذا وكذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة
فمحى عني كلما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصندوقه
ماله فاصفى علينا ثم دعا بدواة وابرة فجعل ياخذ ابرة
يعطيني ابرة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما ويأخذ

غلاما شم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا
حتى شاطرني على جميع ملكه ويقول لهل سررته فاقول
اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله
ما كان هذا الفرح يقابل بشئ احب الي الله ورسوله من
الخروج الى الحج والدعاء والمصير الى مولاي وسيدي الصادق
عليه السلم وشكر عنده واساله الدعاء فخرجت الى مكة و
جعلت طريقي الى مولاي عليه السلم فلما دخلت عليه رايت
السرور في وجهه فقال عليه السلم يا فلان ما كان من خبرك مع
الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يقل ويجمع وجهه
السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منذ الى سر الله
تعالى في جميع اموره فقال عليه السلم اي والله لقد سرني وقد
سر اباي وقد سر امير المؤمنين عليه السلم والله لقد سر رسول الله
صلى الله عليه واله والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله
الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول الله وكيف مباهاته به
اكرامه عنده واحتفته وسلامه ثم انظر كيف لا يرضى له

من الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك وحمده على هذا
قوله عليه السلم هذا خول وحكم الاخوين التسوية في كل
الملك وقد دل هذا الحديث على امور منها ان سرور المؤمن
سرور الله تعالى ورسوله والائمة عليهم السلم ومنها ان المؤمن
اذا احتاج اليه اخوه يشاوره بما يعتمد عليه حتى يحاميه
ويعاونه كما فعل الصادق عليه السلم وقال اواعانه بنفسه
ومنها ان الاهتمام ينبغي له ان يفرغ في مهماته الى الله تعالى
والى الابواب اليه وهم ال محمد صلى الله عليه واله لقول الراوي
فهربت الى الله والى الصادق عليه السلم ومنها ان ذلك يوجب
النجاح كما رايت حصل له ما حصل له واوحى الله الى داود
عليه السلم ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة فابيحه جنتي
فقال داود عليه السلم يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على
عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود عليه السلم حقا
على من عرفك ان لا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله صلى الله
عليه واله ايما مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد

عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون
الف ملك حتى يمسي واذا عاده عشية صلى عليه سبعون
الف ملك حتى يصبح • وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب
مني من اذى عبد المؤمن وليأمن من غضبي من اكرم عبدي المؤمن
ولو لم يكن في خلقي في الارض بين المشرق والمغرب الا مؤمن
واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت
في ارضي ولاقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت
لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما الخامس
عشر رفع اليدين بالدعا كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله
الى موسى عليه السلم الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد
المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم
الاكرمين وانا اقدر القادرين يا موسى سلني من فضلي و
رحمتي فانها بيدي لا يملكها غيري وانظر حين تسألني

كيف

كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزي الكفور
بما سعى • وسأل ابو بصير الصادق عليه السلم عن الدعاء
ورفع اليدين فقال عليه السلم على خمسة اوجه اما التعوذ
فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعا في الرزق
فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السما واما التبتل
فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك مجاوزا
بهما راسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي
وجهك وهو الدعا الخيفة • وعن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي
بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقال يا عبد الله ان لله
تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال عليه السلم
الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك
وتظهر ظاهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا
والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعهما الى السما رسلا و
تضعهما رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السما

التعوذ
الدعا في الرزق
التبتل
الابتهال
التضرع
الخفية
الرغبة
الرهبة
التضرع
التبتل
الابتهال

والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار
قال قال الصادق عليه السلم هكذا الرغبة وابرز باطن راحته
الى السما وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السما وهكذا
التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع
اصابعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه
تلقا وجهه وقال لا تبتهل حتى ترى تجري الدمعة وفي حديث اخر
الاستكانة في الدعا ان تضع يديه على منكبيه تنبيه هذه
الهيئات المذكوره اما تعبدا لعلة لا نعلمها او لعل المراد
ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط
اماله وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله فالراغب يسئله
بالامال فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد
في الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السما كون العبد يقول
بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انا ما
اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض
ذلا وخجلا بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع

يمينا

يمينا وشمالا انه يكون تاسيا بالثاكل عند المصائب الهائل
فانها تقلب يديها وتنوح بهما اقبالا وادبارا ويمينا
وشمالا والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها
اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله
لتحقق رجائه وامالة انقطعت اليك وحدك لما انت اهله
من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع
على سبيل الوحدانية والمراد في الابتهال بمد يديه تلقا وجهه
الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السما او رفع يديه و
تجاوزهما راسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية
والاحتقار والذلة والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر
عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذوائب
رافته التي انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت
مهربانی او
العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند
العبرة وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل
واشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الامال والتعرض للسؤال

والمراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجاني
اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد تصفد بالاثقال
بند كردن
وناجى بلسان الحال هذه يداى قد غللتها بين يديك بظلمى و
جراتى عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغى للداعى اذا
مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب
مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه تعالى
مثل الرازق والوهاب والجواد والمغنى والمنعم والمفضل والمعطى
والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان ورازق من يشاء
بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب
والرحمن والرحيم والرؤف والعطوف والصبور والشكور و
العفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح
وذى المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل
وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار
والقهار والمنتقم والبطاش وذى البطش الشديد والفعال
لما يريد ومدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب
مذلل

المهلك

المهلك المدرك الذى لا يعجزه شيء والذى لا يطاق انتقامه
وعلى هذا القياس لو كان مطلبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح
والهادى والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك القسم الثالث
فى الاداب المتاخرة عن الدعاء وهى امور الاول معاودة الدعاء
وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان
ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغى المقابلة بتكرار المدحة
والثناء ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك فى مواضع من
القران كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا
اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل
تخويل خداوندى چيزى كردانيدن ١٢
وقال الله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا
او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه
كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون • وعن الباقر عليه السلام
ينبغى للمؤمن ان يكون دعاؤه فى الرخاء نحوا من دعائه فى الشدة
ليس اذا اعطى فتر ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما
مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه

التعنيف التعيير واللوم صح

الفترة الانكسار والضعف صح

يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي لمن لا يزال دعا
يحبه الله اولا ينظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت
لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك اني قد سألت الله حاجة
منذ كذا وكذا سنة وقد دخل في قلبي من ابطائها شيء فقال عليه السلام
يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك
ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان المؤمن ليسأل الله حاجة
فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه
ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون به هذه
الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها او اي شيء الدنيا وعن الصادق
عليه السلام ان العبد الولي لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقول
للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني
اشتهي ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدو لله ليدعو الله
في الامر ينوبه فيقول الملك الموكل به اقض لعبدي حاجته و
عجلها فاني اكره ان اسمع دعاءه وصوته قال فيقول الناس
ما اعطى هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه وعنه عليه

لا يزال

ان ابا جعفر ع ٢ مر

لا يزال المؤمن يجيء يوم القيامة وداعا ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط
فيترك الدعاء فقلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت الله
منذ كذا وكذا ولا اراه يجاب وعنه عليه السلام ان المؤمن
ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا
اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله
تعالى عبدي دعوتني واخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا
ودعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا
قال عليه السلام فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا
مما يرى من حسن الثواب وعنه عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبد المطلب ما كان حاجة
فانه في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية
وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه عليه
السلام ان الله يحب السائل الملح وقال كعب الاحبار في التوراة
يا موسى ما احبني لم ينسني ومن رجاني وفي الح في مسئلتي
يا موسى اذا شئت بغا فاعن خلقي ولكن احب ان تضمع

ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي
بما انا مقومهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل
لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا على الشكر
فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء يشهلكم الرحمة بالاجابة
وتهنئكم العافية ۰ وعن الباقر عليه السلم لا يلح عبد مؤمن على الله
في حاجته الا قضاها الله له ۰ وعن منصور الصيقل قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر
ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال
نعم ۰ وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
ايستجاب الرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة ۰ وعن
هشام بن سالم عنه عليه السلم قال كان بين قول الله عز وجل
قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون عاما ۰ وعن
ابي بصير عنه عليه السلم ان المؤمن ليدعو فتؤخر عنه اجابته
الى يوم الجمعة **نصيحة** ينبغي للعاقل ان يكون دعاء ولا
يقطع الدعاء اصلا لوجوه **الاول** لما عرفت من فضيلة

الدعا

التهنئة تهنيت كردن و بگواريدن ۱۲

الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة **الثاني** ان تفوز بمزية تقدم
الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء مقدر لا تعلمه فرده الدعاء
عنك **الثالث** انك اذا كثرت في الدعاء صار صوتك معروفا
في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه **الرابع** ان تنال نصيبا
من دعائه عليه السلم رحم الله عبدا طلب من الله الخير **الخامس**
ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت
ما يحبه وان لم يكن محبوبا او لم تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم
فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيب رجاءك لنعمائه
وينعش استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا وهو مناديه في
كل ليلة ينادي هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل او ما
ترى الى قوله عليه السلم ومتى تكثر قرع الباب تفتح لك ۰ وعن
النبي صلى الله عليه وآله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو
معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول الله سبحانه
للملائكة الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض
عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا

وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة

انا اشهدكم اني قد غفرت له السادس ان صوتك على تقديره
كونه محبوسا يحبس عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما
لم يبق لحبس الاجابة عنك فائدة لعلة باستمرار دعائك وانما
انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لاختيار اعدة
لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فيكون فرحك وسرورك
اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة فهو دايم وما كان من خير
الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت ما بين الدايم والمنقطع
او كنت تعقل السابع ان تفوز بمحبة الله تعالى لقوله عليه السلام
ان الله يحب من عباده كل دعاء الثامن التاسي يا مالك لقوله
الصادق عليه السلام وكان امير المومنين يحلا دعاء فارقلت يعني
عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانتصاب
الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله عليه السلام لا يقبل الله
دعاء قلب لاه وقوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب قاس
وارى لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة
مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك

مع انضمام

مع انضاف ذلك بما ذكرت من الاوضاع متى تركت ذلك كان
اعون لعدوك عليك واجرى لظهم بك وتعينه عليك
بفضل الامارة المستوجبة للارتعاء المستغلة للبكاء الليالة الى
الشهوات وانما مثلك ومثلكم كمثل نصابين تصاولا فاذا عرفت
من نفسك الكسل والجبن عن محاربته فاياك ان تلقاه
مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة الظفر بك ويصرعك
لا محالة بل اصلح وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله غير مول
عنه فلعله يجبن فيولي عنك فتسلم او لعلك اذا تجلدت قوي
قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من الانكسار
والتخاذل ولعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره
ولهذا السر جاء النبي صلى الله عليه وآله بالسلاح حيث يقول
الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى
قال صلى الله عليه وآله تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح
المومن الدعاء واعلم ان اعداك اربعة الهوى والدنيا والشيطان
ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عافانا عوفاه

وقد استوفت البدة والطعام
الاستيلاء لاستيلاء وافق يموت
الاستيلاء فرصة تكاد فاتن
اه در ليتكرر اتيان يحسن

ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب
علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس الامارة بالسوء الا ما
رحم ربي فانظر الى هذا الدعا كيف خرج عند ذكرها ولا مخرج
الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء
القهر والابتلا ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك
بالدعا والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال
فان ذلك قليل الوجود عزيز المنال وادع كيف ما امكنك وعلى
كل حال فان مجرد الدعا وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان
عنك • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب
جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله عليه خنس وذاب واذا ترك
الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم
يشرع في الدعا بالتكليف من غير اقبال ويكون اخره البكا و
الابتهال والالحاح في السوال بل ترك الدعا والسوال مقسي
للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس اليه
اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وعاد هواها ومشتهاها

قال

قال صلى الله عليه وآله الخير عادة وكثيرا ما راينا من تتوق نفسه
في اوقات الى البكا والدعا كما تتوق نفس المريض الى العافية
والشفا والعطشان الى لذيذ الشراب والما واذا جلس مختليا متخليا
بربه يلقى ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمانينة
لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاج بها تكلله وصار جليسا لربه
ومحادثا لخالقه ومقترحا على رازقه ومنادما لمالك دار الفنا
ودار البقا ومشرفا بحضرت سلطان السما • سئل الصادق
عليه السلم ما بال المتهجدين انهم من احسن الناس وجها قال
عليه السلم لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره • وعنه عليه
السلم عن ابيه الباقر عليه السلم قال كان فيما اوحى الى موسى بن
عمران عليه السلم كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني
يا بن عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي
بين اعينهم يخاطبوني وقد حليت عن المشاهدة ويكلموني
وقد عززت عن الحضور يا بن عمران هب لي من عينيك الدموع
ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليل

تجدني قريبا مجيبا • وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته عليه السلام
يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا
وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله تعالى ابواب السما فتفتح ثم
يقول للملئكة انظروا الى عبدي ما يصيبه في التقرب الي لما
لم افترضه عليه راجيا مني ثلث خصال ذنبا اغفر له او توبة
اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا يا ملائكتي اني قد جمعتهن
له • وقال الصادق عليه السلام يوما للمفضل بن صالح يا مفضل
ان لله عبادا عاملوه بخالص من سرهم فعاملهم بخالص من
بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يدي الله
تعالى ملاها من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال
اجلهم ان يطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل
عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف
لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب
لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر
ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين

تنعموا

تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تنعمون في الجنة • وقال سيد
الاوصيا صلوات الله عليه الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة
في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربي وقيل
لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان
يناجيني قرات كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت • وعن
العسكري عليه السلام من انس بالله استوحش من الناس وعلامة
الانس بالله الوحشة من الناس او لا تنظر الى ما وصف ضرار
بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصيا عليه الصلوة والسلام
حين دخل على معاوية عليه اللعنة فقال له صف لي عليا
فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد
المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته وكان والله غزير العبرة
طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه
من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا

كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا
وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته
فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على
لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن
اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي
فيك قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك
يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معوية عليه اللعنة
على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال والله
ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى
لموسى عليه السلم واعتذر الى الله من التقصير قال كيف صبرك

عنه

عنه باضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى
عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام فخرج وهو باك فقال معوية
عليه اللعنة اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل
هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر
صاحبه الثاني من الآداب المتاخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي
بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق عليه السلم قال
ما ابرز عبد يديه الى الله العزيز الجبار الا استحى الله عز
وجل ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى
يمسح على وجهه وراسه وعن الباقر عليه السلم ما بسط
عبد يده الى الله عز وجل الا استحى الله ان يردها صفرا حتى
يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء فاذا دعا احدكم
فلا يرد يده حتى يمسح بها على راسه ووجهه وفي خبر
اخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلم ولم ترجع
يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هبائك
الثالث ان يختم دعاؤه بالصلوة على النبي واله صلعم لقول

الصادق عليه السلم من كان له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة
على محمد وآله ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله
فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط
اذ كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه **الرابع** ان
يعقب دعاؤه بما روى عن الصادق عليه السلم اذا دعا الرجل
فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله فقال الله تعالى
استبسل عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته وفي
خبر آخر عن امير المؤمنين عليه السلم من احب ان يجاب
دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما
شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الخامس** ان يكون
بعد الدعاء خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء
ربما منعت من تنفيذه او لا تسمع ما في دعائهم عليهم السلم
واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب
التي تحبس القسم ٭ وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن

القسم بالكسر الحظ والنصيب من الخير

النبي صلى

النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة
للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان
قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان
العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هنيئا له ثم تلا
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى آخر الآية وروي في
زبور داود عليه السلم يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تسألني
وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسئلة فاعطيك
ما سألت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك
فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من
قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى
بعدها ابدا وفيما اوحى الى عيسى عليه السلم لا يغرنك
المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني
عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام
لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها
منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي ٭ وعن

بس بذات اقدس خود قسم خورده ام

بناه گاه ر

الهرب گريختن ر

التمرد سرکشی کردن ر

ابی جعفر علیه السلام ان العبد لیسأل الله تعالی حاجة من
حوائج الدنیا فیکون من شأن الله قضاؤها الی اجل قریب
او یطیء فیذنب العبد عند ذلک الوقت ذنبا فیقول الملک
الموکل بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطی واستوجب
الحرمان منی فصل واعلم انه قد ورد فی ادعیتهم علیهم السلام
الاستعاذة من انواع الذنوب وقد ورد فی تفسیرها عن
علی بن الحسین علیهما السلام فقال ان الذنوب التی تغیر النعم
البغی علی الناس والزوال عن العادة فی الخیر واصطناع
المعروف وکفران النعمة وترک الشکر قال الله تعالی ان الله
لا یغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم والذنوب التی
تورث الندم قتل النفس التی حرم الله قال الله تعالی فی قصة
قابیل حین قتل اخاه هابیل فصار من النادمین وترک صلة الرحم حتی یقدر وترک الصلاة حتی
یخرج وقتها وترک الوصیة ورد المظالم ومنع الزکوة حتی
یحضر الموت ویغلق اللسان والذنوب التی تنزل النقم

غضبان العار وفی التطاول علی الناس والاستهزاء بهم والسخریة
منهم والذنوب التی ترفع القسم اظهار الفقر والنوم عن صلوة
العتمة وعن العذارة واستحقار النعم وشکوی المعبود عز
وجل والذنوب التی تهتک العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطی
ما یضحک الناس واللغو والمزاح وذکر عیوب الناس ومجالسة
اهل الریب والذنوب التی تنزل البلاء ترک اعانة الملهوف و
ترک معاونة المظلوم وتضییع الامر بالمعروف والنهی عن
المنکر والذنوب التی تدیل الاعداء التهاون بالظلم واعلان
الفجور واباحة المحظور وغضبان الاحیاء والاموات
الی الاشرار والذنوب التی تعجل الفناء قطیعة الرحم والیمین
الفاجرة والاقاویل الکاذبة والزنی وسد طرق المسلمین
وادعاء الامامة بغیر الحق والذنوب التی تقطع الرجاء الیأس
من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغیر الله تعالی
والتکذیب بوعد الله والذنوب التی تظلم الهواء التسرع والکهانة
والایمان بالنجوم والتکذیب بالقدر بوعد الله وعقوق

الوالدين والذنوب التي تكشف الغطا الاستدانة بغير نية
الادا والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد
وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر
والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعا
سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك
التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى
تذهب اوقاتها والذنوب التي تحبس غيث السما جور
الحكام في القضا وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع
الزكوة والقرض والماعون وقساوة القلب على اهل
الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة وانتهار السائل
ورده بالليل نعوذ بالله من ذلك كله بلطفه وكرمه **فصل**
في المباهلة اما وقتها فيتوخى المروي ان امكن وهو ما رواه
ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال الساعة التي
تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما
كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي

الاستهانة خوار شمردن

والملح والماء على اهل الفقر والحاجة وقساوة القلب والظلم على اليتيم

توخيت موخيا بكر تحريت وقصدت صح

مسروق

مسروق عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت انا نكلم الناس
فنحتج عليهم بقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امرا
السرايا فنحتج عليهم بقول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة الى اخر الاية فيقولون
نزلت في المومنين فنحتج عليهم بقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين
قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته
له فقال عليه السلم لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت
وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم و
اغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من
يدك اليمنى في اصابعه وابدا بنفسك فقل اللهم رب
السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب و
الشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى
باطلا فانزل عليه حسبانا من السما او عذابا اليما ثم

جمع السرية وهي الجيش فاولوا الامر عندهم السلاطين مطلقا ١٢

الجبان والجبانة بالتشديد الصحرا صح

التشبيك الكشتان بهم در آوردن وغير آن تاج

الحسبان بالضم العذاب والجراد صح

ردّ الدعوة عليه فقل وان كان فلانٌ مجدحقا واتمنى بالملا فانزل
علي حسبانا من السما او عذابا اليما ثم قال عليه السلام لي فاتك لا
تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وبين
ابن عباس وشبك اصابعه احدى يديه باخرى ثم تقول
اللهم ان كان فلانٌ مجدحقا واقربنا باطل فاضربه بحسبانك
من السما او بعذاب اليم من عندك وتلا عند ذلك سبعين مرة

خاتمة واذ عرفت الشرائط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة
ومن جملتها احقاق الدعا والاسرار به وهو سلطان الآداب
وحافظها الآتي به يحفظ من عدو الاعمال وما حققها واحفظها
وبالاولى هو الرياء فليته اذا فاته الثواب سلم من العقاب ويضاعف
في الآفة العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت فهنا
قسمان الاول الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين
باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعطائهم
واعطائهم حمده وتوقيرهم اياه واستجلاب تعظيمهم لقضا
حوايجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله

صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرأ هذه
الآية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وعنه عليه السلام قال يقول الله سبحانه انا خير
شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني
اني لا اقبل الا ما خلص لي وفي حديث اخر اني اغنى الشركا
عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه
بريء وهو للذي اشرك به دوني وقال صلى الله عليه وآله
ان لكل حق حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء
من عمل الله فاعلم ان الاسرار كما ندب اليه في ابتداء الدعا كذلك
ندب اليه فيما بعد الدعا فعليك ببقائه على اخفائه والتحفظ
باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانهم عون عظيم على
ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا يشوبك
شائبة قط فذلك اعلى درجات المخاصيص ان تستوي
غيبة الخلق وحضورهم عندك وانما يتم ذلك بحقيقة

المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى
عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار صلى الله عليه
وآله بقوله يا باذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس
امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره
وجود بعير عنده وهكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى آخر
وهو ان المراد بذلك وضع النفس لانه تمام الخبر ثم يرجع
هو الى نفسه فيكون اعظم حاقرلها ومثل هذا ما حدثني
به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام
اذا جئت الى المناجات فاصحب معك من تكون خيرا منه
فجعل موسى عليه السلام لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان
يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات
حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا
ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب من الحبل وارسله
فلما جاء الى مناجات الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك
به قال يا رب لم اجده فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني

الحفل باك داشتن تاج

شمر الحبل وارسله ر

باحد

باحد لمحوتك عن ديوان النبوة **توضيح وتقسيم** خطرات الريا
ثلثة **الاول** ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية
المخلوقين وليس له باعث في الدين فهذا يجب ان يترك
لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله
صلى الله عليه وآله الريا شرك فان قدر الانسان على ان يدفع
عن نفسه باعث الريا ويستخر النفس بالعمل لله عقوبة
للنفس على خاطر الريا وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا
فالترك اسلم **الثاني** ان ينبعث العزم على العمل لله لكن
يعترض مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل
لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه
في دفع الريا وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها
فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له
وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصلت
له مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده **الثالث** ان يعقد
على الاخلاص قلبه ثم يطرأ الريا ودواعيه فينبغي ان

يستخر م

يطرأ م

يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص
ويرد نفسه اليه برادع العقل والدين حتى يتم العمل لان
الشيطان يدعوا اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب ودفعته واشتغلت
به فيدعوك الى الريا واذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل
ليس بخالص وانت مرائي وتعبك ضائع فاي فايدة لك في
عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على
صاحبه وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال و
يدخل عليك بهذا المقال حتى يحملك بذلك على ترك العمل
فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل
خوفا من الريا كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من التراب
اما شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا ونقها منه
تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان
اشتغلت به لا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من
اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس
ان يقولوا انه مرائي وهذا ريا خفي لانه يدفع عن نفسه

بمثل م

المباين نرد

بترك

بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا
يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه
فيكون كاخفائه واحتجابه بل ان وصل الى كونهم ذموه بذلك
ولم يثنوا له عملا بل ازروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا
عندهم ومعروفا في السما فينال نصيبا من وصفه عليه
السلم احب العباد الى الله الاتقيا الاخفيا الذين اذا ذكروا
لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليه وانما
هذا الخيال من مكايد الشيطان وله فيه مصائد الاول
انه اسا الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك
الثاني ان يوقعه في الريا الذي فر منه ان كان الامر كما
ظن والا فلا يضره قولهم وتركه للعبادة وحرمانه ثوابها
خوفا من قولهم انه مرائي وهو بعينه الريا فلولا حبه لمدحهم
وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم قالوا انه مرائي او مخلص
واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائي
وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر الثالث

رموه بر
ازاريه عيب كردن تاج

طاعة الشيطان فيما دعاه اليه وحصول سروره لان همته
ان يطاع واعلم ان التفسير هنا مكيدة خبيثة من مكايد
الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول
لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم
بظن السوء واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم
ونظرا لهم من الوقوع في الاثم كنت مثابا واقام ذلك
مقام العمل الآن نظرا لمصلحة المسلمين حسنة فيغالك
الثواب الحاصل من المقابل لهذا النفع متعد الى الغير وكان
افضل والجواب ان هذا الخيال من وساوس النفس الامارة
المائلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان
الخبيث لعلمه يجد اليك مسلكا فقد دلك من هذا الطريق
وزين لك هذا التلبيس ووجه فساده يظهر من وجوه
الاول انه عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت
ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء وعلى تقدير وقوعه
منهم يلحقهم باثم وظنك هذا بهم ايضا ظن سوء يلحقك

به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من
اجله فعدلت من ظن سوء هو اثم معلوم الى اثم معلوم وحذرا من ترك
اثم لغيرك اوقعت فيه نفسك الثاني انك اذا وافقت ارادة
الشيطان بترك العمل الذي هو مراده وترك العمل والبطالة
موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى
والمثول بخدمته يقربك منه وبقدر ما تقربه منه تبعد
من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى
الكسل والبطالة وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها ان كان
لك بصيرة الثالث متى ما يدلك ان هذا من وساوس النفس
وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل
لك من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم اثرتهم على
نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت
نفسك الثواب وتفكرت في نفسك وقلت في قلبك لعين
الا نضاف لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة
منازعة اما في دار او مال او ظهر الى نوع معيشة تظن

فيها فائدة وحصول مال لكنت تؤثرهم على نفسك وتتركه
لهم كلا والله بل كنت تنافسهم مناقشة المشاقق وقشاشر
عليهم فيها تظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة
الاستيثار وتقلو المحبب وتقصي القريب وكم رابنا من
هاجر قريب وجفاء وابعد ابنه وخلاه وكم رمى صديق بقيين
نظاولت لهم الصداقة وعارت سهم للطافة والاخوة بحجة
مدية من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهم فعاملوا وشاركة
فرقت بينهم وسبب ذلك محبة الاستيثار فذلك على
ان تركك العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة
من نزغات الشيطان ومثل النفس الى الدعة والراحة واذا
لم تر ضرر لحطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة وهو
انفس وانت اليه احوج في فاقة القيامة وهو ابقى لك
من حظوظ الدنيا فهل هذا الا اشتقاق لامنك للعمل و
ميلا الى الدعة وتعلل بما زين لك الشيطان من خيالاته
الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت

نفسك وعصيت عدوك وقمعت عباد الله فانهم يتساورون
عليها فيحصل لك مثل ثوابهم ان كنت السبب فيها ومن سن
سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها وما ذلك على الله بعزيز
يريد العمل فيظن ظنا شل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان
وشر عبادة الوحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا
الكلام الدقائق لا يفعل شيئا من الخير ريا ولا يترك شرا وهنا
مكيدة اخرى للشيطان اضيق من الاولى فاجتهد في سدها
ولا اضطرك على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوى على غيرها
وهو ان يقول لك الشيطان ان ترك العمل لئلا يظن الناس
بك خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن للحظ في هذا الوصف
فاعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا اراك
او سمعت وقلبك واحد مع علمك بك وعدم وكيف
لا اطلعهم وهو يقول تعالى عليك ستر وعلى اظهاره بل عليك
التحفظ من قلبك في العلاج حينئذ لا اصلاح قلبك ان

لا يكون فيه ميل لمحبة ذلك بالتفكر في قلة الجدوى بمدحهم
وذمهم والزهد فيهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيمة
الى عملك والفكر في نعيم الآخرة فلا تترك العمل فان الآفة
كل الآفة في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب
الخشوع وتنشط النفس وتشوقها الى عمل الآخرة وترك
العمل على الضد من ذلك فان قلت يمنعني عن الدعاء وعن
كثير من افعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص
على ما عرفت الاخلاص بقوله صلى الله عليه وآله ما بلغ عبد
حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وان
الانسان يعمل لله مخلصا لكن هذا اذا عرفه الناس ربما اثنى
عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما يقل وكذا
الانسان يكون في الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما
اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان الريا مع ما فيه
من فوت الثواب يؤدي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير

قال جا

قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اتصدق واصل
الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني
ذلك واعجب به فسكت رسول الله ولم يقل شيئا فنزل قوله
تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى
قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلثة الاول ان يكون من
قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن لما
اطلع عليه الخلق علم ان الله تعالى اطلعهم عليه واظهر لهم
الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى
الا ترى بدعائه من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وحيه
جل جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلي اظهاره فيستدل
بذلك على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد
يستر الطاعة والمعصية والله بكرمه ستر عليه المعصية واظهر
الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون

فرجه بجميل صنع الله تعالى لا بجد الناس وحصول المنزلة في
قلوبهم كما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه
تعالى كذلك يفعل به في الآخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة
الثالث ان يجد المطلعون عليه فيه رطاعتهم لله في قلبه
ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه ومال قلوبهم الى
الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحقرهم
ويهزأ بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن
لا مذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع ان لا يزيد اطلاعهم
هزة في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان
وجد من النفس نهزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مرائي
فليجاهد في ازالته بواعث العقل والدين والانفوس العاقلين
واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم
ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه

التصنع خود را براى كسى
وحيله بودن ز

بالاكرام

بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه يحبط العمل وناقلة
كفة الحسنات الى كفة السيئات ومرجح ان الموجبان الميزان
الخمسة ارباع ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل
الرياء حب الدنيا وضيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله و
قلة التامل في آفات الدنيا وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك
كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع
كل ذنب فهذه ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت
خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله تعالى والدار
الآخرة ومثل الانسان في حب الجاه والمنزلة في قلوب
الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب القلب
ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور
العلوم الربانية فان قلت فمن صادف في نفسه كراهة
الرياء وحملته الكراهة على الاباء والبغض له فانه لا يريد بعمله
الا الله فقط ولا يزيد اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا
في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة

واللہ اعلم

الى مقدار العمل وكيفيته وان تكره بفعله اطلاعهم عليه لكنه
مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره به
الا انه كاره لمحبته وميله ومبغض له بعقله وزار في ذلك على نفسه هل يكون بذلك في زمرة المرائين فالجواب انا الله سبحانه
لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان
عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل
الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير
مقدور للانسان ولهذا بشر النبي صلى الله عليه وآله بالعفو
عما حدثت امته به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان
والجوارح مقدور ان بخلاف خطرات الاوهام ووساوس
القلوب وهذا امر بين يجده كل عاقل ثم يجب بمقابلة هذه
الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها وبيننا
ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين وزاجر العقل فاذا فعل

ذلك فهو الغاية في اذا ما كلف به الان الخواطر المهيجة للدنيا
من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة
والكراهة من الايمان وزاجر العقل علاج الدنيا واعلم ان
اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم
علمك يعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال اما اذا اطلع
الله الناس عليك لم تستحي منه وهذا ما خوذ من كلام
سيد الاوصياء وسكل الاولياء ومرشد العلماء وامام
الاتقياء والد الائمة الامناء امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه وآله الصلاة والسلام حيث يقول اياك وما تعتذر منه
فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحي منه
في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعلى منازل الايمان درجة
واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي سريرته
في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها
اذا استرت وقال صلى الله عليه وآله وقد سئل فيما النجاة

قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله ويريد بها الناس • وعنه
عليه السلام ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من ريا • وعنه
عليه السلام في الحديث الثلثة المقتول في سبيل الله والمتصدق
بماله في سبيل الله والقاري لكتاب الله فان الله عز وجل يقول
لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع بل اردت
ان يقال فلان جواد بل اردت ان يقال فلان قاري فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله انهم لم يثابوا على ذلك • وقال
صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله
عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب
اعمالكم وفي الحديث انه تعالى يؤمر برجال الى النار فيوحي الله
سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق
لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار
لا تحرق لهم فروجا فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار

لا تحرق

لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعا وقل للنار لا
تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم
مالك يا اشقيا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل
لغير الله فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له والريا موجب
للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والاخرة حيث ينادي
عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي
اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا
وراقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد
وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت
و دوستی اختیار کردی بمخلوقین در مقابل دشمنی برب العالمین
لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم
وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك من الله فمهما تفكر
العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين
لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح
ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالريا وقد حولت الى كفة
السيئات فلو لم يكن في الريا الا تحويل العمل من الثواب الى

العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وداعيا على الاقلاع
به وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط
الى دار المتاقلين حسرة لا تزال وغرة لا تستقال مع ما
ينالهم من الحرى والتوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد وضلا
الى ما يعرض لهم في الدنيا من الهم بسبب ملاحظة قلوب
الخلق فان رضا الناس غاية لا يدرك كلما رضي بريق
يسخط بريق ورضا بعضهم في سخط بعض ومن طلب
رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه
ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذمهم الله تعالى لاجل مدحهم
ولا يزيد بحمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته
في شدة القيمة واما الطمع بما في ايديهم فالله هو الرزاق
وعطاؤه خير العطاء ومطمع في الخلق لم يخل من الذلة
والخيبة واين وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة كيف
يترك العاقل ما عند الله برجا كاذب ووهم فاسد وقد
يصيب وقد يخطي وان اصاب فلا يفي لذته بالمه منته ومذلته

فهو

فيالها

فزر آمده

الخطاء

وهو من قسم الله له ومحسوب عليه من رزقه فينبغي ان يقر العاقل
في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه مآلها فيقل
رغبته عنها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما
يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من فساد
الرويا واظهار الاخلاص لمقته ولسيكشف الله تعالى عن سره حتى
يبغضهم اليه ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله ولو اخلص
لله لكشف الله لهم اخلاص حبه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم
بحمده وروي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاخ له تعال نتعبد لله عبادة
اذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملا
من الناس الا قالوا متصنع مرائي فاقبل على نفسه وقال قد
اتعبت نفسك وضيعت عمرك فيما لا يجدي فينبغي ان تعمل لله
سبحانه وتعالى عملا تخلص فيه نيتك واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملا من
الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث ما سبق
من قوله تعالى عليك بستره وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلام
ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وسع ان مدح الناس لا ينفعه

وهو مذموم عند الله وهو من اصل النار وذمهم لا يضره وهو
محمود عند الله وفي زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم وكيد
والنبي صلى الله عليه وآله يقول من اثر محامد الله على محامد
الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وآله من
اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن اصلح ما بينه
وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر
شدة فاقته وقوة حاجته يوم القيامة الى ثواب اعماله
فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
ولا يجزي والد عن ولده ويشغل في الصدقة يقوون بانفسهم
ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي
ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد
البعيد الشاق لا يصحب معه الا الخالص الذهب طلبا
للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم
من فاقة يوم القيمة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس
الذخاير واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في

المشفق الرحوم

تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء الصالح
يقول الصاحب عند اهوال القيمة اركبني فلطالما اركبتك
في الدنيا فاركبه ويتخطى به شدايدها • وروى داود بن فرقد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليتهد
لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراش فيفرش
له ثم قرء ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فلما مضه
في قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر
ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات
والمنغصات وجمع همته وصرف الى الله قلبه وتخلص من
مذلة الرياء ومقاسات قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه
انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه وينفتح
له من الطاف الله ما يزيده بالله انسا ومن الناس وحشة وحقارا
للدنيا وعظاما للآخرة وسقط محل الخلق من قلبه وانحل
عنه داعية الرياء واثرة الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه
سحائب الرحمة ونطق بها لسانه بطرايف الحكمة كما قال النبي

انتفعوا من كنوز الله عز وجل

صلى الله عليه وآله من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه • وروى عبيد بن زرارة عن الصادق
عليه السلام ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا
يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش • وروى
الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالط الناس تخبرهم
ومتى تخبرهم تقلهم • وعن ابي محمد الحسن بن علي عليهما
السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم • وروى
كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت
لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا
فريدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير
في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار الثمرة فاذا كان
الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بي و
استيحاشا من الناس • وروى عن البضعة الزهراء سيدة
النساء حبيبة المختار والدة الائمة الاطهار صلوات الله
عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص

القفر مفازة لا نبات فيها صحاح

عبادته

عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته • وعن الباقر
عليه السلام لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع
عن الخلق كلهم اليه فح يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه
وعن الصادق عليه السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل
من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره • وقال عليه السلام
لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل
فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب
فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في
الوحدة وغناه في القلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل
العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل
مردود • وعن ابي جعفر الجواد عليه السلام افضل العبادة
الاخلاص • وعن ابي الحسن الهادي عليه السلام لو سلك الناس
واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا
وعن العسكري عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة
لقمتها من يعبد الله خالصا ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت

الكافر فيمنا حتى يعود جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من ماء
روايت اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية المعلمية القالعة
مغارس الرياء السادة مسالم الهوى واما الذوا العملي فان
يعود نفسه اخفاء العبادات ويتغلق دونها الابواب
كما يفعل بالفواحش ويقمع باطلاع الله وعلمه ولا يتابع
نفسه الى طلب علم غير الله فلا دوا ادخل من ذلك وكان عيسى
عليه السلام يقول للحواريين اذا كان يوم احدكم فليدهن
راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس
انه صائم فاذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى
فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق و
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في ظل العرش يظلهم الله
بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله واجتمعا عليه
ورجل تصدق بيمينه بصدقة فاخفاها عن شماله و
رجل دعته امراة ذات جمال وقال اني اخاف الله رب العالمين
وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا
تشمر ووار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم قبر
الابرار وتغيظ الفجار ولا علينا اذا عرف الله دينا ان تعرف
الناس ولا يعرفونك تذنيب واذا سرت العمل واخفيه
وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول
انه لم يقع الا مخلصا وقد كتبت في ديوان الحسنات وجعل
في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتقل هتك ومجانبتك
على كتمانه بل تحقق ان اذاعتك له فيما بعد كاذاعتك له
في ابتداء عملك فاياك اياك ان تضيع ما اقتضت فيه ولكد حت
لدوتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على
فيه فقد نقصت منه قشعرة وستين ضعفا على ما روى عنهم
عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا
وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنة سرا كتبت له سرا
فاذا اقر بها محيت وكتبت له جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت
وكتبت ديانيها اسم كلمة ما اشاء منها وذريته ما اعظمها

ليت الحزن في ذلك الوقت دهاك والسكوت حمار يقوم عنهم وردنا
عليهم السلم رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفعهم اخاه
وينشطه بما له حكاه القسم الثالث العجب وهو من المهلكات
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل
وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال صلى الله عليه وآله
لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين
عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلم
ستة هؤلاء خير من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا وعنه
عليه السلم لاحسب اعظم من التواضع ولا ورعة اوحش من
العجب وعن الصادق عليه السلم عن النبي صلى الله عليه
وآله اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم يا داود بشر المذنبين وانذر
الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال
يا داود بشر المذنبين بانى اقبل التوبة واعفو عن الذنوب و
انذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد ينصب

بالحسنات

بالحسنات الاهلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد ناقشه
الحسنات الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلم عن النبي
صلى الله عليه وآله قال قال الله سبحانه وتعالى انا اعلم بما يصلح
به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي
فيقوم من فراشه ولذيذ وساده فيتهجد ويتعب نفسه في
عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا منى له
وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ما قام لنفسه زاريا عليها
ولو اخلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك
العجب باعماله فيأتيه ما فيه هلاكه العجب باعماله ورضاه
عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاوز في عبادتي
حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه قد
تقرب الي ومن طريق اخر رواه صاحب الجوهري زيادة
على هذا الكلام تمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم
التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واجهدوا
في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي

التنعم

والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن رحمتي فليبتغوا

والفضل مني فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي

عند ذلك تداركهم وهي تبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم

عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت ٥ وعن الباقر

عليه السلم قال قال الله تعالى ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني

الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة العجب وعن عيسى

عليه السلم يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته الريح وكم

من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام

العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به فان قلت فمن

صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها

بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان

ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل

له مقام شريف ودعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة

فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل وداخلا في زمرة المعجبين

فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح

والادلال

لمن

وقال المسيح عليه السلم

والادلال به واستعظامه وان يرى به نفسه خارجا عن

حد التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة الحسنات

الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات ٥ روى

سعيد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلم قال عليك بالجد ولا

تخرج نفسك عن حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله

تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله

والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود

قال امير المؤمنين عليه السلم من سرته حسنة وساءته سيئة فهو

مؤمن وقال عليه السلم ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم

فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله

وقال عليه السلم اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي

الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا

لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا

من الدنيا تقويض الراحل واطووها طي المنازل علاج العجب

ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي الى المقت واحباط

علاج العجب

العمل ويتفكر في الآلات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر
بها عليها فهل هي الا ملكة الله ثم ينظر فيما تناوله العجب
من القوت الذي اقام صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية
التي هي له شاملة وبها تفرغ لما اراده هل هي الا من نعمه
ولرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما
وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها الليالي الكثيرة و
العبادة الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم
متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فبماذا
تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتستمكن بعافيته وتتقوى
برزقه وتعمل بجوارحه وآلائه ويقع ذلك في ليله ونهاره
فقس قدر عملك الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك
او بعشر العشير وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك
شكرها وتخشى ان قصرت فيه ان تكون مواخذا اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلم يا داود اشكرني قال وكيف اشكرك يا
رب والشكر من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت

التفرغ واپرداختن ز

الاستمكان دست يافتن ز

تتمكن ر

قوت وتوانائي ١٢

بهذا

بهذا الاعتراف منك شكرا بل قس عملك جملته الى احاد ما تتصرف
فيه من نعمه من كل مأكل ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من
ذلك ونقل ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد
فقال له عظني قال يا امير المؤمنين اتراك لو منعت شربة
من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال
يا امير المؤمنين اتراها لو حبست عنك عند خروجها
بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك
قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما
يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك
وما تتوقعه منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير
يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسمر جملة الليل
بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ
والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك
دراهم معدودة فاذا صرفت الفعل الى الله تعالى فصمت يوما
واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا
يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له
هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك
الغشيان آمدن تاج
فيها النعاس باهى الله بك الملئكة وكم قيمة زمان السجدة
مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الله
الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة هذا
المقدار بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين
بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال الله تعالى ومن يعمل من
الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك
وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم يمر عليك مثلها بلا فايدة فحق
لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان لا ترى

الا منة

الا منة الله تعالى عليك فيما شرف من قدرك واعظم من جزاك
وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح الله ولا يقع منه
موقع الرضا فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى
ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين
واحقر لا بل لا تسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة
لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فانه
حقير شمردن
روي عن النبي صلى الله عليه وآله من مقت نفسه دون مقت
متجاوز از عن
الناس امنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله
سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى
حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت ولو
كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا
از ريت اي عتبت وحقرت
فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من
عبادتك التي مضت وقد روي انه يبيت احدكم نادما على
ذنبه زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك
ايها العاقل بتحصين عملك من الريا والعجب والغيبة والكبر

فانهما يشاركان الريا والعجب في الاضرار بالاعمال او لا تنظر
الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي
نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله
عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت له
حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته
من زقه ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني
وانا رديفه قال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السما فقال الحمد
لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك
يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت يا رسول الله لبيك
امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان
حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت
حجتك عند الله ثم قال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق سبعة
املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سما ملكا قد
جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا
بوابا فكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي

ثم ترفع

ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سما
الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع
عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجي الحفظة
من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ
السما الثانية فيقول الملك الذي في السما الثانية قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا العمل عرض
الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال
ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب
به الحفظة وتجاوزه الى السما الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول
انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر
كالكوكب الدري في السما له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر
به الى السما الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل

وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه
عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة
الى اهلها فتمر به الى ملك السما الخامسة بالجهاد والصلوة
ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء
اى النوافل المرتبة وغيرها
كضوء الشمس فيقول الملك انا ملك الحسد قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه ويحمله على عاتقه انه كان يحسد
من يتعلم او يعلم لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا في العمل
والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بصلوة وزكوة وحج
وعمرة فيتجاوزون به الى السما السادسة فيقول الملك
قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واطمسوا عينيه لان صاحبه لا يرحم شيئا اذا اصاب
عبدا من عباد الله ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به
امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني قال وتصعد الحفظة

بعمل

بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء
كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السما السابعة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك
الحجاب احجب كل عمل ليس لله انما اراد رفعة عند القواد
بزرگان وپیشوایان
وذكرا في المجالس وصيتا في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه
صلوة وزكوة وصوم وحج وعمرة
ملكوت السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطئون
الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل
ودعا فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه
لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ فقال قلت يا رسول الله
ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت
رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ
فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القران ولتكن ذنوبك

عليك لا تحملها على اخوانك ولا ترى نفسك بذم اخوانك ولا
ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائى بعملك ولا تدخل من
الدنيا في الآخرة ولا تتحبب الى مجالسك لكي يحذروا سوء خلقك
ولا تاجر مع رجل وانت مع آخر ولا تشعظم على الناس فتقطع
عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزق كلاب اهل النار قال الله
تعالى والناشطات نشطا افتدرى ما الناشطات انها كلاب اهل
النار تنشط العظم واللحم قدام من يطيق هذه الخصال قال
يا معاذ اما انه خير على من خير الله عليه قال وما رايت معاذا
يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث

الباب الخامس

فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب
التنبيه على فضل الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل
من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك
بما جاء في الدعاء في الفضل والحث عليه وقيامه في تحصيل المراد
ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد نظمنا ما ذكرناه من
فوايد الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه

يرفع البلاء الحاصل ويدفع النوازل ويحصل به المراد
من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ورد وامره واشتمل الذكر على
كل هذه الامور وسنرى ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محدث
عليه مرغوب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول فلما له
من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر
المظنون وكل ضرر يظن حصوله وجب دفعه فدفع القدرة عليه
اما الاول فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في
مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس
حسرة ووبالا عليهم • وعن الصادق عليه السلام ما اجتمع قوم
في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة
عليهم يوم القيمة • وقال عليه السلام ما من مجلس يجتمع فيه ابرار
او فجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم
يوم القيمة • وقال عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة
لانها تاخذه وهو يذكر الله واما الثانية فضرورية واما النقل

فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وآله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقوله
تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية وقوله تعالى اذكروني
اذكركم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا و
سبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثير يقضي استقصاؤه
الى تطويل ونحن نقتصر منه على روايات الاول روى محمد
بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تعالى يقول من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي من سالني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن
بصدده لانه قد سد سد الدعاء وفضل عليه فكلما قال لانه
الدعاء من الفوائد فالذكر قائد اليه الثاني روى هرون بن
خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد ليتكون له الحاجة
الى الله عز وجل فيبدا بالثناء والصلوة على محمد وآل محمد حتى
ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسأله الثالث روى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من شغلته عبادة الله عن

مسالته

مسالته اعطاه الله تعالى افضل ما يعطي السائلين الرابع عن
الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى من ذكرني في ملا من الناس
ذكرته في ملا من الملائكة الخامس روى ابن المفراح عنه عليه
السلام انه ما من شئ الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد
ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن ادا من فهو حد له ثم
رمضان فمن صام فهو حد والحج فمن حج فهو حد الا
الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي
اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال عليه السلام
وكان ابي عليه السلام كثيرا الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله
واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم
ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه
يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع
الشمس وكان يامر بالقراءة من كان يقرئنا ومن كان لا
يقرئنا امر بالذكر والبيت الذي يقرا فيه القرآن ويذكر الله

فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل
السماء كما يضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرء
فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره
الشيطان وقال عليه السلم جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا السادس روى
ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال شيعتنا الذين اذا خلوا
ذكروا الله كثيرا السابع عنه عليه السلم قال اوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلم اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري
خاشعا الثامن عنه عليه السلم قال قال الله سبحانه يا ابن
آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملائك التاسع
عن النبي صلى الله عليه وآله اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت
وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وتعالى وذكر الله
على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال العاشر عن الصادق
عليه السلم يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم
ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكرا لله

وفي رواية

وفي رواية اخرى ولا يصيبه وهو يذكر الله الحادي عشر
في بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه
فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت
جليسه ومحادثه وانيسه الثاني عشر عن النبي صلى الله عليه
وآله قال قال الله سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي
الاشتغال بي نقلت شهوته في مسالتي ومناجاتي فاذا كان
عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو
اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين
اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل
اولئك الابطال الثالث عشر عنه عليه السلم قال مكتوب
في التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلم سال ربه فقال
يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله
اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك
يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكروني فاذكرهم ويناجوني
فاناجيهم ويتحابوني فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت

وتوتى العمل اي تقلد وتوتى عنه اي اعرض صح

السياسة نگاه داشتن ستور ونگهبانی کردن وبدکار را بسزا رسانیدن وکار فرمودن ز

قيل يحتمل ان يكون المراد بعدم التغيير ان لا يكون منسوخا بشريعتنا بل باقيا على ما كان م

اذا صيب اهل الارض يوذكرتهم فرفعت عنهم بهم الرابع عشر

روى شعيب الانصاري وهارون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله
عليه السلام ان موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر في اعمال العباد
فاتى رجلا من اعبد الناس فلما اسسى جرى الرجل شجرة الى
جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله منذ متى انت
عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة
الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين
قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال موسى
تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه
فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وما فقال
يا عبد الله منذ متى انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله
وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت
برغيفين فمنذ متى انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران
ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد
في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة

الفضل الاخير من الحمد المزيد والشكر
والتسبيح والاستغفار والثناء والذكر
تمت

بل انما هو ذاكر الله واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى
نظر الى غنمه فوجدها قد اضعفت فقال يا عبد الله منذ متى انت
انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غنمك قريب بعضها
من بعض والليلة قد اضعفت فمنذ متى انت قال انا رجل اسكن
ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غنمه فتصدق بها وثلثا
اعطى مولاه وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى فبينما
موسى عليه السلام فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي من انبياء الله
على فلان فوجدته من اعبد الخلق ودلني هو على فلان فوجدته
اعبد منه ودلني فلان عليك ونعم انك لاعبد منه وبئست
اريك شبيه القوم قال انا رجل مملوك الا ترى اني ذاكر الله
وليس تراني اصلي الصلوة لوقتها واني اقبلت على الصلوة
اضربت بغنمه مولاي واضررت بمعاش الناس اتريد ان تاتي
بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي
قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال ايضا في
مرت بها اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت

اريد ارض كذا وكذا قال انصرف فى ثم مرت به اخرى قال يا صاحبة
تعالى فجاءته فقال اين تريد فقالت ارض موسى بن عمران قال تعالى
واحملى هذا الحمار فبقى وضعته فى ارض موسى بن عمران وضعها
وفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا
ما ارى قال ان عبدى هذا يصبر على بلائى ويرضى بقضائى
ويشكر نعمائى الخامس عشر روى الحسن بن ابى الحسن الديلمى فى
كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود
من احب حبيبا صدق قوله ومن رضى بحبيب رضى بفعله
ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد فى السير
اليه يا داود ذكرى للذاكرين وجنتى للمطيعين وحبى للمشتاقين
وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتى فى رضا فى
واهل شكرى فى زيادتى واهل ذكرى فى نعمتى واهل
لا اؤيسهم من رحمتى ان تابوا فانا حبيبهم وان عوافانا مجيبهم
وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم
من الذنوب والمعايب السادس عشر عن النبى صلى الله عليه وآله

ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد
بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل
الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة السابع عشر
روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى اصحابه فقال ارتعوا فى رياض
الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا
وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله
من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم واركاها
ارفعها فى درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه
وتعالى فانه تعالى اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرنى وقال
سبحانه فاذكرونى اذكركم بنعمتى اذكرونى بالطاعة والعبادة
اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان الثامن عشر
عنهم عليهم السلام ان فى الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر فى الذكر
اخذت الملائكة فى غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة
فيقال له وقفت فيقول انى صاحبى قد قرفيعنى عن الذكر فصل

فنس مم

لعل

لعل ذكر اذكر

الغدو بمعنى اذكروا ودوام الوقت كما
والرواح بمعنى كما كانوا ودوام وجاءكم

ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال ۞ وروى
الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا باس بذكر الله وانت
بتول فاذا ذكر الله حسن على كل حال ولا شئ من ذكر الله ۞ وعنه
عليه السلام فيما اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة
المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب
وان تركك ذكري يقسي القلوب ۞ وعن ابي حمزة عن ابي جعفر
عليه السلام قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى عليه السلام
سال ربه فقال الهي أقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله
اليه انا جليس من ذكرني فقال الهي فاكون على حال انت اجل
ان تذكر فيها او على حال احب ان اذكرك فيها فقال يا موسى
فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه
وتعارضا ابتلى العبد ليذكره ويدعوه واذا كان يحب ذكره كما
تقدم في الدعاء ۞ وروى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ما اصاب المؤمن من بلاء فبذنب قال لا ولكن ليسمع الله
انينه وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات
وان الله ليعتذ الى عبده المؤمن كما يعتذ الاخ الى اخيه فيقول
وعزتي ما افقرتك لهوان عندي فارفع هذا اللغط فيكشف

فينظر ما في عوضه فيقول يا رب مباضرة في مباذرة عني وما احب الله
قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله يقول
ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم امرهم الا بالغنى
والصحة في البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم
امرهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم فيصلح
يصلح لهم امورهم وان الله ليدفع بالمؤمن الا يصلح في
فيقال له ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته
بالبلاء غتا فاذا دعا قال لبيك عبدي اني على ما سالت
لقادر وانه ما ادخر لك فهو خير لك وان حوائج عبدي
عليه السلام شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا
يزالون في الدنيا مغضبين ۞ وعن النبي صلى الله عليه وآله
ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم لينالها علالة
من فوقها ولا عمار من تحتها فيقال يا رسول الله ما لهؤلاء فقال
صلى الله عليه وآله اهل البلاء والهموم فصل ولا ينبغي ان
يخلو المجالس مجلس عن ذكر الله يقوم منه بغير ذكر ۞ وروى

ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس
يذكرون الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم
القيمة • قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكر
عدونا من ذكر الشيطان • وعنه عليه السلام من اراد ان يكتال
بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين • وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله
عليه وآله ان الملائكة ترفرف على حلق الذكر فيقومون على رؤسهم
ويكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء
يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا
اتاحضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا اقواما يحمدونك
ويمجدونك ويقدسونك ويخافون نارك فيقول الله سبحانه
يا ملائكتي اشهدوها عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم واسكنهم
من مخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك
فيقول قد غفرت له مجالسة لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم

السقاء والشقاوة يجب
ان يكون مع

جليسهم فصل ويتأكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين
تحضا من قارعة تنزل بهم فيخوفهم بذكره ولعلهم يخوفون به
ولقول الصادق عليه السلام الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل في
الفارين • وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين
له الجنة • وعن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق
مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف
الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على
قلب بشر فصل وافضل اوقاته عند الاصباح والامساء
وبعد الصبح والعصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله
تعالى يا بن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة
اكفك ما اهمك • وقال الباقر عليه السلام ان ابليس عليه اللعنة
يبث جنوده في الليل من حين تغيب الشمس وقبل غروبها
وهي ساعة الاجابة وحين تطلع فاكثروا ذكر الله تعالى
في هاتين الساعتين ونعوذ بالله من شر ابليس وجنوده

وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة
وقال الصادق عليه السلم في قول الله تعالى وظلالهم فيها بالغدو
والآصال قال هو الدعا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وهي ساعة الاجابة فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه
اقرب الى الاخلاص وابعد من الريا • قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل
قال الخفي • وقال امير المؤمنين عليه السلم من ذكر الله في السر فقد
ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا
يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا • وقال الصادق عليه السلم قال الله تعالى من ذكرني
سرا ذكرته علانية • وروى زرارة عن احدهما عليهما السلم
قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخفية فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل
غير الله له لعظمته • وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون

ويرفعون

اربع بجای باز ایستادن تاج

ويرفعون اصواتهم فقال صلى الله عليه وآله ايها الناس اربعوا
على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون
سميعا قريبا معكم فصل وينقسم الذكر اصنافا فمنه
التحميد • روى سعيد القماط عن الفضل قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم جعلت فداك علمني دعا جامعا فقال لي احمد الله
فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده
وروى عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد
فهو اقطع • وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين
فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر
ليلته • وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله فقد شغل كتاب السموات
فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول الله اكتبوها كما قالها
عبدي وعلي ثوابها صورة التحميد • روى علي بن حسان
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم كل دعا لا يكون

التمجيد

قبل تحميد وهو ابتداء التحميد ثم التفاوت ما اذن ما ترى
من التفاوت قال اقول اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت
الآخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت
الباطن فليس دونك شئ وانت العزيز الحكيم • وبهذا الاسناد
قال سألت اباعبد الله عليه السلام ما ادنى ما يجزئ من التحميد
قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر
والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على
كل شئ قدير ومنه التهليل والتكبير • روى ربعي عن فضيل
عن احدهما عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس
شئ احب الى الله تعالى من التهليل والتكبير • وعن النبي صلى
خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح • روى يونس
بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من قال سبحان الله
مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم • وروى ان
سليمان بن داود عليه السلام كان معسكر مائة فرسخ خمسة
وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون

للطير

للطير ودخمسة وعشرون للوحوش وكان له الف بيت من قوارير
على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نجت
الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخ في فرسخ فكان
يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله
ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي
الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحوله الناس وحول
الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا
تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير مسيرة شهر
في يوم وروى انه ربما مر الريح العاصف تحمله والرخاء تسيره
فاوحى الله تعالى اليه وهو سيره بين السماء والارض اني قد
زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشئ الا القته الريح في
سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال القداوتي ابن داود وملكا
عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال
انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة
واحدة يقبلها الله تعالى منك خير مما اوتي ابن داود وطرق

اخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح و
التحميد • عن الصادق عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم
التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان ولا اله الا الله والله
اكبر يملأ ما بين السموات والارض ومنه اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا
حيا قيوما لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وقال عليه السلم من قالها
خمسا واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة
ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين
الف الف درجة وكان كمن قرء القران في يومه اثنا عشر الف
مرة وبنى الله له بيتا في الجنة ومنه الكلمات الخمس قال النبي
صلى الله عليه واله الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على
اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان
وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش ومن الباقيات الصالحات
قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه واله قولوا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي

العلي العظيم وقال صلى الله عليه واله خمس بخ بخ لهن ما اثقلهن
في الميزان ومنه التسبيحات الاربع • عن ابي جعفر عليه السلم
قال مر رسول الله صلى الله عليه واله برجل يغرس غرسا في
حايط له فوقف صلى الله عليه واله وقال ص الا ادلك على غرس
اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني
يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله اذا اصبحت وامسيت
فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك
بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع
الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال عليه السلم
فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حايطي هذا
صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله
تبارك وتعالى ايات من القران فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى • وروى محمد بن خالد البرقي عن
الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله

له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال
الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش اذا
شجرنا في الجنة لكثير قال صلى الله عليه وآله نعم ولكن اياكم ان ترسلوا
عليها نارا فتحرقوها وذلك قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه
عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ذات يوم
ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب في الاسعة ثم وضعتم
بعضه فوق بعض اكنتم ترون ان يبلغ السما قالوا لا يا رسول الله
ترى افلا ادلكم على شئ اصله في الارض وفرعه في السما قالوا بلى
قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض
وفرعهن في السما وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق
والتردي في البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية التي
تنزل من السما في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات

الصالحات

الصالحات وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن
ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السما دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يقفا
من سئل ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة
فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما
امسكتم فقالوا امسكنا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم
قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
الله اكبر فاذا قالهن بنينا واذا سكت وامسك امسكنا
ومنه الاستغفار وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدعا الاستغفار وقال صلى الله
عليه وآله ان القلوب صدئة كصدا الحديد فاجلوها بالاستغفار
وقال صلى الله عليه وآله من اكثر الاستغفار جعل الله له من
كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وروى زراره عن ابي عبد الله عليه السلام اذا اكثر العبد من
الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلالا وعن الرضا عليه السلام

مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تتحرك فتتناثر والمستغفر
من ذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السلام كان
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وان خف
حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة • وعنه عليه السلام قال
كان النبي صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين
مرة ويتوب الى الله سبعين قال قلت وكيف كان يقول
استغفر الله واتوب اليه فقال عليه السلام كان يقول استغفر الله
سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة • وعنه عليه
السلام الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله
العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك •
فصل اوقات الذكر وثوابه وافضل اوقاته الاسحار و
بعد الصبح والعصر • روي عن الصادقين عليهما السلام املوا
اول صحايفكم خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما • وروى
هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد العصر في

كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
ذو الجلال والاكرام واسئله ان يتوب علي توبة عبد ذليل
خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا امر الله تعالى
الملكين بتخريق صحيفته السيئات كائنا ما كانت • وعنهم عليهم السلام
الا صلوات الله على المتسحرين والمستغفرين بالاسحار • وروى
ان ابا القمقام اتى الى ابي الحسن عليه السلام وكان رجلا محارفا
فشكى اليه حرافته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال
له ابو الحسن عليه السلام قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم و
بحمده استغفر الله واساله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام
فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد علي قوم من
البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له
وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا
فصل في ذكر دعوات مختصة باوقات الاول كان
امير المؤمنين عليه السلام يقول اذا اصبح سبحان الله الملك

القدوس ثلثا اللهم انی اعوذ بک من زوال نعمتک وتحول
عافیتک ومن فجاءة نقمتک ومن درک الشقاء ومن سوء القضاء
ومن شماتة الاعداء ومن جهد البلاء اللهم انی اسئلک بعزة ملکک
وشدة قوتک وبعظیم سلطانک وبقدرتک علی خلقک ثم
یسئل حاجته الثانی وکان علیه السلام اذا اصبح یقول اصبحنا
بکما من ملکین حفیظین کریمین املی علیکما ما اخترت انشاء الله
تعالی فلا یزال فی التسبیح والتهلیل حتی تطلع الشمس وکان
بعد العصر الثالث عن الباقر علیه السلام قال رسول الله
صلی الله علیه وآله من سره ان یلقی الله یوم القیمة وفی صحیفته
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ویفتح له ثمانیة
ابواب الجنة فیقال له ادخل الجنة من ایها شئت فلیقل
اذا اصبح واذا امسی اکتبا بسم الله الرحمن الرحیم اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده و
رسوله واشهد ان الساعة آتیة لا ریب فیها وان الله یبعث
من فی القبور علی ذلک احیی وعلی ذلک اموت وعلی ذلک

انشرة

ابعث احشاء الله اقرا محمدا صلی الله علیه وآله منی السلام الحمد لله
الذی ذهب باللیل مظلما بقدرته وجاء بالنهار منیرا برحمته
خلقا جدیدا کما مرحبا بالحافظین ویلتفت عن یمینه وحیا
کما الله من کاتبی ویلتفت عن شماله الرابع روی جماد
بن عثمان عن الصادق علیه السلام من قال فی دبر کل صلوة الفجر
قبل کلامه ربنا صل علی محمد واهل بیته وفی الله وجهه
من نیران النار الخامس عن الرضا علیه السلام من قال فی
دبر صلوة العذاة لم یفتش حاجة الا تیسرت له وکفی الله
ما اهمه جسم الله وصلی الله علی محمد وآله وافوض
امری الی الله ان الله بصیر بالعباد فوقاه الله سیئات ما
مکروا لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین
فاستجبنا له ونجیناه من الغم وکذلک ننجی المؤمنین
حسبنا الله ونعم الوکیل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم یمسسهم سوء ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء الله لا
ما شاء الناس ما شاء الله وان کره الناس حسبی الرب من

المرتوبين حسبي الخالق من المخلوق وحسبي الرازق من المرزوق
حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل
حسبي حسبي من كان من شذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا إله
إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم السادس
وافضل ما دعي به عند الزوال اللهم انك لست بالله استجد
شال الى آخره وافضل ما دعي به آخر ساعة من نهار الجمعة
دعاء السمات وهو بعد بما تقدم السابع عن ابي
جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا
ثم قال انسي ظلمي مستجيرا بعفوك وانت ذنبي مستجيرة
بعفوك وانسي خوفي مستجيرا بامانك وانسي فقري مستجيرا
بغناك وانسي فقري مستجيرا بغناك وانسي وحدتي الفاني الباقي
مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم انسني عافيتك وغشني
رحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله
يا رحمن يا رحيم الثامن عن سليمان الجعفري قال سمعت

البعل والهمول والهملان
انكردديدن از جيم وباران
ازميغ تج

ابا الحسن عليه السلام يقول اذا انسيت فنظرت الى الشمس في غروب
وادبار فقل اجنم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم
وباسم الله العظيم من شر هاذر وما برء ومن شر ما تحت الثرى
ومن شر ما ظهر منها وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم
اصف والحمد لله رب العالمين ذكرانها اسن من كل سبع ومن
الشيطان الرجيم ومن ذرية وكل ما عض ولسع ومما يخاف
صاحبها اذا تكلم به لصا ولا غولا قال قلت الى صاحب
صيد سبع والى بيت الليل والحرابات والوحش فقال عليه
السلام اذا دخلت جنم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت
فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها التاسع
روى الصدوق باسناده الى عبد الله الانصاري عن الخليل
البكري قال سمعت بعض اصحابنا ان علي بن ابي طالب صلوات الله

العض بدندان كرفتن ز
اقسع كزيدن روكردم ١٢

عليه كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات
الفاضلات اولهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله
الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون
لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر
لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر
لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس
وفي الصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور
لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال عليه السلام من
قال ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل
بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين
مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر
من جوهر واحد لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن
من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج
والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم
والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين

فاذا خرج

فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون
الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وشماله حتى ينتهي الى
باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي
الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء
فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا
اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها
قال لا فمن انتم قالوا نحن الملئكة الذين شهدناك في الدنيا
يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها
ثوابا لك وابشرنا فضل من هذا الثواب من الله عز وجل
حين ترى ما اعد الله لك فاذا كان في ذلك اليوم يقال لك
هكذا ثواب الله عز وجل في داره دار السلام في جواره عطاء
لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه
ليزداد لكم العاشر روي عن ابي الدرداء انه قيل له ذات
يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر اخر فقال
احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك

ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل
له بم علمت ذلك قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من
قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها
في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي هذه اللهم
انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن اشهد واعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
خاتمة في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام الاول
لدفع العلل وهو ادعية الاول روى ابو نجران وابن فضال
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يقول
عند العلة اللهم انك قد عيرت اقواما فقلت قل ادعوا
الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل

التعيير سرزنش كردن ز

على

على محمد وآله واكشف ضري وحوله عني الى من يدعو معك
الها آخر لا اله غيرك الثاني روى يونس بن عبد الرحمن
عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ
ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر
صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف
ما انثر وقل اللهم اني اسئلك باسمك الذي اذا سألك به
المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته
خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد واهل بيته وان
تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك
وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك
قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله
غير واحد فانتفع به الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن
الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعو
بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به على العلة

النثر افشاندن ز

العقال زانو بند اشتر كنز

كائنا ما كانت خصوصا الفطر يبرا باذن الله تعالى وقد صنع
ذلك فانتفع به الرابع يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم
الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي لا
قد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول
هكذا ويمد يده ويقول يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال
عليه السلم لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضا
وقم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة
من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم
يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل
على محمد وال محمد واعطني من خير الدنيا والاخرة ما انت
اهله واصرف عني من شر الدنيا والاخرة ما انا اهله و
اذهب عني هذا الوجع فانه قد اغاظني واحزنني والح
في الدعا قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به
عني كله الخامس روى داود بن زربي عن ابي عبد الله

عليه السلم

عليه السلم قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع و
تقول ثلث مرات الله الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا
اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرقها عني السادس روى
المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال للاوجاع بسم الله
وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد
شاكر وغير شاكر وتاخذ بلحيتك بيدك اليمنى بعد الصلوة
المفروضة وتقول اللهم فرج همي وكربتي وعجل عافيتي
واكشف ضري ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع
دموع وبكا السابع روى ابو حمزة قال عرض لي وجع
في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلم فقال اذا انت
صليت فقل يا اجود من اعطى وخير من سئل ويا ارحم من
استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي
قال ففعلته فعوفيت الثامن روى ابو جعفر عليه السلم
قال مرض علي عليه السلم فاتاه رسول الله صلى الله عليه واله
فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك او صبرا على

بلیتك اوخروجا الی رحمتك **التاسع** روی ابرهیم بن عبد
الحمید عن رجل قال دخلت علی ابی عبد الله علیه السلام فشکوت
الیه وجعا بی فقال علیه السلام قل بسم الله ثم امسح یدك علیه
ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة الله
واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله وا
برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما
علی نفسی تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب الله
عنی **العاشر** روی ابرهیم بن اسرائیل عن الرضا علیه السلام
قال خرج بجاریة لنا خناز یر فی عنقها فاتانی زائر فقال
یا علی قل لها فلتقل یا رؤف یا رحیم یا رب یا سیدی فقال
فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذی دعا
به جعفر بن سلیمان **القسم الثانی** ما یستدفع به المکاره
وهو اربعة **الاول** روی ابن سنان عن ابی حمزة قال قال
محمد بن علی علیهما السلام یا ابا حمزة ما لاذا اتاك امر تخافه
الا توجه الی بعض زوایا بیتك یعنی المغتسل فصل رکعتین

اثبات زاد
المعاد
للعلامة
المجلسی ره

تقول

ثم تقول یا ابصر الناظرین ویا اسمع السامعین ویا اسرع
الحاسبین ویا ارحم الراحمین سبعین مرة کلما دعوت الله تعالی
مرة بهذه الکلمات سألت حاجتك **الثانی** عن الباقر علیه
السلام قال جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وآله یقال له شیبة
الهزلی فقال یا رسول الله انی شیخ قد کبر سنی وضعفت قوتی
عن عمل کنت عودته نفسی من صلوة وصیام وحج وجهاد
فعلمنی یا رسول الله کلاما ینفعنی الله به وخفف علی یا رسول الله
فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله صلی الله
علیه وآله ما حول لك من شجرة ولا مدرة الا وقد بکت رحمة
لك فاذا صلیت الصبح فقل سبحان الله العظیم وبحمده ولا
حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم فان الله عز وجل یعافیك
بذلك من العمی والجنون والجذام والفقر والهرم فقال
یا رسول الله هذا للدنیا فما للآخرة قال صلی الله علیه وآله
تقول فی دبر کل صلوة اللهم اهدنی من عندك وافض
علی من فضلك واخشر علی من رحمتك وانزل علی من برکاتك

قال فقبض عليهن بيده ثم مضى قال فقال رجل لابن عباس
ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه
وآله اما انه ان وافى يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له
ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء الثالث محمد بن
يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال كان دعاء ابي
عبد الله عليه السلم في امر يحدث اللهم صل على محمد
وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي
واهد قلبي وامن خوفي وعافني في عمري كله وثبت
حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني
وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز
عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي
ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف
بها ما به ابتليتني وتردني بها على احسن عاداتك عندي
فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك
رجائي ولم يبق لي الا رجائك وتوكلي عليك وقدرتك

على ان

على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان تعذبني وتبتليني
الهي ذكر عوائدك يونسني والرجاء لانعامك يقويني ولم
اخل من نعمتك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي
وملجائي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل
برزقي وعن قضاءك وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدي
ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي
مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا
غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام
عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي
وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم
الراحمين وصلى الله على محمد وآله الرابع روى عاصم بن
حميد عن اسماء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله ربي
لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت الخامس
روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم اذا نزلت

برجل نازلة او شديدة او كربة امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه
ويلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته
وهو ساجد السادس لطلب الرزق عن الصادق عليه السلم
يا الله يا الله يا الله اسالك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي
على محمد وال محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة
حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك السابع سعيد
بن زيد قال قال ابو الحسن عليه السلم اذا صليت المغرب فلا
تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن
الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في
المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع
من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان
والسلطان الثامن لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان
تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما
تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد واله وتتضرع الى الله و
تسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله

ورحمته

الجؤجؤ سينه كشتى مهذب

ورحمته التاسع روى ابو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا
راى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى رؤيا مكروهة
فلينفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا
يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلم الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان وعنه عليه السلم الرؤيا الحسنة
من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
العاشر عن اهل البيت عليهم السلم اذا راى رؤيا مكروهة
فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ
بالله بما عاذت به ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون
والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون
من شر ما رايت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي
ومن الشيطان الرجيم الحادي عشر علي بن مهزيار قال
كتب محمد بن حمزة العلوي الي وسالني ان اكتب الى ابي جعفر ع

راى م

فلينتفل ز
اى يبصق

في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سألك محمد بن
حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من
كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفي
ما هو فيه من الغم ان شاء الله الثاني عشر الصدوق قال
حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلم قال رأيت
الخضر عليه السلم في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني
شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا
هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه
واله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم
بدر وان امير المؤمنين علي عليه السلم قرأ قل هو الله احد فلما
فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على
القوم الكافرين وكان عليه السلم يقول ذلك يوم صفين
وهو يطارد القسم الثالث في العوذ وهو ادعية
الاول روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله
عليه السلم اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه اية الكرسي وقل

العلوي

يا هو يا هو يا من لا يعلم ما هو الا هو

عزمت

عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه واله وعزيمة
سليمان بن داود عليه السلم وعزيمة امير المؤمنين عليه السلم
والائمة من بعده فانه ينصرف عنك ان شاء الله تعالى قال
خرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه ان يتجنب
عن طريقنا ولم يؤذنا قال فنظرت اليه قد طأطأ وادخل
راسه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين
عليه السلم اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب
من شر كل اسد متأسد الثاني قال الصادق عليه السلم
الا اعلمك بكلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله
الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله
يصرف بها عنك ما يشاء من انواع البلاء الثالث محمد بن
يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله في بعض
مغازيه اذ شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا
اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي

الطاطاء سر فرو داشتن تاج
التنكب يكسو شدن
الذي كان دانيال فيه

لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليك بام الكتاب ان لا تؤذيني
واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء الصباح بما جاء والذي
نعرفه الى ان يؤب الصبح بما آب **الرابع** محمد بن يعقوب رفعه
قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلم يسئله عوذة
للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد
ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله
له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن اللهم يا ذا الجلال والاكرام رب موسى
وعيسى وابرهيم الذي وفى اله ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت
من اياتك وبعظمتك وبما سالك به النبيون وبانك
رب الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء اسئلك
بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك
وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من
شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض

الصبح م

العالمين م

وما يلج

وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
الخامس عنه عليه السلم ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله
وكما شاء الله وبعزت الله وجبروت الله وقدرت الله وملكوت الله
هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان ابن فلان ابن عبدك
وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله **السادس** قال
امير المؤمنين عليه السلم رقى النبي صلى الله عليه واله حسنا
وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى
كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة
بتشديد الميم چهارپا از حشرات جمع مار و کژدم و مانند آن ز
ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا
فقال وهكذا كان يعوذ ابرهيم واسمعيل واسحق عليهم السلم
السابع عن ابي جعفر عليه السلم من قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه بها سبعين نوعا من
البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله
قال له الملكان هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قالا له وقيت واذا قال توكلت على الله قالا

الرقية افسون کردن ز
السامة ذات السم صح لا تقتل
الهامة كل ذات السم تقتل

لكفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن بعدي ووقيت وكفي

الثامن ابو حمزة قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلام فخرج

الي وشفتاه يتحركان فقلت له ما الذي تكلمت به فقال افطنت

يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما

تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته قال

قلت له اخبرني به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله

بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسالك خير امري

كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله ما

اهمه من امور دنياه واخرته التاسع قال امير المؤمنين

عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فلا يضع جنبه حتى يقول

اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني

ربي وما خولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله

ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله

وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه

واله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر

قلت له

التخيير في ذلك راجع الى من

المجن

المجن والارض ومن شر كل دابة على الارض وما يخرج منها ومن

شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي

اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء

قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله

صلى الله عليه واله كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام

بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه واله العاشر عن امير

المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى

تحت خده اليمنى وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة

ابرهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله

كان وما لم يشا لم يكن ومن قال ذلك عند منامه حفظه الله

من اللص المغير والهدم وشنع له الملائكة الحادي عشر

ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال من قال حين يخرج من

باب داره اعوذ بما عاذت به ملئكة الله من شر هذا اليوم

الجديد الذي اذا غابت شمسه لم يعد ومن شر نفسي ومن شر

غيري ومن شر الشيطان ومن شر من نصب لاولياء الله ومن

شر الجن والانس وشر السباع والهوام وشر ركوب المحارم كلها
اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه اللهم
وحجزه عن السوء وعصمه من الشر والله اعلم **الباب السادس**
في تلاوة القرآن وهو قسم من اقسام الذكر وقايم مقام الذكر
والدعا في كل ما اشتمل عليه من الحث والترغيب واستجلاب
المنافع ودفع المضار وستري ذلك فيما ياتي وزاد عليها
شرفا بامور **الاول** كونه كلام الله تعالى **الثاني** انه فيه الاسم
الاعظم **الثالث** انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن
الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ايات
القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر
ما فيها **الرابع** ان تلاوته والاكثار منها اشرف لمعجزة الرسول
صلى الله عليه وآله وابقاها على التواتر **الخامس** حصول
الثواب على كل حرف حرف منه على ما ياتي ولم يرد مثل ذلك
في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار **الاول** روى عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال الله تعالى من شغله قرآني القرآن

عن دعائي

عن دعائي ومسالتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين **الثاني**
محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال من اعطاه
القرآن فراى ان احدا اعطى افضل مما اعطى فقد صغر
عظيما وعظم صغيرا **الثالث** عنه صلى الله عليه وآله اذا
التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن
فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو ادل دليل
الى خير سبيل من قال به فقد صدق ووثق ومن حكم به عدل
ومن اخذ به اجر **الرابع** ليث بن سليم رفعه قال النبي
صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها
قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع والكنايس
وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره
واتسع اهله واضا الاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل
الدنيا **الخامس** عن الصادق عليه السلام ان البيت اذا كان فيه
المسلم يتلوا القرآن يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا

الاشبه بالرواية ان يقرا بكسر الراء وتشديد الياء من يتراءى

عن دعائي

الكواكب في السماء للذين
اليرآسان سمن ع

الكواكب في السماء للذين يرآسان سمن ع

السادس عن الرضا عليه السلام رفعه الى
النبي صلى الله عليه وآله اجعلوا بيوتكم نصيبا من القرآن
فان البيت اذا قرئ فيه القرآن يوسع على اهله وكثر خيره وكان
سكانه في زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله وقل
خيره وكان سكانه في نقصان السابع قال الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن
او يكون في تعلمه الثامن روى الحسن بن ابي الحسين الديلمي
في كتابه قال صلى الله عليه وآله قراءة القرآن افضل من الذكر
والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام
والصوم جنة من النار وقال عليه السلام لقارئ القرآن بكل
حرف يقرأ في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون
حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير
متطهر عشر حسنات اما انا لا اقول الم رجل الا الف عشر
وبالام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر التاسع روى بشر
غالب الاسدي عن الحسين بن علي عليه السلام قال من قرأ اية من

كتاب الله عز وجل في صلوته قائما كتب الله له بكل حرف مائة حسنة
وان قرأها في غير الصلوة كتب الله له بكل حرف عشرا فان استمع القرآن
كان له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن له صلت عليه الحفظة
حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت
له دعوة مستجابة وكان خيرا له مما بين السماء والارض قلت
هذا لمن قرأ القرآن فما لمن لم يقرأه قال اي اخا بني اسد ان الله
جوادا ماجدا كريما اذا قرء ما سمعه اعطاه الله تعالى ذلك الثامن
عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلام من قرأ القرآن
قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في
صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف عشر حسنات الحادي عشر
عن الصادق عليه السلام من قرأ حرفا وهو جالس في صلوته
كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين
درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة
ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت
له دعوة مستجابة موخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك

جعلت فداك ره

الملائكة

ختمه ذكره وعن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت
ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم القرآن الى حيث علم نعلم
الثاني عشر عن ابي عبد الله عليه السلام من استمع حرفا من
كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع
له درجة الثالث عشر خالد بن ماد القلانسي عن ابي حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة
او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من
الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة
يكون فيها او ختمه في سائر الايام فكذلك الرابع عشر
سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قرء عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن
قرء خمسين اية كتب الله من الذاكرين ومن قرء مائة اية كتب
من القانتين ومن قرء مائتي اية كتب من الخاشعين ومن قرء
ثلثمائة اية كتب من الفائزين ومن قرء خمسمائة اية كتب من
المجتهدين ومن قرء الف اية كتب له قنطار من بر والقنطار

خمسة عشر الف مثقال من ذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطا
اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والارض فصل
وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرء شيئا من القرآن وروى المفضل
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اما يمنع التاجر منكم
المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرء سورة
من القرآن فيكتب له مكان كل اية يقرءها عشر حسنات ويمحى عنه
عشر سيئات فصل ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول
الصادق عليه السلام انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله
عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقرء فيه وان كان يحسن القراءة من
ظهر القلب ولا يجوز لقول الصادق عليه السلام ثلثة يشكون الى الله
العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال
ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرء وعن اشعث بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اني احفظ القرآن
عن ظهر قلب فاقرء عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال
فقال لا بل اقرء وانظر وفي المصحف فهو افضل اما علمت ان

النظر في المصحف عبادة وعنه عليه السلام من قرء في المصحف
متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه عليه
السلام يرفع الى النبي صلى الله عليه وآله ليس شيء على الشيطان
اشد من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت يطرد
الشيطان **فصل** وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته
حتى لا ينساه لئلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم القيمة روى
عبد الله بن سنان عن ابي يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام جعلت فداك انه قد اصابني هموم واشياء لا يزيق
شيء من الخير الا وقد تفلت مني منه طائفة حتى القرآن
تفلت مني منه طائفة قال ففزع عند ذلك حين ذكرت
القرآن ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتاتيه يوم
القيمة حتى تشرف على منزلة من منازلك فتقول
السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فتقول
انا سورة كذا وكذا اضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت
بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن

فتعلموه فان من الناس من يتعلم ليقال فلان قارئ ومنهم من تعلمه
ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس فيهم من يتعلمه
ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك
ومن لم يعلمه **وعنه** عليه السلام من قرء سورة من القرآن مثلت
له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا راها قال
ما كانت احسنك لي لقد زانك فتقول اما تعرفني انا سورة كذا
وكذا لم تنسني لم ازل اصعد الى هذا **وعن** الصادق عليه السلام
القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهد الله
وان يقرء منه كل يوم خمسين اية **وروى** الهيثم بن عبيد قال
سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل قرء القرآن ثم نضيه
ثم يجيء فيقرء فوردت عليه ثلاثة اعليه فيه حرج قال لا **فصل** في
الاستشفاء والاستعاذة بالقرآن واعلم ان في القرآن الترياق
الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة
ولا يمثل بالطود الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو
اعظم فهو ان نظرت الى المواعظ والزواجر فمنه زاجر الخطيب

في ذلك

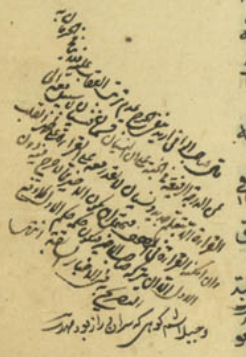

المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم
الحلال والحرام فمن بحر يغترف والفقيه الحاذق والمفتي
وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه يأخذ البلغاء و
بتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب
الكاسر والكيس الماهر وما عسى ان يقول فيه الحامدون ويثني
عليه المثنون بعد قوله فبأي حديث بعده يؤمنون وقوله
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفاء
والاستشفاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية و
الغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم
الى ثلثة اقسام الاول الاستشفاء من العلل ونذكر منه
شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره كثير
يعجز عنه غير النبي صلى الله عليه وآله والوصيان الذين هم
تراجمة وحي الله تعالى الاول قال الصادق عليه السلام عن ابائه
عليهم السلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه شكى اليه
رجل وجعا في صدره فقال عليه السلام استشف بالقرآن

فان

فان الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور الثاني الصدوق
رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال شفاء امتي في ثلث اية من
كتاب الله العزيز او لعقة من عسل او شرطة محجام الثالث
عن الباقر عليه السلام من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء الرابع عن
ابي الحسن عليه السلام من قرأ اية الكرسي عند منامه لم يخف
الفالج ومن قرأ في دبر كل صلوة لم يضره وجعة الخامس
حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل
يعني الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ان في بطني ما لا اصفه
فهل من شفا قال عليه السلام نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب
على بطن اناء الكرسي وتكتمها وتشربها وتجعلها ذخيرة في
بطنك فتبرئ باذن الله تعالى القسم الثاني في الاستكفاء
وهو كثير فلنقتصر منه على يسير الاول روى الحسين بن
احمد المكفري قال سمعت ابا ابرهيم عليه السلام يقول من
استكفى باية من القرآن من المشرق الى المغرب كفي اذا كان
لديقين الثاني المفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا مفضل

احتجز

احتجب من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد
واقراها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك
ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جائر حين
تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى
تخرج من عنده **الثالث** للحفظ من السراق يقول حين ياوى
الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة وردت
به الرواية عن علي عليه السلم وعنهم عليهم السلم من قرء هاتين
الايتين حين ياخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله تعالى من كل
شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح **الرابع** قراءة انا انزلناه
في ليلة القدر على ما يدخر ويخبى حرز له وردت بذلك الرواية
عنهم عليهم السلم **الخامس** للحفظ من الشياطين اذا اخذ
مضجعه يقرء اية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الى قوله رب العالمين روى ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين
عليه السلم ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرء
هذه الاية فتغشاه الشيطان فاذا هو اخذ بلحيته فقال له

الغشيان آمدن و بزور چيزى در آمدن تاج

صاحبه

الارغام خوار كردن و بخشم آوردن و بخاك ماليدن بينى

صاحبه انظره احترسه الله فاستيقظ الرجل فقرء هذه الاية
فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى
يصبح فلما اصبح الرجل رجع الى امير المؤمنين عليه السلم فاخبره فقال
له عليه السلم رايت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد
طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض
السادس عن النبي صلى الله عليه واله من قرء اربع ايات من
اول البقرة واية الكرسي وايتين بعدها وثلث ايات من اخرها
لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى
القران **السابع** عن الصادق عليه السلم من دخل على سلطان
يخافه فقرء عند ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كل
ما قرء حرفا ضم اصبعا ثم يقرء حم عسق ويضم اصابع يده
اليسرى كذلك ثم يقرء وعنت الوجوه للحي القيوم و
قد خاب من حمل ظلما ويفتحها في وجهه كفي شره **الثامن**
عن ابي الحسن عليه السلم اذا خفت امرا فاقرء مائة اية من
القران من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث

مرات التاسع حدثنا ابو عمران موسى بن عمران الكرخي قال حدثنا
عبد الله بن الكلب قال حدثني منصور بن العباس عن سعد بن الجناح
عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام عن ابيه عليه
السلام قال دخل ابو المنذر هاشم بن الثابت الكلبي على ابي عبد الله
عليه السلام فقال انت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال عليه السلام
اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا ما ذلك القرآن الذي كان اذا قراه رسول الله صلى الله
عليه وآله حجب عنهم قلت لا ادري قال عليه السلام فكيف قلت
انك تفسر القرآن قلت يا بن رسول الله انما يتنعم على
وتعليمهم قال عليه السلام اية في النحل واية في الكهف واية
في الجاثية وهي اوأيت من اتخذ الهه هويه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون

هشام بن الثابت الكلبي

وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال
الكرخي فعلمتها رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث
فيهم عشرين ثم ذكر الثلثة الايات قال فجعلت امر على
مجالسهم وعلى رواحلهم فلا يروني ولا يقولون شيئا حتى
خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما فخرجوا
في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع
على ستة وسلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الايات وروى
ايضا ان الرجل المسؤل عن هذه الايات ما هي من القرآن هو
الخضر عليه السلام العاشر لحل المربوط يكتب في رقعة ويعلق
عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن ايته ان
خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة

الاية جعل الناس جميعا من صنف از آدم ٢٢
الاسر اسير كردن تاج

ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون واذا دخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ففتحنا ابواب
السما بماء منهم وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قد
قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ
في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلان وفلانة
بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **القسم الثالث**
فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة الدعاء و
قد تقدم ذكر ذلك في آداب الدعاء وتاكد منه مواضع فلنذكر
بعضها **الاول** روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم
السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اراد الله عز وجل
ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب يتعلقن بالعرش وليس بينهن

وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك
ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي
ما من عبد قرأكن في دبر كل صلوة يعني المكتوبة الا اسكنته
حظيرة القدس على ما كان فيه ولانظرت اليه في كل يوم سبعين
نظرة ولاقضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة
والاعاذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول
الجنة الا الموت **الثاني** رايت في بعض الروايات ان الدعا
بعد القراءة المجد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة
مستجاب **الثالث** عن امير المؤمنين عليه السلام من قرء مائة اية
من اي القرآن شاء قال الله سبع مرات فلو دعا على صخرة
لفلقها الله تعالى **فصل** في خواص متفرقة **الاول** روى عن
ابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرء المهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر **الثاني** عن
الصادق عليه السلام وقع للصحف في البحر فوجدوه قد ذهب
ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور **الثالث** سئل

عن الصادق عليه السلام عن القرآن والفرقان هما شيئان ام شيء
واحد فقال عليه السلام القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب
العمل به **الرابع** اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم
ربك واخره اذا جاء نصر الله والفتح **الخامس** قال امير المؤمنين
عليه السلام من قرء قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله به
خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق في كتاب
التوحيد انها كفارة خمسين سنة **السادس** ابو بكر الحضرمي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدعن ان يقرء في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها
جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولد
السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك دعاء لا تنسى القرآن قال اللهم
ارحمني بتركي معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا
يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي حفظ كتابك
كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم

فلا يدع

النحو

نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل
به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه لا يعين عليه الا انت
لا اله الا انت قال راويه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن
حفص الاحور عن ابي عبد الله عليه السلام **الثامن** عن الصادق
عليه السلام من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد
قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من المصلين **التاسع** عنه
عليه السلام من مرت به جمعة لم يقرء فيها بقل هو الله احد ثم مات
مات على دين ابي لهب **العاشر** عنه عليه السلام من اصابه مرض او
شدة ولم يقرء في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات
في مرضه او شدته فهو من اهل النار **الحادي عشر** القاسم بن سليمان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي عليه السلام ما ضرب رجل القرآن
بعضه ببعض الا كفر **الثاني عشر** عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ما من عبد يقرأ آخر الكهف الا يتيقظ في
الساعة التي يريد **الثالث عشر** هو عن الزهري قال قلت لعلي بن
الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما

الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما حل باوله ارتحل في آخره
الرابع عشر عن ابي جعفر عليه السلام من قرء بني اسرائيل في كل ليلة
جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون معه ومن قرء سورة
الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء الخامس
عشر عنه عليه السلام من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل
له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك السادس عشر عمر بن يزيد قال
قال ابو عبد الله عليه السلام من قرء قل هو الله احد حين يخرج من
منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلائه حتى يرجع الى
منزله السابع عشر رقية الدود الذي ياكل المباطخ والزرع يكتب
على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات في
اربع جوانب المبطخة والزرع ايها الدود ايها الدواب والهوام
والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج
ابن متى من بطن الحوت فان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من
نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فماتوا اخرج

منها

منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج
انك من الصاغرين اخرج منها مذؤما مدحورا فلنأتينهم بجنود
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الثامن عشر
عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ
ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني
فهو يهدين هديه الله الى الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني
ويسقين اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة
واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه
واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء
واحياه حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كان اكثر من زبد البحر

الزبد كف آب وكف شير وجز آن
وزبد البحر كف دريا
مهذب

واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله تعالى له حكما
وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل
لي لسان صدق في الآخرين كتب الله عز وجل له ورقة بيضاء ان
فلان ابن فلان من الصادقين واذا قال واجعلني من ورثة جنة
النعيم اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة واذا قال واغفر
لابي غفر الله عز وجل لابويه **التاسع عشر** روي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من قرء هذه الآية عند منامه قل انما
انا بشر مثلكم الى آخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو
ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح **ختم وارشاد**
واذا عرفت فضل الدعاء والذكر عرفت ان الافضل من كل منهما
ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول
احدهما عليهما السلم فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر
في نفس الرجل غير الله لعظمته ايما الى قسم ثالث من اقسام الذكر
اعلى من الاولين اعني الجهر والسر وهو يكون في نفس الرجل لا
يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع

من اقسام

من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه
عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه
ومراقبة له • روى ابو عبيدة الخزاعي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال لي الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال نعم قال
من اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك
اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله تعالى
عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها
ومثل هذا قول جده سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله اجمعين
من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته
للقران فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام
والتلاوة ومثله قوله صلى الله عليه وآله ان الله جل ثناؤه يقول لست
كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت
صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول
والثواب على ما في النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له

الجراح

وان لا يقبل كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب
من الميل الى الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه
وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا
مثل قوله عليه السلم وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله صلى الله
عليه وآله يكفي من الدعا مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد
اكتفى باليسير من الدعا مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعا
والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد كما في قوله عليه السلم
مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله عم
الدعا مع اكل الحرام كالبنا على الما وفي الوحي القديم العمل
مع اكل الحرام كناقل الما في المنخل وقال عليه السلم واعلم انكم
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار
ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلم اصل الدين
الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد
اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف
يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين

الحنية القوس والجمع الحنى والحنايا قاموس

فكان

فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلم
سئل عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك
ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله عليه السلم في اول
الباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل
بها وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهي العدة
الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف
الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان
وقد شحن بمدحها القران وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان
في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر
والاولى بالايجال والحج للامال من هذه الخصلة التي هي التقوى
لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما
اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين والاخرين واقتصر
عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر بدونها
والقران مشحون بمدحها وعد في مدحها خصالا الاول

لا يفقدك

الانجاح حاجت روا كردن

مقصد

المدحة والثنا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
الثاني الحفظ والتحصين من الاعدا وان تصبروا وتتقوا لا
يضركم كيدهم شيئا الثالث التاييد والنصر ان الله مع المتقين
الرابع اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنب ويغفر
لكم ذنوبكم السادس محبة الله ان الله يحب المتقين السابع
القبول انما يتقبل الله من المتقين الثامن الاكرام اكرمكم
عند الله اتقيكم التاسع البشارة عند الموت الذين امنوا و
كانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة العاشر
النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الخلود في
الجنة اعدت للمتقين الثاني عشر تيسير الحساب وما على الذين
يتقون من حسابهم من شيء الثالث عشر النجاة من الشدايد و
الرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل شيء قدرا فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة

من السعادة فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة وما
اشتملت عليه فقد دلت على امور اولا ان التقوى حصين منيع
وكهف حريز لقوله تعالى يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه السلام
لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد المؤمن ثم اتقى الله
لجعل الله لهما مخرجا وفرجا الثاني كونها كنزا كافيا لقوله تعالى
ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث دلت ايضا على فضيلة
التوكل وانه تعالى يضمن للمتوكل بكفايته لقوله تعالى فهو حسبه
ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قال النبي صلى الله عليه
وآله لو ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم الرابع تعريفه
تعالى لعبيده بانه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع من
ارادته مطلوب بقوله تعالى ان الله بالغ امره ليتقوا بما وعدهم
على تقويه من الاستكفا والاعطا وعلى توكلهم بالكلاءة و
الارعا وسئل الصادق عليه السلام عن حد التوكل فقال ان
لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية
لطالب الاسترشاد وروى الحسين بن احمد المنتوري عن رجل

من اصحابه قال قرات جوابا موا بي عبد الله عليه السلام الى رجل من
اصحابه اما بعد فانى اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله
قد ضمن لمن اتقيه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث
لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال
ما عنده الا بطاعته ان شاء الله • وعن الباقر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد
هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت
قلبها ولم ارزقه منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي
وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على
هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه
وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وانته الدنيا وهي راغمة • وروى
ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول عند منصرفه من احد ايها الناس محدقون به وقد اسند
ظهره الى طلحة هذا ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من

اصلاح

اصلاح اخوتكم واعرضوا عما ضمن لكم من ارزاقكم ولا تستعملوا جوارحا
عذبت بمعصيته التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا اشغالكم في
التماس مغفرته واصرفوا اهمكم بالتقرب الى طاعته من ربه بنصيبه
من الدنيا فانه نصيبه من الاخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن ربه
بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة
ما يريد • وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ايما
مؤمن اقبل ما يحب الله اقبل الله عليه فاقبل ما يحب ومن اعتصم بالله
بتقوية عصمه الله ومن اقبل الى الله اقبله وعصمه ولم يبال لو سقطت
السماء على الارض او ان زلزلت نازلة على اهل الارض فتمتهم بلية
كان في حوز الله بالتقوى من كل بلية الس الله تعالى يقول ان
المتقين في مقام امين • فضل محمد بن يعقوب رحمه الله يرفعه الى
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في بني
اسرائيل وكان له قاض وكان القاضي اخ وكان رجل صدق
وله امراة قد ولدتا الا بنيا فاراد الملك ان يبعث رجلا ثقة
في حاجة فقال للقاضي ابعثني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا

اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه
اني اكره ان اضيع امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج
فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي
فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد
كانت امراته كارهة لخروجه وكان القاضي ياتيها ويسالها
عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدلها الى نفسه فابت عليه
فحلف عليها لئن لم تفعلي لاخبرن الملك انك قد فجرت فقالت
اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبته فاتى الملك
فقال ان امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك
طهرها فجاء اليها فقال لها ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين
فان تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك
فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد
ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت
وخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من
المدينة فانتهت الى ديراني فباتت على باب الدير فلما اصبح

تجيبين خ

الدير

الديراني فتح الباب فراها فسالها عن قصتها فخبرته فرحمها
وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان له حسن الجمال
فدواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه
فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم باوامره فاعجبته
فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلي
لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي
فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت
فدفعتها اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني اليها فلما راها
قال لها ما هذا فقد تعلمين ما صنيعتي بك فاخبرته بالقصة
فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها
ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي بهذه الله
حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب
على خشبة وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون
درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يودي
الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت

الاندمال از بيماري بهتر شدن و خوش شدن جراحت و پوست بر سر آوردن جراحت ز

التزود توشه گرفتن ز

لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما اجد اعظم علي منة
منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت
فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة
وسفينا فقال لها اجلسي حتى اذهب وانا اعمل لهم واستطعم
واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه
تجارات وجواهر وعنبر واشيا من التجارة واما هذه فنحن
فيها قال كم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه
قال ان معي شيا خطيرا وهو خير مما في سفينتكم قالوا وما
معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم
على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا
يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك
لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها
منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليها الدراهم فمضى بها فلما
مضى عنهم اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم
قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو لي بمولاي قالوا

تقومين

تقومين والا لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى
الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة
التي فيها الجواهر والتجار ركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها
فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقهم بسفينتهم ونجت السفينة
التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزاير البحر وربطت
السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت
هذا ماء اشرب منه وثمره اكل منه واعبد الله في هذا الموضع
فاوحى الله تعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل عم ان ياتي ذلك
الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي
فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا له
بذنوبكم ثم تسئلوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت
لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم
اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا البلد اتاني فخبرني ان امراة
اخي فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي البينة فاخاف
ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي

فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها فاخبره فقال انه
كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها ما كان فخرجت عنها
وهي كارهة لذلك فاخبرني انها فجرت فرجمها وانا اخاف
ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك فقالت غفر الله
لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان
لاخي امراة وانما الخبيثة زوجته الى الفجور فاتت فاعلمت
الملك انما فجرت وامر فيها برجمها فرجمها وانا كاذب عليها
فاستغفري لي قالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت
اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجها بالليل
وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع ففتلها فقالت غفر الله
لك اجلس ثم تقدم الفهرمان فقص قصته فقالت للديراني
اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت
لا غفر الله لك قال عليه السلم ثم اقبلت على زوجها فقالت
انا امراتك كما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة
في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي

سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما قد لقيت
من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك
واهل المدينة فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المراة كيف عصمها
من ثلثة اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن تهمة القهرمان ومن
الغرق ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله تعالى بان جعل رضاه
مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من يطلب
لها مكروها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة
والرضا وكيف رفع قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه بان
يخبر بها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله و
ذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي
يا بن ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر
يا بن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت
يا بن ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول
للشيء كن فيكون ومنها ما في حديث ان الله تعالى اوحى الى داود عليه
السلم يا داود ان الناس عبيد من عبادي يطيعني فيما امرته الا عبيتي

از ثبت شده در نسخه اصل نیست

قبل ان يسالني واستجيب له قبل ان يدعوني • وعن ابي جعفر عليه
السلم قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلم ان ابلغ قومك انه ليس
من عبد من عبيدي امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اطيعه
واعينه على طاعتي وان سالني اعطيته وان دعاني اجبته وان تصنع الي
عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته ومهما ورا عوته
وان كاده جميع خلقي كنت دونه • وعن زرعة بن محمد قال كان
رجل في المدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل
واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله عليه السلم قال تعرض لها فتكلم
فكلما رايتها فقل اسئل الله من فضله وفعل فما لبث الا يسيرا
حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال اي فلان انت جاري واوثق
الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة
جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا امس في منزلي
امراة فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقوم عليك بالثمن
وتضمنه لي يكون عندك فاذا انا قدمت فبعها ان شئت واشترتيها وان
شئت فهاتنيها فعل وغلظ عليه الثمن وخرج

الرجل

الرجل فمكث عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم
رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن
سمى ان تشتري له فبعث الوالي الذي فقال له جارية فلان هنالك
قال فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كاد فيه يرجع
فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم وليها فاول
شيء سالها عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال
كله الذي قومه عليه الذي وهبه فقال له هذا ثمنها فخذه فابى الرجل
فقال اما اخذ الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه لك
هنيا فصنع الله لهذا بحسن نيته واعلم ان التقوى شطر ان شطر
الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب
ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه
من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله ويزكو معه
ما يحصل من شطر الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا
عليك من قوله عليه السلم يكفي من الطعام البر ما يكفي الطعام
من الملح ونظائره فلا نطول بتكراره وشطر الاكتساب لا ينفع

الزكوة باب كيف وجوبها ومصارفها ج ٢ ص ٢٠
تهذيب الاحكام ج ٦ ص ٢٠٣

مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا
وفيما رايت من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة
لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها و
عنه عليه السلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب و
عنهم عليهم السلم جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا
فان من بنى ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من بنى
ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بنا فعليك بالاجتهاد في تحصيل
الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم
تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان
لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل
وتعبه مع تمضمضك باعراض الناس • وقد روى عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب
بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن
سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد
الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب بشدة

الحرص

الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية
وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله
عليه السلم فيما تقدم واياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن
الحسين عليهما السلم فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنسا
فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذاك فقال له علي بن
الحسين عم انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا تعص
ولا تزن ولا تصم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلم اليه بيده فقال
له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة • وعن النبي صلى الله
عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون
ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم
شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة
لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء كثير البلاء ومرمية في المهالك
كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا

منصور

كثيرة البلاء مزمنة بالمهالك

فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى وقال النبي صلى الله عليه وآله اعدا
عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها
بقيد التقوى واكسرها بثلثة اشيا الاول منع الشهوات فان
الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثاني تحمل اثقال العبادات
فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت الثالث
الاستعانة بالله والتضرع الى الله بان يعينك عليها اولا ترى
الى قول الصديق عليه السلم ان النفس لامارة بالسوء الا ما
رحم ربي فاذا وطنت على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن
الله سبحانه فح تبادر الى ان تملكها وتلجمها وتأمن من شرها وكيف
تامنها وتسلم من اهمالها مع ما تشاهد من سوء اختيارها ورداءة
احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال
الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون
وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع مجنونة وان
اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وفزعت فهي كحمار السوء

ان اقصمته

ان اقصمته رمح وان جاع نهق قال بعض العلماء من رداءة هذه
النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية او انبعث لها شهوة
لو شفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه
وبجميع الملئكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة
والجنة والنار لا تنقاد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم ان
تستقبلها بمنع رغيف او اعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها
لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين
فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء
فكفى بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام
الرجا وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتنقد بها عن
الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب التزامه لامرين الاول
لتزجر به عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر
ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد الثاني
لئلا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تقمعها
بالذنب والعيب والنقص وما اكتسبته من الاوزار والخطايا

لا تعطي القياد

فلتقيدها

التي توجب الخزي والنار واما الرجا فانما يلزم لامرين الاول
لتنبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر
والنفس ميالة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال
المشقات والشدايد لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى
مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل
والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من
اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة
الشقا والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر فاجهد ايها الواعي
على الغاية القصوى والصبر على الالم والبلوى بيت ما ضر من
كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار تراه يمشي
كيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار ثم اذا كان
اثر العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية
وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب
وتخويف وترجيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قائد يقودها
والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تضرب بالسوط

من جانب

من جانب وتلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنتهض وتتخلص
مما وقعت فيه وان الصبي لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين
وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في
مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجا شعيرها و
قائدها وانما يغدو الصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجا ورهبة
في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجيب النفس وترغيبها والنار
وعقابها تخويف النفس وترهيبها فصل وقد احببت ان
اختم هذه الرسالة بذكر اسمائه الحسنى لوجهين اما اولا فلان
المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة
الدعا وقال الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وقد روى
الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلم بن صالح الهروي عن
علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابائه عن علي عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لله عز وجل تسعة وتسعون اسما
من دعا الله بها استجاب له ومن احصيها دخل الجنة واما
ثانيا فلتشرف هذه الرسالة وليكن ختامها مسك ثم اردفها

المهيمن ٤ العزيز ٩ الجبار ١٤ المتكبر ١٩ الشديد ٢٤ السبوح ٢٩ الشهيد ٣٤
الصادق ٣٩ الصانع ٤٤ الطاهر ٤٩ العدل ٥٠ العفو ٥٥ الغفور ٥٠
الغني ٥١ الغياث ٥٦ الفاطر ٥٧ الفرد ٥٨ الفتاح ٥٩ الفالق ٥٦
القديم ٦١ الملك ٦٢ القدوس ٦٣ القوي ٦٨ القريب ٦٩ القيوم ٧٠ القابض ٦٣
الباسط ٧١ القاضي ٧٢ المجيد ٧٣ الولي ٧٤ المنان ٧٥ المحيط ٧٦ المبين ٧٠
المقيت ٧٧ المصور ٧٨ الكريم ٧٩ البكير ٨٠ الكافي ٨١ كاشف الضر ٧٦
الوتر ٨٢ النور ٨٣ الوهاب ٨٤ الناصر ٨٥ الواسع ٨٦ الودود ٨٧ الهادي ٨٣
الوفي ٨٨ الوكيل ٨٩ الوارث ٩٠ البر ٩١ الباعث ٩٢ التواب ٨٩
الجليل ٩٣ الجواد ٩٤ الخبير ٩٥ الخالق ٩٦ خير الناصرين ٩٧ الديان ٩٥
الشكور ٩٨ العظيم ٩٩ اللطيف ١٠٠ الشافي ٩٩ فالله اشتمل اسمائه

سبحانه واعلاها على الاطلاق الذكر والارتقا وضمت به سائر الاسمائ
وبه خواند شود باو

الواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء والفرق بينهما من وجوه **اول** ان الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد بالمعنى **ثاني** ان الواحد اعم مورداً لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق احد الا على من

وكاتباز

بترجمها على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب ممل الكبرى
ذلك كالعقيدة لمن يعيها وقاريها وحافظها واعيها مع بلوغ
بزلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمه الله
بقوله معنى احصائها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها
وليس معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق ايضا باسناده
الى سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه
محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا
واحدا من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد الاحد
الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر ١٠
العلي الاعلى الباقي البديع البارئ الاكرم ١٦
الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ ٢٣
الحق الحسيب المجيد الحفي الرب الرحمن الرحيم ٣٠
الواري الوازق الرقيب الرؤف الوالي السلام المؤمن ٣٧

المهيمن

يعقل الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمنع فيه
الاحد في ذلك الصمد هو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد اليه
في الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد تقول صمدت
صمد هذا الامر اي قصدت قصده وقيل الصمد الذي ليس
بجسم ولا جوف الاول هو السابق للاشياء الكائن لم يزل
قبل وجود الخلق لشيء قبله الآخر هو الباقي بعد فناء الخلق
وليس معنى الآخر مالا انتهاء كما ليس معنى الاول مالا ابتداء
فهو الاول والآخر السميع بمعنى السامع صيح السر والنجوى
سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون
السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة ويسمع
الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات و
الحروف وفي ثبوت ذلك لله ظاهر لانه لا يغيب عنه شيء من اصوات
خلقه والله تعالى عالم بكل معلوم فيدخل في ذلك البصير هو
المبصر اي العالم بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات
القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على الشيء والتمكن منه

فلا يطيق

فلا يطيق الامتناع عن ارادته ولا يستطيع الخروج عن اصدار
وايراده القاهر هو الذي قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا
يطيق احد شيئا الامتناع منه مما يريد الانفاذ فيهم العلي المتنزه
عن صفات المخلوقين تعالى عن ان يوصف بها وقد يكون بمعنى
العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم والترفع بالتعالي عن الاشباه
والاضداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر
الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلى
بمعنى الغالب كقولك لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى
المنزه عن الامثال والاشباه والاضداد الباقي هو الذي لا
تعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست
صفة بقائه دوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاءه
تعالى ازلي ابدي وبقاءهما ابدي غير ازلي ومعنى الازلي ما لم
يزل ومعنى الابدي ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد
ان لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع هو الذي فطر
الخلق بدءا لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى المفعل

كايم بمعنى دوام والبديع الذى يكون اولا فى كل شئ كقوله تعالى
قل ما كنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل البارئ هو
الخالق ويقال برء الله الخلق اى خلقهم كما يقال بارئ الاسم وهو
الذى فلق الحبة وبرء النسمة وبارئ البرايا اى خالق الخلائق
والبرية الخليقة الاكرم معناه الكريم فقد يجئ افعل فى معنى
فعيل كقوله وهو اهون عليه اى هين عليه ولا يضلها
الا الاشقى ويجنبها الاتقى يعنى الشقى والتقى وانشد
هذا المعنى بيت الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه
اعز واطول الظاهر بحجة الباهر وبراهينه البينة وشواهد
اعلامه الدالة على ثبوته بوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود
الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده
بيت وفى كل شئ له آية تدل على انه واحد وقد يكون
بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن
المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار وهو
الظاهر الخفى الظاهر بالدلايل والاعلام والخفى بالكبرياء والاوقام

اختجب بالذات وظهر بالآيات فهو الباطن بلا احتجاب والظاهر
بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل
وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه فى امره والمعنى انه عالم ببواطن
القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحى هو الفعال
المدرك وهو حى بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس
بمحتاج الى حيوة بها يحيى الحكيم هو الحاكم لخلق الاشياء ومعنى
الاحكام لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير
وقيل الحكيم العالم والحكمة فى اللغة العلم لقوله تعالى يؤتى
الحكمة من يشاء والحكيم ايضا الذى لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب
والحكيم الذى يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه فى تقديره
ولا يتسخط عليه فى تدبيره العليم هو العالم بالسر والخفيات
الذى لا يدرك كما عالم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات الصدور
فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء بل يعلم تفاصيل
المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح
والاناة الذى لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب على العصيان

عاص الحفيظ هو الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما
ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء
الحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل شيء يصح وجوده و
كونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة موجودة والنار حق
كائنة الحسيب هو الكافي تقول حسبك درهم اي كفاك كقوله
تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي هو كافيك و
الحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا المحصي والعالم الحميد
هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء
والضراء وفي الشدة والرخاء الحفي بمعنى العالم قال الله تعالى يسئلونك
كانك حفي عنها اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى
اللطيف ومعناه المحتفي بك ببرك ولطفك الرب المالك
وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اي
سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لئن يربيني رجل من
قريش احب الي من ان يربيني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي

ربا ومالكا

ربا ومالكا ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانهما
للعموم وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى
ما يملكه ويضاف اليه والربانيون من نسبوا الى التأله والعبادة
للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة خدمته والربانيون
الصابرون مع الانبياء الملازمون لهم الرحمن بجميع خلقه
اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب
معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم
بالمؤمنين يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما
والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة
وهي النعمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اي نعمة عليهم وقد يتسمى بالرحيم غيره ولا يتسمى بالرحمن سواه
لان الرحمن هو الذي يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه
قد لا يقدر على كشفها ويقال للقران رحمة والغيث رحمة اي نعمة
ويقال الرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة
منه بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له وليست

في حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف
البلوى عنه فالحد الشامل ان يقول هي التخلص من اقسام
الآفات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات **الذارى** الخالق والله
ذرء الخلق وبرهم اى خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة **الرازق**
اى الذارى والبارى
هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها
وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون كافر ولا
برا دون فاجر **الرقيب** الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ ومنه
قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **الرؤف** هو الرحيم
العطوف برافته على عباده وقيل الرافة ابلغ من الرحمة و
يقال الرافة اخص والرحمة اعم **الرائى** معناه العالم والرؤية
العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اراد الم تعلم
وقد يكون الرائى بمعنى المبصر والرؤية بمعنى الابصار **السلام**
معناه ذو السلام والسلام فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل
عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة
تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة

وقوله

وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافة اليه ويجوز ان يكون
قد سمى الجنة سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا
فهى دار السلامة **المؤمن** اصل الايمان فى اللغة التصديق
فالمؤمن المصدق اى يصدق وعده ويصدق ظنون عباده
المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى انه آمنهم من الظلم و
الجور وعن الصادق عليه السلام سمى البارى عز وجل مؤمنا
لانه يؤمن عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن
على الله عز وجل فيجيز الله امانه **المهيمن** هو الشهيد ومنه
قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله
المهيمن اى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل
اذ لا يغيب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقيل المهيمن
الامين وقيل الرقيب على الشئ والحافظ له وقيل انه اسم من
اسماء الله عز وجل فى الكتب **العزيز** هو المنيع الذى لا يغلب
وهو ايضا الذى لا يعادله شئ وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال
من عز بز اى من غلب سلب وقوله حكاية عن الخصم وعزنى فى

الاجاره روا داشتن وروان كردن
ودستور دادن

الخطاب اى غلبنى فى مجاوبة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة
يوسف يا ايها العزيز اى يا ايها الملك **الجبار** هو الذى جبر مفاقر
الخلق وكسرهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار
العالى فوق خلقه والقامع لكل جبار وقيل الجبار القاهر
الذى لا ينال يقال للنخلة التى لا تنال جبارة والجبر ان تجبر انسانا
على ما يلزمه قهرا على امر من الامور وقال الصادق عليه السلم
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين عنى بذلك ان الله سبحانه
لم يجبر عباده على المعاصى ولم يفوض اليهم امر الدين حتى
يقولوا فيه بارائهم ومقائيسهم فانه عز وجل قد حد ووصف
وشرع وفرض وسن فاكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد
والتوصيف **المتكبر** هو المتعالى عن صفات الخلق ويقال
المتكبر على عتاة خلقه اذ نازعوه فى العظمة وهو ماخوذ
من الكبرياء وهى اسم للتكبر والتعظم **السيد** معناه الملك ويقال
الملك القوم وعظيمهم سيد قد سادهم وقيل لقيس بن عاصم
بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى

وقال النبى صلى الله عليه وآله على سيد العرب فقالت عايشة يا
رسول الله الست سيد العرب قال انا سيد ولد ادم وعلى سيد
العرب فقالت يا رسول الله ما السيد فقال من افترضت طاعته
كما افترضت طاعتى فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب
الطاعة **السبوح** هو المنزه عن كل ما لا ينبغى ان يوصف
به وهو حرف مبنى على فعول وليس فى الكلام العرب فعول
بضم الفا الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد **الشهيد** هو
الذى لا يغيب عنه شئ يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم
اى كانه الحاضر المشاهد الذى لا يعزب عنه شئ ويكون
الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة قيل معناها علم **الصادق** معناه الذى يصدق
فى وعده ولا يبخس ثواب من يفى بعهده **الصانع** المطلق هو
الصانع لكل مصنوع اى خالق كل مخلوق ومبدع جميع
البدائع وفى هذا دلالة على انه لا يشبهه شئ لانا لم نجد
فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه

فهو فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد
على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض
الحكما في هذا المعنى يصف النرجس بيت عيون في جفون
في فنون ٭ بدت واجاد صنعتها المليك ٭ بابصار التغنج
طامحات ٭ كان حداقها ذهب سبيك ٭ على قصب الزمرد
مخبرات ٭ بان الله ليس له شريك الطاهر معناه المتنزه عن
الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد
والحدوث والزوال والسكون والانتقال والطول والعرض و
الدقة والغلظة والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن
معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات متقدس عن
نعوت المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم عن ان يحيط
به علم او يتخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور
في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو
هو المحا للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها من الحسنات
والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك المجازات

المسيء

المسيء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته
الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى مغفرة
الذنوب في الاخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من
الغفر وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الراس
والمبالغة في العفو اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر
الشيء قد يحصل مع بقا اصله بخلاف المحو فانه ازالة راسا
وقلع اثره جملة الغني هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض
له الحاجات بكماله وقدرته عن الالات والادوات وكل ما
سواه محتاج ولو في وجوده فهو الغني المطلق الغياث
معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثته الملهوفين
واجابته دعا المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم
وابتدا صنعة الاشيا وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها
ومبتدعها الفرد معناه المتفرد بربوبيته وبالامر دون
خلقه وايضا فانه موجود وحده لا موجود معه الفتاح
الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى

بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين اى احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذى يفتح
الرزق والرحمة لعباده **الفالق** الذى فلق الارحام فانشقت
عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلق عن النبات وفلق
الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى
والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسماء
عن القطر وفلق البحر لموسى عليه السلم فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم **القديم** هو المتقدم للاشياء بكل تقدم
الجبل العظيم
وليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم **الملك** التام الملك
الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل
زيدت فيه التاء كما زيدت فى رهبوت ورحموت يقول العرب
خوف
رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب خير من ان ترحم **القدوس**
فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب
المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه و
قوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس

لك

لك اى ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة
القدس موضع الطهارة من الادناس التى تكون فى الدنيا و
الاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل
فى الكتب **القوى** قد يكون بمعنى القادر ومن قوى على شئ فقد
قدر عليه ويكون معناه التام القوى الذى لا يستولى عليه العجز
وهو القوى بلا معاناة ولا استعانة **القريب** المجيب لقوله تعالى
اجيب دعوة الداع وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب
لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فهو قريب من غير مماسة بائن من خلقه بغير
طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة فى المخالطة والمخالفة لهم
فى المشافهة وكذلك التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسائف
بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى
دان دنوه من غير نقل لانه ليس بانقطاع المسائف يدنو ولا
باجتياز الهوى يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل
ان يوصف بالدنو والعلو **القيوم** هو القائم الدائم بلا زوال

ويقال هو القيم على كل شيء بالرعاية ومثله القيام وهما فعول
وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه
واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيهما من ديور ولا ديار القابض
معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاء لهم
بالصبر وذخرا لنفيس الاجر وقيل القابض الذي يقبض الارواح
بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال فلان
في قبض فلان اي في ملكه وهذا الشيء في قبضتي ومنه قوله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله وله الملك
يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله الباسط هو الذي
يبسط الرزق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه
وفضله القاضي هو الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره
ونواهيه وزواجره ومراضيه واشتقاقه من القضاء وهو من الله
على ثلثة اوجه الاول الحكم والالزام لقوله تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه بكذا اي حكم عليه
به والزمه اياه الثاني الخبر والاعلام لقوله تعالى وقضينا الى

بني اسرائيل

بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم الثالث
الاتمام لقوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين ويقول
قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما يسئله المجيد هو
الواسع الكريم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطايا
وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله تعالى قران مجيد اي كريم
عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى مجد اي مجده
خلقه وعظموه الولي معناه الناصر للمؤمنين المتولي
ثوابهم واكرامهم قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلم
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه
واله من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى منه بنفسه
فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي
للامر والقائم به وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شانه
ويقوم بامور والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح
شؤنهم باليقين والقائم بمهماتهم في امور الدنيا والدين المنان

مجد م

معناه المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب
المحيط هو المستولي المتمكن من الاشيا الواسع لها علما وقدرة
فهو محيط اي مستول على جميع الاشيا علما فلا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله وقدرته فلا يخرج من قدرته مقدور وان
جل فاستوى عنده النملة والنخلة والطفل العظيم والعرش
العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شيء
قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين باثار قدرته
واياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من بيناته المقيت
هو المقتدر وانشد الزبير بن عبد المطلب بيت وذي طعن
كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا وهذه لغة قريش

وقيل

وقيل الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت
الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو
الذي انشا خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها فقال سبحانه
وصوركم فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل
كريم اي جواد وقيل العزيز كما تقول فلان اكرم علي من فلان اي
اعز ومنه قوله تعالى انه لقران كريم اي عزيز الكبير السيد يقال
لكبير القوم سيدهم والكبريا اسم للتكبر والتعظم الكافي لمن
توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى غيره وقال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه كاشف الضر معناه المفرج
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شيء كان
فردا يقال له وتر النور هو الذي بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته
يرشد ذو الغواية والنور الضيا سمي بالمصدر ومعناه المنير
توسعا او لان به اهتدى اهل السموات والارضين الى
مصالحهم ومراشدهم كما يهتدي بالنور او لانه منور النور
وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب الكثير الهبة والمفضال

في العطية **الناصر** والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة **الواسع**
هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه
وقيل الواسع الغني والسعة الغنى وفلان يعطي من سعة
اي من غنى والوسع جد الرجل ومقدرته يقال انفق على
قدر وسعك **الودود** ماخوذ من الود اي يود عباده الصالحين
اي يرضى عنهم ويقبل انعامهم ويكون بمعنى ان يودهم الى خلقه
كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون في هذا المعنى
مفعول كما يقال حبيب بمعنى محبوب يريد انه مودود اي
محبوب **الهادي** معناه الذي من بهدايته على جميع عباده
واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على قصد سواده
واقدرهم عليه بالعقول والالهام والدلائل والاعلام والرسل
المؤيدة بالحجج الموكدة لتمثال صورهم بنية ويحي من حي
عن بينة واما بيان هدايته لسائر العباد فاحكاه سبحانه
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه
لهم بنور توحيده وفطرهم عليه لا فطرة الله التي فطر الناس

عليها وقال صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة وانما
ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ الرسل واقامة منار
الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد
بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذي
هدى سائر الحيوانات الى مصالحها والبهها كيف تطلب
الرزق وتجتلب المسار وكيف تحترز عن الافات والمضار **الوفي**
معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده **الوكيل** المتولي لامور الخلق
القائم بحفظها وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى
المعتمد والملجا والمتوكل عليه والاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل
بارزاق العباد والقيام عليهم بمصالحهم ويقول حسبنا الله
ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القائم بها **الوارث** هو
الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملوك والله الباقي بعد
فناء الخلق والمسترد املاكهم وميراثهم بعد موتهم **البر** هو
العطوف على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه
وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال برت يمين فلان اذا صدقت

الملاك
ملاكهم

وصدق فلان وبر **الباعث** هو الذي يبعث الخلق بعد الممات
ويعيدهم بعد الوفات ويحييهم للجزاء والبقا **التواب** الذي
يقبل التوبة من العبد وكلما تكرر التوبة تكرر منه القبول
الجليل هو من الجلال الذي والعظمة ومعناه منصرف الى
جلال القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذي يصغر دونه
كل جليل **الجواد** هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان
والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السؤال
والجواد الذي يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس والجواد السخي
ورجل جواد اي سخي ولا يقال الله عز وجل سخي لان الاصل
السخا راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي
اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج **الخبير** العالم
بدقائق الاشيا وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم
بكنه الشيء ومطلع على حقيقته والخبر العلم يقول لي به خبر
اي علم **الخالق** المبدئ للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق
قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير

ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها

كقوله

كقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير اراد اقدر لكم والله خالقه في الحقيقة ومكونه
خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصر منه كما قيل خير الراحمين
لكثرة رحمته **الديان** هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم و
الدين الجزا يقال كما تدين تدان اي كما تجزي تجزا **شعر** كما يدين
الفتى يوما يدان به ٭ من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا **الشكور**
هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب و
يعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى
ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف
بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم
لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه
جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سمي المكافات شكرا
العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم الشان
وجلالة القدر **اللطيف** هو البر بعباده الذي يلطف بهم من
حيث لا يعلمون اي يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف

بالناس بارفاقهم برهم ولطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير
والفعل يقال صانع حاذق للفاعل اذا كان حاذقا وفي الخبر
ان معنى اللطيف انه خالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم
لأنه خالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف و
هو ما يقرب العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل
المعصية الثاني هو رازق العافية والشفاء من غير
توسط الاذى ورافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم
الجزاء على صغير الابتلاء قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه
السلام واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الأسماء الحسنى
واعلم ان تخصيص هذه الأسماء المكرمة بالذكر لا يدل على
نفي ما عداها الآن في ادعيتهم عليهم السلام اسماء كثيرة لم تذكر هنا في
هذه الأسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه الأسماء
بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الأسماء ثم اعلم
ان هذه الأسماء المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة فانه
التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة

بذاتها

بل هو واحد من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيقات
صفاته تعالى على قسمين حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي
تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا
ابديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته تعالى وصفاته
والاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا
رحيما فانما بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد
الحاصل عند الاضافة انما كان باعتبار امور خارجة عن ذاته
ولا يوجب له تعددا او تكثرا في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا

فصل على بن ابراهيم عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى
فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى
بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فقد عقد عليه
قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث اخر وانتم هم المؤمنون حقا
وقال عليه السلام لهشام بن الحكم في حديث ان لله عز وجل صفوة و

العقد بين بيان كما في الكافي وكذا في نسخة من التوحيد

اسماً فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو الاله ولكن الله
معنى واحد يدل عليه بهذه الاسما **فصل** عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلم
نزل عليه بهذه الدعا من السما ونزل ضاحكاً مستبشراً فقال
السلام عليك يا محمد قال وعليك السلم يا جبرئيل فقال ان الله
عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل
قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل
قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يواخذ بالجريرة
ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع
المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى و
منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئاً بالنعم
قبل استحقاقها يا ربنا وسيدنا ومولانا وغاية رغبتنا
اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لجبرئيل عليه السلم ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات
هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات

وسبع

وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك ما وصفوا الى
الى يوم القيمة من الف الف جزء جزءاً واحداً فاذا قال العبد
يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستر الله ورحمه في الدنيا وحمله
في الآخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والآخرة واذا
قال يا من لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله تعالى
يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور واذا قال
يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد
البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة
وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال
يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين باباً من الرحمة
فهو يخوض في رحمة الله تعالى حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط
اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل
نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب و
كل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب
مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله تعالى كرامة

مكتبة مدرسة آية الله العظمى المرعشي النجفي

اذا كانوا يطوفون به وليكن هذا آخر ما نمليه في هذه الرسالة
وسئل الله سبحانه ان يجعلنا من اول المنتفعين بها والمتأدبين
بما اشتملت عليه مرادها ومن احرص خطابها والموصوفين
بما اشتملت عليه فصولها وابوابها وان يشركنا معنا في ذلك
كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طريق
السائلين والمستكثرين من زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم
سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه
ولي الخيرات ومبغية تتم الصالحات وصلى الله على اشرف النفوس
الطاهرات محمد وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح
والمسا واعتقب الظلام والضيا والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على خاتم النبيين محمد واله الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم
الراحمين قد وقع الفراغ عن
تحرير هذه النسخة الشريفة
في خامس شهر رمضان
المبارك سنة ١٠٦٠
ستين والف

مختبرة

قد قرئت على مجالة هذه الكتاب المستطاب وتصحيحه بقدر الطاقة بحضرة ... في ... سنة ١٣٠٨ وانا الفقير ... عفا الله عنه اليوم

الانبيا واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله تعالى يوم القيمة منية و
منية الخلايق واذا قال يا سيدنا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله
من الاجر بعدد من شكر نعماه واذا قال يا ربنا وسيدنا قال الله
تبارك وتعالى اشهدوا ملايكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر
بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع والارضين
السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق
والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال
يا مولانا املاء الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا
اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال
اسألك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني
عبدي من النار اشهدوا يا ملايكتي اني قد اعتقته من النار
واعتقت ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته
في الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار وعلمين
يا محمد المتقين ولا تعلم من المنافقين فانها دعوة مستجابة
لقائلها من انشأ الله تعالى وهو دعاء اهل البيت المحمود حوله
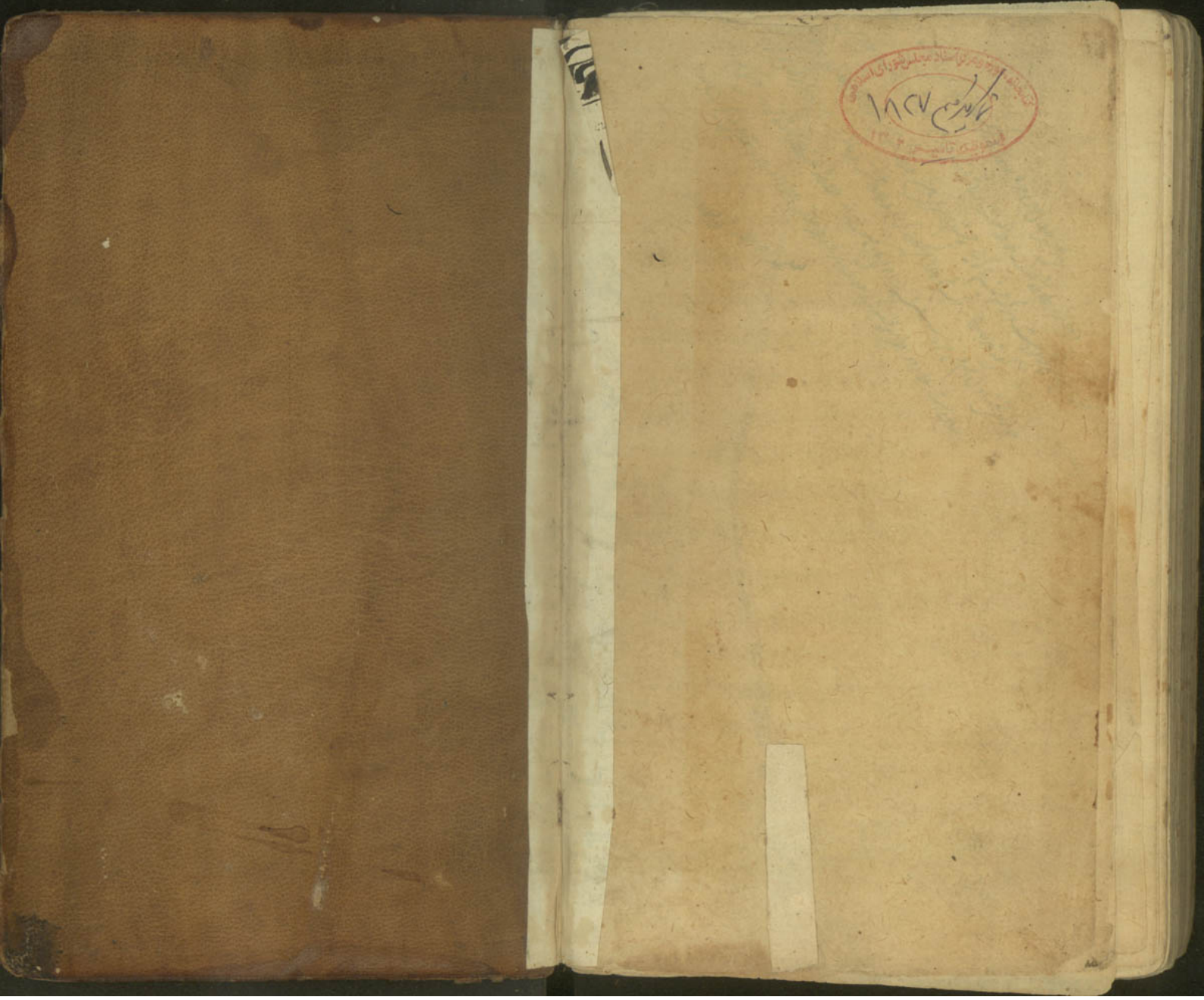
اذا كانوا